هذه نبذة من مناقب قطب الزمان الخوجه محمد بهاء الدين
نقشبند قدس الله سره العزيز كانت بالفارسية عربها
سيدي الشيخ شهاب الدين احمد بن ابراهيم
ابن علان الصديقي العلوي نفع الله
تعالى به للمسلمين امين امين
امين امين ه
امين ه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين
وبعد فهذه نبذة في مناقب حضرة قطب الزمان حضرة الخوجه محمد بهاء الدين نقشبند
قدس الله سره وافاض علينا وعلى سائر السالكين من بركات فيوضه وحشرنا في زمرته
وجعل محبته لنا ذخرا في الدارين فانه لا بضاعة لنا في الطريق الا محبته وما نقلتها
من بضاعة غيرنا من كلام بعض اصحابه المسمى الخوجه صلاح ابن المبارك شكر الله سعيه
ولم التزم تعريب الجميع وانما ذكرت المهم منها بحسب ما جرى القلم بذلك مع زيادة نكات
وايضاحات جعلتها بالعربي لتعم الفائدة وتميل القلوب الى محبة حضرة الخوجه
لما نراه من عظيم قدره فيناله بذلك اعظم السعادة فان محبة حضرة الخوجه
للسالكين انفع من كثير من المجاهدات عملا لا علما وشرب من كوثر هذا الرحيق
من وفقه الله وفهمه فحصل الا الطالب في هذا المشرب مقام الاجمالي نعم من عاد
زلال شراب الاحسان هل جزاء الاحسان الا الاحسان ويكفي المتفكر بذلك قطيعة
للحرمان والكتاب مرتب على اقسام اربعة القسم الاول في تعريف الولاية
والولي القسم الثاني في شرح ابتداء احوال حضرة الخوجه قدس سره وذكر سلسلة
السادة النقشبندية قدس الله اسرارهم القسم الثالث في بيان صفات حضرة
الخوجه قدس سره واحواله واقواله واخلاقه وشرح طريقه واسلوب سلوكه
ونتائج صحبته وكيفية معاملته للطالبين في كل محل وذكر حقائق ولطائف مرتبة
بالفاظه الشريفة في مجالسه المنيفة القسم الرابع في ذكر سائر كراماته وظهور آثار
احواله وآثاره العظيمة التي كانت تظهر في محل تلاطم امواج بحار ولايته القسم
الاول في بيان الولاية والولي اعلم ان الولاية عبارة عن نور رحيم واشرقت
الارض بنور ربها اشرق من مشرق عناية الحق جل وعلا على قلب العبد فيحصل
له بذلك انشراح الصدر وانفتاح القلب والاسلام الحقيقي يظهر في لباس
نور اليقين كما قال الله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ويختص

هذا العبد بشرف القرب والمحبة والكرامة من الحق عز سلطانه وكلما ظهر منه في كل محل
فهو اثر ذلك النور وآثار القرب والكرامة والمحبة وان كان ذلك يسمى في لسان اهل
الظاهر كرامة وللاولياء علامات كثيرة فمن ذلك ما نقل عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في وصفهم الذين اذا رأيتهم ذكر الله قال الامام
العارف الخوجه علي الحكيم الترمذي قدس الله روحه في شرح هذا الحديث في كتابه
نوادر الاصول في احاديث الرسول ان قلب الولي معدن انوار الجلال الالهي
ومكمن كبرياء القرب وبدايته وظهور نور وجه الولي من قلبه فاذا احيي قلب العبد
المؤمن الحياة الطيبة بذلك النور يكون عكس ذلك النور على صفحة جبينه
لا جاحني كل من نظر الى وجه ذلك الولي المحبوب حصل له ذكر الحق تعالى ونقل
عن حضرة العزيزان بيتان بالفارسي مضمونهما انك اذا جلست مع كل شخص ولم
يجد قلبك يجتمع معه ولا سكنت منك زحمة الماء والطين اي اللذات انت مركب
منهما فاجتنب في الهرب من هؤلاء القوم والا فلا يجمل روح العزيزان في حال ومما
يناسب هذا المعنى ما قال بعضهم شعر

اذا انت مع شخص جلست ولم تجد ۞ حضورك بنوا فاجتنبه وفارق
ولا تصحب الاغيار ولتخذ مصاحبا ۞ يفيدك جمع القلب من غير عائق

فاشارة حضرة العزيزان الى علامة الولاية فالعبد ببركة مجالسته كبراء الحقيقة
يصل من صحبة الماء والطين الى صحبة الروح والقلب ومن القالب جمعية القلب
وحضرة الخوجه قدس سره كثيرا ما كان يذكر ابياتا بالفارسي ويذكر فيها
علامات ثلاثا للولي ومضمونها للولي ثلاث علامات الاولى اذا رأيت
وجهه احبه قلبك الثانية اذا تكلم في المجلس سلب وجوه الكل بحديثه الثالثة
ان لا يحصل من عضو من اعضائه حركة مكروهة وفي الحديث القدسي اذا وجدت
قلب عبدي خاليا عن الدنيا والآخرة ملأته حبي حتى اذا ملأته قبضت عليه فكان
في قبضتي كنت سمعه وبصره ويده ورجله ولسانه وفؤاده فبي يسمع وبي يبصر وبي

ببطش وبي يمشي وبي ينطق وبي يعقل اشارة غامضة الي هذه العلامات فان
العبد اذا كان يقول بالحق ويسمع بالحق الي لخرم كانت جميع حركاته علي اتم
ما يكون من الحسن والقبول وكل من راه او سمع كلامه احبه وصار متعلقا به
نقل ان بعضهم كان ينظر في وجه حضرة الخوجه قدس سره فقال لا تنظر الينا
فتضيع قلبك وتصير مجنونا يعني ان انوار الحق الساطعة في وجهه الشريف
لا يقدر علي تحملها كل احد كما ان الناظر اذا احدق في عين الشمس تغرق بصره
وضاع كذلك الناظر في وجه العارف اذا احدق نظره كان سببا لضياع قلبه
الا ان يمده ذلك العارف بمدده ويعطيه من تلك الانوار بحسب استعداده
ومذهب اهل الحق ان كل كرامات الاوليا معجزة لرسول ذلك الولي وثبوت
الولاية بظهور الكرامة المقارنة للاستقامة في متابعة الرسول صلي الله عليه وسلم
في الافعال والاقوال ومن الانفاس النفيسة الشريفة لحضرة الخوجه قدس
انه قال لا اعتماد علي ظهور خوارق العادات والكرامات وانما المعتبر
الاستقامة ومتابعة السنة كما هو مسطور في الكتب وكل ما هو كرامة للولي
يكون للرسول فان بظهورها يعلم انه ولي ولن يكون وليا الا وان يكون
محقا في ديانته يعني علي نهج الشرع وسيرته وفي كتاب التعرف في علم التصوف
مذكور اجمع فقها الامة من اهل السنة والجماعة علي اثبات كرامات الاوليا
وان كانت تدخل في المعجزات كالمشي علي الماء وكلام البهايم وطي الارض وظهور
الشي في غير وقته وموضعه وقد ثبتت كرامات الاوليا وجاءت قصة كل واحد
منهم في الاخبار والاثار بالنقل الصحيح ولسان التنزيل ناطق بذلك
والمنكر لكرامات الاوليا والمتكلم فيها في الحقيقة كالمنكر للمعجزة والاعتراض
علي اهل الله غير مبارك فان كل شي يجري عليهم مبني علي حكمة فيجعل ذلك سببا
للقدح والطعن فيهم في غاية محل الخطر ذكر في كتاب قوت القلوب في معاملة
المحبوب كل من انكر مقاماتنا من مقامات اهل اليقين وطريقنا من طرق العارفين

احسن

احسن احواله ضعف اليقين واردء احواله الكفر واقل عقوبته حرمان الوجد
وفقدان الشهود ونقل في فاتحة العلوم عن بعض العارفين كل من لم يكن له
من علم القصد نصيب والمريد يخاف عليه من سوء الحال في النفس الاخير واقل
ما يحصل من خراب الحال لمنكر هذا العلم انه لا يكون محظوظا من هذا العلم
بوجه من الوجوه وعلامة انه وصل الي روحه شمة من مشام هذا العلم حصول
التصديق الكامل لهذا العلم وتسليم لاهل هذا العلم تمامهم فان التصديق
بمقالهم ولاية كما قال الجنيد رضي الله عنه التصديق بطريقتنا هذه ولاية صغري
وفضايل الاوليا كثيرة فمن ذلك ما نقله في نوادر الاصول بالنقل الصحيح
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ما معناه ان الصديقين من امتي لهم مرتبة
خلافة الانبيا يدعون الي ما يدعو اليه النبي وقال ابو يزيد رضي الله عنه
اخر نهايات الصديقين اول احوال الانبيا ومن كلمات حضرة الخوجه القدسية
نهاية مقام عامة المومنين بداية مقام الاوليا ونهاية مقام الاوليا
بداية مقام الشهدا ونهاية مقام الشهدا بداية مقام الانبيا ونهاية مقام
الانبيا بداية مقام الرسل ونهاية مقام الرسل بداية مقام المصطفي صلي
الله عليه وسلم ومقام المصطفي صلي الله عليه وسلم لا يعلمه شخص وفي الازل مقامات
ارواحهم كذلك وفي يوم الميثاق كذلك هم علي هذه المراتب المذكورة كانوا
وفي القيمة ايضا يكونون علي هذه المراتب واسرارهم في محبة الحق يكون علي
هذه المراتب وفي كتاب ختم الولاية للامام الخوجه محمد الحكيم الترمذي قدس
الله روحه اورد في اية وما ارسلنا من رسول ولا نبي ان ابن عباس رضي
الله عنهما قرا ولا محدث ايضا وفيه اشارة الي ان بعض اوليا الله كذلك
من طريق الالهام يقع لهم محادثة وخطاب من جانب الحق يعرف ذلك
من وصل ذلك المقام وفي نوادر الاصول في شان هذا الصنف من الاوليا
لما صفت عقول المحدثين وطهرت قلوبهم وتنزهت من الافات والشهوات

والعلايق كامواج القلوب فاذا كان الكلام على الارواح في المنام جزأ من النبوة
فاذا كان على القلوب في اليقظة كان كبيرا او ربما كان ثلث النبوة وربما كان
نصفها او ربما كان اكثر على قدر رفع القلوب من رهابها في تلك المجالس والخلوات
وفي نوادر الاصول مذكور ان لاهل اليقين حظا من النبوة الا ترى الى
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الاقتصاد والهدي الصالح جزء من اربعة
وعشرين جزءا من النبوة فثمرة محبة اولياء الله سعادة بلا نهاية وعداوتهم
سببه لغاية الخسران **القسم الثاني في ذكر شمة من مناقبه** قدس
الله سره وذكر سلسلة السادة النقشبندية قدس الله اسرارهم هو قدوة
العارفين والمكملين صحب سنن سيد المرسلين موضح اثار الصحابة والسلف
الاكرمين الذي على تمكنه واصفيه وحسنه يعني الزمان وفيه ما لم يوصف
حضرة الخوجه بهاء الحق والدين محمد المشهور بنقشبند قدس الله تعالى سره
وافاض على الخلايق من بركاته كانت ولادته في محرم سنة ثمان عشر وسبعمائة
ومولده ومدفنه في قصر العارفين قرية على فرسخ من بخاري كانت اثاره
الولاية لايحة عليه من زمان طفوليته وانوار الكرامة والهداية ظاهرة
من بشرته حصل له قدس سره نظر القبول من حضرة الخوجه محمد بابا سماسي
وهو طفل وقبله ولدا له وتعلم الاداب والطريقة بحسب الصورة من السيد
كلال واما بحسب الحقيقة فهو اويسي وتربيته من روحانية حضرة الخوجه
عبد الخالق قدس سره كما علم ذلك في واقعة وقعت له قدس سره في مبادي
الاحوال سياتي تفصيلها ولا يخفى ان في هذه السلسلة العلية كان الذكر
بالعلانية مجموعا مع الخفية من زمان حضرة الخوجه محمود انجير فغنوي
الى زمان حضرة السيد كلال رضي الله عنهما ولما جاء زمان حضرة الخوجه
بهاء الدين قدس سره اختار ذكر الخفية واقتصر عليه بناء على انه امر بالعزيمة
من جانب حضرة الخوجه عبد الخالق في الواقعة واذا شرع اصحاب حضرة

السيد كلال في ذكر العلانية في المجلس يقوم حضرة الخوجه من المجلس ويخرج من
ذلك الجمع وهذا المعنى كان يثقل على اصحاب حضرة السيد كثيرا لكن حضرة
الخوجه لم يلتفت الى تعللهم ولا يسعى فيما يرفع الثقل عنهم ولكنه ملازم
لخدمة السيد لا يترك من اداب الخدمة دقيقة الا اتى بها والسيد يوما فيوما
يقبل عليه ويخصه بمزيد الالتفات والاقبال حتى اجتمع يوما بعض اصحاب
السيد الكبار بالسيد فخاضوا في شيء من احوال حضرة الخوجه ونسبوه لنوع
من التقصير غيرة ومنافسة ووسعوا الكلام في ذلك وحضرة السيد في
تلك الخلوة لم يتكلم شيئا حتى اجتمع الاصحاب كلهم في يوم وكانوا نحو خمسمائة
بواسطة عمارة مسجد فلما تمت العمارة واجتمع الاصحاب كلهم عند حضرة
السيد كلال اقبل على اولئك الذين خاضوا فقال لهم انتم غلطتم في حق
ولدي بهاء الدين حيث نسبتم بعض احواله الى القصور انتم ما عرفتموه
دائما نظر الحق الخاص شامله ونظر عبيد الحق تابع لنظر الحق انا ليس
لي في ذلك صنع ولا اختيار وكان حضرة الخوجه في ذلك الوقت مشغولا
بعمل الاجر فطلبه واقبل عليه في ذلك الجمع وقال يا ولدي بهاء الدين فقد اوصلت
نفس الخوجه محمد بابا في حقك الى محله فقد قال الذي اوصلت اليك من
التربية في جانب الحق اوصله في حق ولدي بهاء الدين ولا تقصر في ذلك واشار
حضرة السيد الى صدره الشريف وقال قد جففت الثدي لك واخرجت
طاير روحانيتك من بيض بشريتك لكن طاير همتك وقع عالي الطيران
فالان انت مجاز اذهب الى اي محل وصل الى مشامك منه ريح من ترك وعجم
فاطلبه ولا تقصر في الطلب على مقتضى همتك قال حضرة الخوجه فلما ظهر
من حضرة السيد هذا النفس كان ذلك واسطة ابتلائي لاني لو كنت مستمرا
على تلك الصورة من المتابعة كنت من البلاء ابعد والى السلامة اقرب وبعد
ذلك النفس صاحبت حضرة الخوجه المولى عارف احد خلفاء السيد كلال سبع

سنين ثم ذهب الى ملازمة قثم شيخ وخليل اتا وكان مع خليل اتا اثني عشر
سنة وسافر الى الحجاز مرتين وفي المرة الثانية كان معه حضرة الخوجه محمد
بارسا ولما وصلوا الى خراسان ارسل الخوجه محمد پارسا مع ساير الاصحاب
من طريق باورد الى جانب نيشابور واتى بنفسه الى هراة لاجل ملاقاة
حضرة المولى زين الدين ابي بكر التايبادي وصاحبه في تايباد ثلاثة
ايام ثم توجه الى الحجاز ولحق بالاصحاب بنيشابور وبعد الرجوع
من الحجاز اقام في مرو مدة ثم اتى الى بخاري واستقر الى اخر حياته وقد قال
حضرة السيد كلال لاصحابه في المرض الاخير بعد ما بعث حضرة الخوجه فقالوا
لحضرة السيد ان حضرة الخوجه لم يتابعكم في ذكر العلانية فقال حضرة السيد
كل عمل يصدر منه فهو عن حكمة الهية وليس له في ذلك اختيار اشارة الى
كلام هذه الطايفة العلية ان اخرجوك بلا انت فلا تخف وان خرجت
بنفسك فخف قال المولى محمد مسكين مات الشيخ نور الدين البخاري
وكان حضرة الخوجه في مجلس التعزية وكان يظهر من اصحاب التعزية الاصوات
المرتفعة والضعفا منهم يظهر منهم صعقات منكرة وحصل للحاضرين
من ذلك كراهية ومنعوهم من ذلك وكل واحد من الحاضرين كان يتكلم في
ذلك المعنى فقال في ذلك الوقت حضرة الخوجه اذا انتهى اجلي انا اعلم
الفقرا كيف يموتون فقال المولى محمد مسكين دايما كان ذلك الكلام في
خاطري حتى مرض حضرة الخوجه مرضه الاخير فذهب الى الخان الذي
هو محل المسافرين وفي مدة المرض كان في حجرة من حجر المسافرين وكان يلازمه
خواص اصحابه هناك وكان يوصي كل واحد منهم بحسب ما يناسبه ويظهر
الشفقة عليهم وفي النفس الاخير رفع يديه للدعا ولم يزل رافعهما مدة ثم
وضع يديه على وجهه وانتقل من العالم رضي الله عنه قال حضرة الخوجه
عبيد الله قدس سره ان الخوجه علا الدين الغجدواني رحمه الله قال حضرت على

حضرة الخوجه في مرضه الاخير وكان في حالة النزع فلما رأى قال على احضر السفرة
وكل الطعام قال وكان دايما يسميني علا فلاجل امتثال الامر احضرت السفرة
واكلت لقمتين او ثلاثة ولم يمكنني في تلك الحالة اكل الطعام فجمعت السفرة ففتح
قدس سره عينيه فرأى السفرة مرفوعة فقال على احضر السفرة وكل الطعام فاكلت
لقمة او رفعت السفرة فرأى السفرة ايضا رفعت فقال جي بالسفرة وكل الطعام
ينبغي ان تاكل الطعام مليحا وتشتغل الشغل مليحا كرر ذلك الى اربع مرات
قيل في زمان مرضه اشتغل خاطر جمع من اصحابه بان حضرة الخوجه يجيز من
من اصحابه بالارشاد وتربية الفقرا فاشرف حضرة الخوجه على ذلك الخاطر فقال
لهم في مثل هذا الوقت لاي شي تشوشون على هذا الامر ليس بيدي اي وقت
شرفكم الله بهذا الحال كان ذلك الحال حاكما عليكم بمقتضاه وقال الخوجه
علي داماد وكان من جملة خدم حضرة الخوجه ان حضرة الخوجه امرني بحفر قبره
الشريف فلما اتممته جئت الى عنده وخطر ببالي من يكون بعده في مقام
الارشاد فرفع راسه المبارك فقال ان الكلام هو ما تقدم في طريق الحجاز
ان من كان له امر فلينظر الى الخوجه محمد پارسا وبعد هذا الكلام انتقل
في اليوم الثالث الى جوار رحمة الحق وقال حضرة الخوجه علا الدين العطار
قدس سره انا كنا نقرا عند وفاة حضرة الخوجه يس فلما وصلنا الى نصفها شرعت
الانوار تظهر فاشتغلنا بالكلمة الطيبة فبعد ذلك انقطع نفس حضرة الخوجه
وكان سنه الشريف ثلاثة وسبعين سنة بالتمام وانتقل الى الوفاة وهو في اربع
وسبعين وتوفي رضي الله عنه في ليلة الاثنين ثالث ربيع الاول سنة احدى وتسعين
وسبعماية الى هنا نقلته من الرشحات في ترجمة حضرة الخوجه وذلك احسن جمع
ولمة الكلام في اوصاف حضرة الخوجه ومن هنا نشرع فيما ذكره حضرة المولى صلاح
في مناقبه قدس سره بحسب سماعه نقل عن حضرة الخوجه علاء الدين العطار قدس
سره عن لفظ حضرة الخوجه المقدس كان يقول من عنايات حضرة الحق تعالى في الي

تشرفت في ايام الطفولية بنظر حضرة الشيخ الكبير الخوجه بابا سماسي قدس الله روحه
وقبلني ان اكون له ولدا **ونقل** عن جدة حضرة الخوجه انه لما مضى ثلاثة ايام
من ولادة ولدي بها الدين وصل حضرة الخوجه بابا سماسي قدس الله سره مع جمع
من اصحابه الى قصر الهندوان ولي بحضرته ارادة ومحبة تامة وكان من محبيه
في ذلك الموضع ناس كثير فخطر ببالي ان اذهب اليه بولدي هذا فجعلت على
صدره شيا من الذرور ذهبت به اليه بتمام التضرع والانكسار فقال رضي
الله عنه هذا ولدي وانا قبلته ثم بعد بعد ذلك توجه بوجهه الى الاصحاب
وكان في ذلك المجلس حضرة السيد كلال فتوجه اليه بالخطاب وقال كم مرة
وصلت الى هذا الموضع وكنت اقول لكم ان تلك الرايحة زادت كان ذلك
المولود وُلِد فان الرايحة تجي اكثر وهذا المولد ذلك الرجل ارجو ان يكون
هذا الولد مقتدي العالم **نقل** عن حضرة الخوجه علاء الدين طيب الله ثراه
انه في ايام ولادة حضرة الخوجه قدس سره كان بعض اصحاب حضرة الخوجه
محمد بابا سماسي نور الله مرقده في قصر الهندوان وكان يقول انه قبل ولادة
حضرة الخوجه بها الدين قدس سره كان حضرة الخوجه بابا يأتي لقصر
الهندوان كثيرا ويذكر في مجالس صحبته عن قريب يصير قصر الهندوان قصر
العارفين والحمد لله قد ظهر في هذا الزمان لنفس حضرة الخوجه بابا المبارك
ونقلوا ان الخوجه علاء الدين قدس سره نقل عن حضرة الخوجه قدس سره
انه قال كنت في سن ثمانية عشر او اكثر وكان جدي عليه الرحمة يسعى في
بالشرعة انا اهل ارسلني لحضرة الشيخ الكبير خوجه محمد بابا قدس الله
روحه بسماس باستدعا منه وحيث وصلت الى تلك البقعة الشريفة وتشرفت
بلقايه وكنت في وقت ذلك المغرب في صحبته وحصل لي من بركة صحبته ان
وجدت في نفسي تضرعا ومسكنة تامة وقمت في اخر الليل وتوضات ودخلت
في ذلك المسجد الذي فيه جماعته وصليت ركعتين ووضعت راسي في السجدة

ودعوت وتضرعت كثيرا فقلت بلساني في اثناء ذلك الهي اعطني قوة تحمل البلا وتحمل
البلا محنة المحبة فحيثي حضرت في الصبح عند حضرة الخوجه بابا توجه الي هو
واخبرني بالفراسة بما صدر مني وقال لي يا ولدي ينبغي ان تقول في الدعا
الهي الذي فيه رضاك اعطه لهذا العبد الضعيف فان رضي حضرة الحق سبحانه
ان لا يكون عبده في بلاء وان ارسل لحكمة الى حبيبه بلا فيعطي حبيبه تحمل ذلك
البلاء ويظهر له حكمته فطلب البلاء بالاختيار مشكل فلا ينبغي للعبد ان يترك
الادب **وبعد** ذلك مدت السفرة وحيث اكلوا الطعام اعطاني حضرة الخوجه
بابا قرصا من السفرة فامتنعت من قبوله في الباطن فقال لي اقبله فانه سينفعك
فاخذت ذلك القرص وذهبت في ركابه الى طرف قصر العارفين **وكنت** في ذلك
الطريق امشي عقب حماره بالاخلاص التام لكن مرات كان يذهب الخاطر في
هوى الحس فكلما وقعت هذه التفرقة التفت الي **وقال** لي ينبغي حفظ
الخاطر **وكان** يحصل لي من مشاهدة هذه الاحوال كمال اليقين وتزداد محبتي
لحضرته **وفي** ذلك الطريق وصلنا لموضع كان فيه بعض محبي الخوجه
فذهبنا الى منزله فقابله ذلك المحب بالبشاشة التامة والتضرع والمسكنة
فلما نزل حضرة الخوجه بابا في المنزل حصل له اضطراب فقال الخوجه ما حقيقة
الحال تكلم بالصدق **فقال** ذلك المحب الحال هذا ان عندي لبنا حاضرا
وليس عندي خبز فتوجه الى الخوجه **فقال** لي هات ذلك القرص فقد نفع
في الاخر وهذا وامثاله في الجد والمزاح كان يقع مشاهدة لي فازددت محبة
واعتقادا فيه قدس سره **نقل** عن الخوجه علاء الدين قدس سره من لفظ حضرة
الخوجه قدس سره انه قال لما توفي الخوجه محمد نور الله مرقده ذهب بي الجد
الى سمرقند وكل مكان فيه درويش وصاحب قلب كان يوصلني اليه **وكان**
يطلب التضرع لكل واحد منهم وكان ينالني من كل واحد منهم النظر بعين اللطف
وبعد ذلك جاء بي الى بخارى واتم تاهلي هناك **وكنت** اقيم في قصر العارفين

وفي ذلك الاثنا من الالطاف الالهية وصل الي قلنسوة الزيرات فتغير حالي
وصرت فوق الامل وفي هذه الفرصة حصل التشرف بوصول حضرة السيد كلال
قدس سره وقال ان حضرة الخوجه محمد بابا اوصاني انك لا تبقي جهدا
في تربية ولدي بها الدين ولا في الشفقة عليه ولست مني بحل ان قصرت
في ذلك فقال حضرة السيد كلال هكذا لست برجل ان قصرت في وصية
حضرة الخوجه نقل عن حضرة الخوجه قدس سره ان في تلك الايام رايت
الحكيم اتا قدس الله روحه الذي كان من اكابر مشايخ الترك يوصي بي
درويشا فلما انتبهت كانت صورة ذلك الدرويش في خاطري ولي جدة
صالحة ذكرت لها ذلك المنام فقالت يا ولدي يكون لك من مشايخ
الترك نصيب وانا كنت دايما طالبا لملاقاة ذلك الدرويش ففي يوم من
الايام في بخاري حصل لي ملاقاة بذلك الدرويش فعرفته واسمه خليل
ولم تيسر لي في ذلك الحال مصاحبته فذهبت الي المنزل وانا مشغول
الخاطر فعند المغرب قيل لي ان درويش خليل يطلبك فاسرعت في الحال
وذهبت اليه بالتضرع والانكسار التام وحيث تشرفت بصحبته اردت
ان اذكر له ذلك المنام قال لي بالتركي الذي في خاطرك عندي عيان
فلا حاجة الي البيان فصار لي من سماع كلامه حال اخر ومال خاطري اليه
كثيرا والاحوال الغائبة كانت تشاهد في صحبته فاتفق بعد مدة صارت
سلطنة ما وراء النهر مسلمة اليه وكان يقال له سلطان خليل فحصل لي
بواسطة امر الاجتماع به في زمان سلطنته فلزمني ملازمته وخدمته
وكنت اشاهد منه في اوقات سلطنته ايضا احوالا عظيمة وكان خاطري
يميل اليه اكثر وكان يشفق علي كثيرا تارة باللطف وتارة بالعنف
وكان يعلمني اداب الخدمة وكان يصل الي من ذلك فوايد كثيرة في
معرفة الاداب في مقام السير والسلوك انتفعت بها في هذا الطريق كثيرا

ومدة

ومدة ست سنين في السلطنة كنت على هذا الطريق في خدمته كنت في الملا اراعي
اداب حرمته وفي الخلا محرم صحبته الخاصة وكان كثيرا ما يقول في وقت حضور
خواص اصحابه كل من يخدمني لاجل رضى الحق تعالى يصير في الخلق عظيما وكنت
انا اعلم من مقصوده بهذا الكلام وما مقصوده يشير الي اعزاز واجلال
السلاطين لا ينبغي ان يكون لاجل ابهتهم وعظمتهم الظاهرة بل ينبغي ان يعظمو
لانهم مظهر الجلال لحضرة مالك الملك على الاطلاق وبعد مدة صارت
مملكته الي الزوال وفي لحظة صار ذلك الملك والخدم والحشم هباء منثورا
وبرد قلبي من كل الدنيا واشغالها فوصلت الي بخاري وسكنت في زيور تون
قرية من قرى بخاري نقل الخوجه علاء الدين عطار قدس الله تربته من اللفظ المبارك
لحضرة الخوجه قدس الله روحه انه قال ان مبدا انجذابي وانتباهي وتوبتي
وانابتي اني كنت في خلوة مع شخص يميل خاطري اليه وانا ملتفت اليه
والتمته فوقع في سمعي حينئذ صوت اما ان وقت ان ترجع عن الكل وتتوجه
بوجهك الي حضرتنا فحصل لي حال اخر من ذلك الصوت فخرجت من
ذلك البيت وليس لي قرار وكان في ذلك القرب ماء فاغتسلت منه وغسلت
ثيابي وفي حال ذلك الانكسار صليت ركعتين ومر بعد تلك الصلاة
سنون وانا ارجو ان يحصل لي مثل تلك الصلاة فلا اقدر عليه ذلك
نقل عن حضرة الخوجه قدس سره انه قال قيل لي في بداية الجذبة كيف
تدخل في هذا الطريق فقلت على ان يكون كل ما اقول واريد فوصل
الخطاب ان كل ما نقول ينبغي ان يفعل فقلت ما لي طاقة على هذا ان
كان كل شيء اقوله يصير يمكنني ان اضع في هذا الطريق قدمي وان لم يكن
كذلك فلا اقدر وقع السؤال والجواب على هذا الوجه مرتين وبعد ذلك
تركوني ونفسي الي مدة خمسة عشر يوما فخربت احوالي وبقيت كلي فبعد
ذلك الياس وقع الخطاب الذي تريد يكون وفي بعض الروايات ان حضرة الخوجه

قال بعد ذلك اريد طريقة كل من دخلها تشرف بمقام الوصول وفي ذلك
بشرى عظيم للمتمسك بطريقته نقل عن حضرة الخوجه قدس سره انه قال
كنت في اوايل الاحوال وغلبات الشوق والجذبة وعدم القرار ادور في الليل
في نواحي بخارى واذهب الى كل مزار من القبور ففي ليلة وصلت الى ثلاث
مزارات من المزارات المتبركة وفي كل منها اجد سراجا مسرجا وفي ذلك
السراج دهن وافي وفتيلة لكن الفتيلة ينبغي ان تحرك قليلا حتى تخرج
من الدهن وتتجرد لها نور ولا تنطفي ففي اول الليل وصلت الى مزار
الخوجه محمد بن واسع رحمه الله تعالى رحمة واسعة فوقعت الاشارة بالعزم
الى مزار الخوجه احمد اجغر نويي وحيث وصلت الى ذلك المزار جاءني
شخصان وربطا سيفين على وسطي واركباني على حمار فجعلوا عنان
الحمار الى مزار مزداخن وسيراه الى ذلك المحل ولما وصلت في اخر تلك
الليلة الى مزار مزداخن كان السراج والفتيلة بتلك الصفة فجلست
متوجها للقبلة وحصل لي في ذلك التوجه غيبة وشاهدت في تلك
الغيبة انه انشق الجدار من جانب القبلة وظهرت دكة عظيمة وفوقها
رجل عظيم وامامه ستارة مفتوحة وحوالي تلك الدكة جماعة كما عرفت
ورايت الخوجه محمد بابا في ذلك الجمع فعرفت انه من الذين تقدموا
ولكن خطر في قلبي ان ذلك العظيم وتلك الجماعة من يكونون
فقال لي واحد من اوليك الجماعة ذلك العظيم حضرة الخوجه عبد الخالق
وهولاء الجماعة خلفاوه وعد اسامي الخلفا واشار الى كل واحد منهم
الخوجه احمد الصديق والخوجه اوليا الكبير والخوجه عارف الريوكري
والخوجه محمود انجير الفغنوي والخوجه علي الراميتني قدس الله
ارواحهم ولما وصل الى الخوجه محمد بابا سماسي اشار اليه وقال هذا
قد وجدته في حال حيوته وهو شيخك واعطاك قلنسوة فهل

تعرفه

تعرفه فقلت نعم اعرفه وكانت مرت مدة من قصة القلنسوة وليس لي شعور منها
فقال تلك القلنسوة في بيتك وحصل لها كرامة لك ان تزول بك بلاء واندفع
ببركة تلك القلنسوة فبعد ذلك قال لي اوليك الجماعة اصغ باذنك
واسمع مليحا فان حضرة الخوجه الكبير قدس الله روحه يريد ان يتكلم بكلام
ليس لك في سلوك طريق الحق عنه بد فطلبت من اوليك الجماعة
اني اريد ان اسلم على حضرة الخوجه فازالوا تلك الستارة من الوجه وسلمت
على الخوجه فبين حضرة الخوجه وذكر ما يتعلق باول السلوك ووسطه
ونهايته ومن جملة ذلك الكلام هذا ان تلك السرج التي رايتها على تلك
الكيفية كانت لك بشارة واشارة الى ان لك استعدادا وقابلية لهذا
الطريق لكن ينبغي لك ان تحرك فتيلة الاستعداد حتى تستنير وتظهر
الاسرار فينبغي العمل على مقتضى القابلية حتى يحصل المقصود وايضا
قال وبالغ وحرض في ذلك المقال انك ينبغي ان تضع قدمك في جميع
الاحوال على جادة الشريعة والاستقامة والامر والنهي وتعمل بالعزيمة
وتبعد من الرخصة والبدعة وتجعل دايما امامك احاديث المصطفى
صلى الله عليه وسلم وتتفحص وتتجسس عن اخبار واثار الرسول والصحابة
الكرام وبعد تمام هذا الكلام قال لي خليفة الخوجه ان الشاهد على
صدق هذه الحالة هذا انك تذهب الى مولانا شمس الدين الانيكوتي
وتقول ان فلانا التركي يدعي على السقا والحق في طرف ذلك التركي وانت
تراعي جانب السقا وان انكر السقا حقيقة جانب التركي فقل للسقا بانك
عطشان هو يعرف معنى هذا الكلام والشاهد الثاني ان السقا فسق
بواحدة ولما ظهرت النتيجة من ذلك الفسق اسقطها ودفنها في الموضع
الفلاني تحت كرامة ثم قال اذا وصلت هذه الرسالة الى مولانا شمس الدين
ينبغي في اليوم الثاني في وقت الصبح تاخذ ثلاث زبيبات وتذهب الى نسف

من طريق خاص عجيبه وتذهب الى خدمة السيد كلال واذا وصلت الى
محل عجيبه في الطريق يحصل لك ملاقاة بشيخ ويعطيك ذلك الشيخ قرصا
حارا فخذ منه ذلك القرص ولا تكلمه واذا جاوزته وصلت الى قافله
فاذا جاوزتها فيقابلك فارس وستنصحه ويكون توبته على يدك
واذهب بقلنسوة العزيزان التي عندك لخدمة السيد كلال وبعد
ذلك حركني ذلك الجمع ورد وجي الى وجودي وفي صبح ذلك اليوم
بالتعجيل التام عزمت الى المنزل بزيورتون وسالت اهلي عن
قصة القلنسوة فقالوا تلك القلنسوة لها في ذلك الموضع مدة فحين
رايت قلنسوة العزيزان حصل لي حال اخر وبكيت كثيرا وعزمت في تلك
الساعة الى انبيكنه وصليت الصبح في مسجد مولانا شمس الدين وقمت
بعد الصلاة وقلت انا مامور باداء رسالة وذكرت لمولانا المفسر
تحصل التعبير لمولانا وكان السقا حاضرا وانكر الحقية لجانب التزكي و
المدعي فقلت للسقا احد شهودي انك سقا عطشان ليصل لك من
عالم المعنى نصيب فسكت وشاهدي الثاني انك فسقت لوحدك
والنتيجة التي حصلت من ذلك امرت باسقاطها وفيها تحت كوزك
في الموضع الفلاني فانكر السقا ذلك وذهب جماعة المسجد الى ذلك
الموضع وتفحصوا فوجدوا هناك سقط احد فوقها فصار السقا في مقام
الاعتذار فبكى مولانا وجماعة المسجد وظهر فيهم حال عظيم ولما مضى
ذلك اليوم عزمت في اليوم الثاني عند طلوع الشمس الى نسف من تلك
الطريق المخصوصة كما امرت به في الواقعة واخذت في يدي ثلاث
زبيبات فاخبروا مولانا بتوجهي فطلبني مولانا ولاطفني كثيرا
وقال انه حصل لك الم الطلب وظهر فيك وشاورك عندنا فاستقر
عندنا حتى تؤدي حق تربيتك وتوصلها الى محلها فقرا على لساني في

جوابه

جوابه اني ولد غيركم فان وضعتم ثدي التربية في فمي فلا ابغيه واعطه
فسكت حضرة مولانا واجازني بالسفر وفي اول ذلك اليوم ربطت وسطي
برباط واحكمت الربط وامرت بتخصيص اذ يسحبوا من الطرفين ذلك
الربط لاجل شدة احكامه ودخلت بعد ذلك في الطريق وحيث وصلت
الى موضع مخصوص من الطريق لقيت شيخا فاعطاني قرصا حارا فاخذته
ولم اكلمه ولما جاوزته وصلت الى قافلة فسالني اهل القافلة من اين
جئت فقلت من انبيكنه فقالوا اي وقت خرجت من هناك فقلت
وقت طلوع الشمس وتلك الساعة التي وصلت اليهم فيها كان وقت
الضحى فتعجبوا من ذلك وقالوا من تلك القرية الى هذا الموضع اربعة
فراسخ ونحن خرجنا من هناك اول الليل ولما جاوزتهم قابلني ذلك
الفارس فلحقتها وصلت اليه سلمت عليه فقال لي ذلك الفارس من انت فاني
اخاف منك فقلت له انا ذلك الشخص الذي ينبغي لك ان تتوب
على يدي فنزل من مركبه سريعا وتضرع كثيرا وتاب وكان معه حمول خمر
فاراقها جميعها ولما جاوزته وصلت الى حد النسف ووصلت الى
موضع خدمة السيد كلال قدس سره وتشرفت بخدمته ووضعت قلنسوة
العزيزان بين يديه فسكت السيد وبعد مدة كثيرة قال هذه قلنسوة
العزيزان فقلت نعم فقال وقعت الاشارة ان تحفظ هذه القلنسوة
في وسط عشرة اغشية فقبلت ذلك واخذت القلنسوة وبعد ذلك
لقنني السيد الذكر بالنفي والاثبات بطريق الخفية وامرني بالاشتغال
بذلك وتابعته على ذلك مدة ولاجل اني امرت في تلك الواقعة بالعمل
بالعزيمة لم اعمل بذكر العلانية. **نقل** عن حضرة الخوجه قدس سره انه بعد تلك
الواقعة كل واحد من تلك الكلمات التي سمعتها من حضرة الخوجه كان يظهر
اثرها في محلها وفي ذلك المحل كان يظهر معاينة نتيجة تلك الاعمال واثارها

وحيث كنت مأمورا بتفحص اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وآثار الصحابة الكرام
رضوان الله عليهم لازمت العلما وقرأت الاحاديث وتعلمت آثار الصحابة وكنت
اعمل بكل واحد من ذلك وكنت اشاهد نتيجة ذلك في بعناية الله نقل
عن حضرة الخوجه قدس الله روحه انه في اوايل حالي في الجذبة كنت قريبا من مزار
مزداخن ومعي درويش محمد زاهد وكان منكبا في ذلك الحال فارقت روحي قالبي
وذهبت الى طرف السما وهي تدور وبتلك الصفة وصلت الى السما الاولى
ومن هناك الى السماء الثانية والثالثة والرابعة بتلك الصفة وكنت للرجوع
الى الارض ودخلت في قالبي وليس لمحمد زاهد خبر من هذه الاحوال نقل
عن حضرة الخوجه علا الدين قدس الله روحه عن حضرة الخوجه قدس الله سره انه
كنت ليلة في مبادي الاحوال في مسجد ريوريون وكنت متوجها عند الاسطوانة
لجهة القبلة فشرع اثر غيبة الفنا بظهر واستولى علي قليلا قليلا حتى غيبني
عني بالكلية وفي حالة ذلك المحو والفنا الكلي قالوا لي استيقظ فانك
حصلت ما هو المقصود والمطلوب ووصلت الى ذلك وبعد مدة ردوني
من تلك الحالة الى وجودي نقل حضرة الخوجه علا الدين نور الله مرقده
من لفظ حضرة الخوجه قدس الله سره المبارك انه في مبادي الاحوال بعرصة
ريوريون كنت يوما في ذلك البستان واشار الى ذلك البستان الذي
هو الان محل مسجد وجماعة من المتعلقين بي معي في ذلك البستان فظهرت
فيّ آثار الجذبات الالهية ولطف العناية الربانية وحصل لي اضطراب وعدم
قرار ولم يمكني اشتغل وانا مستريح فقمت بلا قرار وجلست مستقبل القبلة فحصل
لي في ذلك التوجه غيبة واتصلت تلك الغيبة الى الفنا الحقيقي واوصلت
الى حقيقة الفنا في الله عز وجل وعاينت في ذلك الفنا اني في صورة نجم في بحر من
نور بلا نهاية واني النجمة فيه ولم يبق اثر من الحياة الظاهرة في قالبي وكان
اهلي والمتعلقون بي يبكون في تلك الحالة وينظرون الى وقت ان ردوا بي

شيئا

شيئا فشيئا وتلك الغيبة والفنا الكلي كان نحو ستة ساعات نجومية نقل عن حضرة
الخوجه قدس سره انه في الاواخر لما كان يحكي عن ابتدا احوال سلوكه وتوجهاته
الى الارواح الطيبة من مشايخ الطريقة وكبراء الحقيقة قدس الله ارواحهم وعن
اثر التوجه الى روحانية كل واحد منهم قال ان التوجه لروحانية اويس القرني
رضي الله عنه له اثر تام في الانقطاع التام والتجرد الكلي من العلائق الظاهرة
والباطنة واذا توجهت لروحانية الخوجه الامام محمد ابن علي الحكيم الترمذي
قدس الله روحهما وجدت اثر ذلك مشاهدة عدم الصفة المحض وفي ذلك
العدم لا يرى فيه اثر ولا غبار قال جامع هذه المناقب الخوجه صلاح رضي
الله عنه اني في سنة تسع وثمانين وسبعماية كنت عند حضرة الخوجه قدس سره
وكان يقول لي اثنين وعشرين سنة وانا في متابعة الخوجه محمد ابن علي الحكيم
الترمذي قدس الله روحهما وهو كان بلا صفة وان كان احد يعرف انا الان
ايضا بلا صفة نقل صالح انه في اوايل حال حضرة الخوجه قدس سره كانت له
رياضة وكان هذا المعتقد يصل الى صحبته الشريفة في بعض الاوقات فاتفق
في فصل الشتا وكان الوقت في غاية البرد ان وصل حضرة الخوجه في وقت السحر
الى منزلي واثر الرياضة والتجرد والانقطاع التام ظاهر عليه فقال في تلك
الساعة لي ثمانية اشهر وانا متوجه الى روحانية اويس القرني رضي الله عنه
واسير في صفته وفي هذه اللحظة خرجت من صفته نقل حضرة الخوجه علا
الدين العطار عطر الله روضته عن حضرة الخوجه قدس سره انه كان يقول
كثيرا ان فعل سالك الطريق البذل والمسكنة وعلو الهمة انا ادخلوني من هذا
الباب وكلما الفينة لقيته من هنا نقل عن حضرة الخوجه قدس سره انه قال
كنت ليلة في ريوريون سايرا فوصلت الى الكمة فتصرفت في حالة عجيبة
فوصل في قلبي الهام اطلب من حضرتنا ما اردت فقلت من طريق المسكنة والتواضع
الهي اعطني ذرة من بحار رحمتك وعنايتك فوصل اليه الهام تطلب من كرم حضرتنا

ذرة فصار لي حال اخر وغرك في علو الهمة فضربت بتمام قوتي وجهي بيدي حتى
بقي اثر الم تلك الضربة الي ايام فقلت بعد ذلك يا كريم اعطني بجار الرحمة والعناية
وهب لي قوة تحملهما فظهر لي في الحال اثر العناية والموهبة ومن بركة ذلك رايت
ما رايت وقال بيتا بالفارسي معناه ان الهمة توصلك الي سر فانت الكبرياء
لا تطلب لهذا السقف احسن من هذا السلم **نقل** للخوجه علاء الدين طيب الله
تربته عن حضرة الخوجه قدس الله سره فيما يحكيه عن زمان بداية احواله انه قال
كنا ما بين شخص وضعنا القدم في الطريق وكان في همتي الي اجاوز الجميع فوصلت
عناية الحق الي تجاوزتني عن الجميع واوصلتني الي المقصود **نقل** للخوجه
علاء الدين نور الله مرقده عن حضرة الخوجه قدس سره انه قال في هذا الطريق
نفي الوجود وعدم روية النفس امر عظيم ولو راس مال دولة الوصول والقبول
وانا في هذا الطور نسبت نفسي الي كل طبقة من طبقات الموجودات فرايت
كل واحد منهم احسن مني في الحقيقة حتى وصلت الي طبقة الفضلات فرايت
فيها منفعة ولم ار في نفسي منفعة فوصلت الي فضلة الكلب فقلت لا تكون
فيه منفعة فظهرت في نفسي ذلك فعلمت في اخر الامر ان فيه ايضا منفعة وعلمت
بالتحقيق انه ليس في منفعة اصلا **نقل** للخوجه علاء الدين عطر الله مرقده
عن حضرة الخوجه قدس سره انه من كمال شفقته وعنايته التي كانت له في حق سالكي
الطريق انه كان يعلمهم علو الهمة ويقول انا لا احللكم انه لم يكن همتكم في طلب
المقصود هكذا بان تضعوا اقدامكم على راسي وتتجاوزوا **قال** الخوجه صلاح
صاحب الجمع في كلام حضرة الخوجه قدس سره هذا اشارة الي ان الشيخ بحسب
الظاهر والباطن في جميع المقامات والمنازل معراج للمريد فالترقي من كل حال
وصفة الواقع للمريد بواسطة مرقاة الشيخ ولطفه الظاهر والباطن لان همته
متوجهة ان يركب المريد على براق الهمة ويصعد به من حضيض البشرية الي اوج البقاء
الملكية وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم امير المؤمنين عليا رضي الله عنه بان يضع قدمه

علي

نقل علي كتفه المبارك ليرمي الصنم من جدار الكعبة وفيه اشارة الي هذا المعنى
رجل من اهل العلم كان محبا لحضرة الخوجه قدس سره انه في ذلك الزمان الذي كنت
في بخارى مشغولا بطلب العلم رايت مرة في اخر النهار في بخارى شخصا من اصحاب
حضرة الخوجه فقال لي لم تسارع الي الوصول لحضرة الخوجه بجناح الي الحرام
مستقا فاعتذرت له بانه قد مضى النهار اليوم ومر في خاطري ان الوصول الي
حضرة الخوجه بجناح الي الحرام مستقذر وايضا كيف الوقت مجلسه الشريف بوجودي
الكثيف فذهبت الي المنزل وتوجهت من اول الصبح من منزلي الي حضرة الخوجه
ولما تشرفت بلقايه توجه حضرة الخوجه الي بعض اصحابه وقال كان لي محب
من اهل العلم وكان يصل احيانا الي صحبتي فقلت له يوما لم ذا تتشرف قليلا
بصحبتكم فقال ذلك العالم ما اريد ان الوث مجلسكم الشريف بوجودي هذا
الكثيف فقلت لذلك الشخص ليس الحال كذلك تعال حتى ترى مصاحبي
فذهبت به الي طرف فاريته كلبا اجرب كنت اصاحبه فقلت لذلك الشخص
مصاحبي هذا الحيوان ثم هذه الحكاية التي تتعلق بها انشد بيتا بالفارسي
معناه ان الكلب احسن حالا من شخص يرى لروحه محلا ولقلبه قدرا فانظر
يا اخي هذا التواضع العظيم من هذا الرجل العظيم ولهذا نال ما نال وارتقى
الي ما ارتقى ومبنى طريقته على ذلك وقد اشار الشيخ ابو مدين الي هذا
المعنى في حكمه حيث قال من طلب لنفسه حالا او مقاما فهو بعيد عن
طرقات المعاملة وقال الشيخ ابن عطاء الله في حكمه ايضا اصل كل معصية
وغفلة وشهوة الرضا عن النفس واصل كل طاعة ويقظة وعفة عدم الرضا
منك عنها ولان تصحب جاهلا لا يرضى عن نفسه خير لك من ان تصحب
عالما يرضى عن نفسه اي جهل لجاهل لا يرضى عن نفسه واي علم لعالم يرضى
عن نفسه فهذا هو الترياق المجرب للسم القاتل فداوِ سموم قلبك بهذا الترياق
تنال الشفا **نقل** للخوجه علاء الدين روح الله روحه عن حضرة الخوجه قدس سره

انه قال من كلام كبرا الحقيقة ان سالك الطريق ادام بر نفسه اقل من
نفس فرعون واجب منهما ما بينهما فليس هو في الطريق **نقل** رجل من اهل
العلم انه في ذلك الزمان الذي وصل فيه عسكر عظيم من طرف صحرا القبجاق
الي بخاري وذلك الجمع الكثير الذي في ولاية بخاري دخلوا في الحصار
ومن غاية الازدحام جعلوا الاسطحة مبارز لقضا الحاجة فيوما كان
حضرة الخوجه قدس سره مجالسا مع جمع من الفقرا الذين كانوا في تلك
الحادثة في جواره في السطح الذي جعله مسجدا وكان يصلي فيه بالجماعة
فاتفق ان دخل عليه شخصان من طلبة العلم وكانا من جملة المحبين لحضرة
الخوجه فامرهم حضرة الخوجه ان ينظفوا هذه الاسطحة التي في جواره التي
جعلوها مبارز وقال اني نظفت جميع مبارز مدارس بخاري **نقل** عن
حضرة الخوجه قدس سره انه قال في اوايل الجذبات والطلب حصل
لي ملاقاة بواحد من المحبين لله تعالى فخاطبني وقال لي يظهر انك
من الاصحاب فقلت ارجوا من بركة نظر الاحباب ان اكون من الاصحاب
فسالني ذلك العزيز المحب لله كيف تعامل الوقت فقلت ان وجدت
شكرت وان لم اجد اصبر فتبسم ذلك العزيز فقال لهذا الفعل الذي تفعله
سهل الشان انك تروض نفسك انها لو فقدت الطعام والشراب اسبوعا
لا تعصي عليك ولا ترفع راسها فتضرعت وطلبت المدد من ذلك العزيز فامرني
ان ادخل في الصحرا حتى تنقطع النفس بالكلية عن الخلق واسلك في هذا
القدم ثلاثة ايام فاذا صار اليوم الرابع فانك ستصل الي طرف جبل
فيلتقاك هناك فارس علي مركوب عاري فسلم عليه وجاوزه فاذا جاوزته
ثلاثة اقدام فانه يقول لك يا شاب عندي قرص خذه فلا تلتفت اليه
فبعد ذلك دخلت الصحرا على مقتضي اشارته وذهبت علي تلك الطريق
ولما مضي ثلاثة ايام وصلت في اليوم الرابع الي طرف جبل فواجهني ذلك الفارس

علي

علي تلك الكيفية فسلمت عليه وجاوزته فعرض علي قرصا فلم التفت اليه ثم امرني
ذلك العزيز ان اشتغل بتحصيل جبر الخواطر وخدمة المنطرحين والضعفا
والمنكسرين والذين لا يلتفت اليهم احد من الخلق ولجعل الانكسار
والمسكنة امامي فاشتغلت بهذا الامر علي حسب اشارته ومكثت مدة من
الزمان علي هذه الصفة ثم امرني ذلك العزيز انه ينبغي لك ان تسعي في خدمة
الحيوانات وتكون في ذلك علي قدم المسكنة والاخلاص فان هولاء ايضا
خلق الله تعالي ونظر الربوبية واقع عليهم ايضا واذا رايت جراحة او قرحة
علي ظهر واحد منهم فاجتهد ودبر في علاجه بنفسك فقمت بهذه الخدمة علي
مقتضي امره وواظبت علي ذلك مدة وكان اذا لاقاني في الطريق حيوان
وقفت حتي يمر هو اولا ولا اتقدم عليه فمكثت علي ذلك سبع سنين ثم امرني
ان اشتغل بخدمة كلاب هذه الحضرة بالاخلاص والانكسار واطلب منهم
المدد وقال انك ستصل الي كلب بينهم يصلك منه سعادة كبيرة فاغتنمت
هذه الخدمة علي حسب اشارته حتي وصلت في ليلة الي كلب فصار لي
حال اخر فتضرعت عند ذلك الكلب فاتاني بكاء عظيم فرايت في
ذلك الحال ان ذلك الكلب وضع ظهره علي الارض وجعل وجهه الي السما
ورفع قوايمه الاربعة وكنت اسمع منه صوتا حزينا وتاوها وانا من طريق
المسكنة والتضرع رفعت يدي وكنت اقول امين حتي سكت ذلك
الحيوان ورجع الي حالته وايضا في هذه الاوقات خرجت في زمن الحر
من المنزل الي بعض الجهات فرايت في اثنا الطريق حربايا ورايتها مستغرقة
في رؤية جمال الشمس فحصل لي من صفتها ذوق فخطر لي اذا اطلب منها ان
تشفع لي في هذه الحضرة فوقفت بتمام الادب والحرمة والانكسار ورفعت
كلتا يدي فرجع ذلك الحيوان من استغراقه ووضع ظهره علي الارض وجعل
وجهه الي السما الي مدة وانا اقول امين ثم امرني بحفظ الطرق وقال لي ان

رأيت شيئا في الطريق مما يكرهه الخلق لنظفه وارفعه عن نظرهم فمكثت في هذا
الشغل سبع سنين لم يكن في وقت كي ولا ذيلي خاليا من التراب الذي انظفه
عن الطرق وكل عمل امرني به ذلك المحب لله فعلته من طريق الصدق وشاهدت
نتيجة كل واحد من تلك الاعمال في نفسي ورأيت الترقي التام في احوالي
فانظر يا اخي الى هذا السلوك وتأمل هذه الشمايل وتحمل بذرة منها
لعلك تنال شمة من هذا الطريق فان هذه طريق لا تنال بكثرة صلاة ولا
صيام وانما تنال بالفنا التام وقطع العلايق عن الخلايق وكذلك
قال الشيخ عبد القادر الكيلاني اخواني ما وصلت الى الله بقيام ليل
ولا صيام نهار ولا دراسة علم ولكن وصلت الى الله بالكرم والتواضع
وسلامة الصدر وكلامه رضي الله عنه مبين ومحقق لما تقدم فان القاطع
للخلق عن مولاهم علاقة الدنيا والنفس ولا حجاب اعظم منهما فبالكرم
تزول علاقة الدنيا وبالتواضع تزول علاقة النفس وبسلامة الصدر
تنمحي الاغيار عن القلب ويصير العبد قريبا من مولاه كما قال ابن عطاء الله
رضي الله عنه في حكمه اخرج من اوصاف بشريتك عن كل وصف مناقض
لعبوديتك لتكون لنداء الحق مجيبا ومن حضرته قريبا وقال بعض
العارفين ليس الشأن ان تطوي لك المسافة البعيدة فتكون في
مكة او نحوها وانما الشأن ان تطوي اوصاف نفسك فتكون عند
ربك نقل عن حضرة الخوجه قدس سره انه كان في النهاية يحكي عن بعض
احواله في البداية اني كنت في فصل الشتا وكان الهوى في غاية البرودة
وجميع المياه قد جمدت فكنت في ليلة مع الاصحاب في منزل بزيوزتون
فحصل لي الاحتياج الى الغسل في تلك الليلة فخرجت من ذلك المحل واي
محل توجهت اليه لم اجد فيه شيئا اكسر به الجليد لاخذ الما واغتسل به
ولم ارد ان يتشوش احد من الاصحاب بسببي فلم اعلم احدا وكان معي فرو عتيق

فخرجت

فخرجت في ذلك البرد من زيوزتون الى قصر العارفين ولما وصلت الى المنزل
ولم ارد ان يطلع احد من المتعلقين بي على حالي نظرت الى اطراف حوالي المنزل
فلقيت اخر الامر على طرف حوض بقرب المسجد دلوا يغترف بها فكسرت الجليد بها
بالمشقة التامة واخرجت بوي بسبب ذلك فاخذت بتلك الدلو الما
واغتسلت به فاثر البرد في الى الغاية فلبست ذلك الفرو العتيق وفي
ذلك الليل في ذلك البرد رجعت من قصر العارفين الى زيوزتون فتأمل
يا اخي هذا العارف في اهتمامه بشأن اصلاح ظاهره وتقيده بدقايق الشريعة
حيث لم تسمح نفسه بان يمضي عليه تلك الليلة وهو على غير طهارة ولم يأخذ
بالرخصة من التيمم حيث امر بالعزيمة في الواقعة السابقة وكيف تحمل المشقة
وخص بها نفسه ولم يشعر احدا من اصحابه ولم يكلفهم على الحركة في ذلك البرد
وكيف كتم امره منهم ومن اهله حتى يتم اخلاصه ومعاملته مع مولاه فخذ من ذلك
الكبريت الاحمر في طريق السلوك وتفهم كمال اعتناء القوم بمراعات دقايق
الشريعة وتفهم سماحتهم بانفسهم في طريق مولاهم فضلا عن المال وغيره
وكيف انقطاعهم عن السوى وليس لهم هم الا الاخذ من المولى نقل عن حضرة
الخوجه قدس الله سره انه قال كنت في تلك الجذبات والخبيات اذهب
الى كل ناحية وتجرحت رجلي من الشوك وكان على كتفي فرو عتيق فاتفق
ان كان فصل الشتا والهوا في غاية البرودة فحصلت لي في ليلة تجاذبه
صحبة السيد كلال رحمه الله فلما وصلت الى المنزل كان السيد والفقرا
جالسين في موضع ولما وقع نظره المبارك علي سال من هذا افلما عرفني
اشار ان اخرجوه من هذا المنزل سريعا فلما خرجت من المنزل فارت نفسي
ان ترفع راسها وتقتضي وتأخذني عنان التسليم والارادة فصاحبتني
في تلك الحالة ارادة الله وعنايته فقلت هذا الذل احتمله لرضا الحق
سبحانه وتعالى الباب هو هذا وليس عن هذا الباب منه وحده فوضعت

راس التواضع والانكسار على عتبة العز فقلت اي حال يمنع لي لا ارفع راسي
عن هذه العتبة وكان الثلج يجي قليلا قليلا والهوا في غاية البرودة فلما قرب
الصبح خرج السيد كلال من المنزل ووضع قدمه الشريفة على راسي ورفع
راسي من العتبة ودخل المنزل وادخلني معه وبشرني وقال لي يا ولدي
لباس هذه السعادة على قدك وبيده الشريفة اخرج ما في رجلي من الشوك
والخشاش ونظف الجراحات ونظر الي بعين اللطف كثيرا فتعلم ايها الطالب
الصادق في طريق الطلب واد ايه من هذه الحكاية وانظر ما احتمله من مشقة
الاخراج من المنزل على هذا الوجه وكيف قابله بوضع الراس على الاعتاب
حتى تشرف بمنازل الاحباب **شعر**

لا ابرح الباب حتى تصلحوا عوجي ... وتقبلوني على عيبي ونقصاني
فان رضيتم فيا عزي ويا شرفي ... وان ابيتم فمن ارجوا لعصياني

ولا تظن يا اخي ان حضرة السيد كلال جهل بقدر حضرة الخوجه حيث امر باخراجه
وانه فعل به ذلك في ذلك الوقت اهانة له بل عرف ان ذهب الخوجه
الخالص لا يزيده اشتعال نار المجاهدة والمشقة الا حسنا فان الذهب
الخالص اذا اريد ان يجعل في البنكان ويصير سكة نافذة على ممر الزمان
لابد له من نار تذيب اوساخه فكذلك ارباب السلوك لابد لهم من نار
المجاهدات والخدمة فاخلص ذهب ارادتك يا اخي عند التشرف بامثال
هؤلاء الرجال وخل نار اوامرهم ونواهيهم تشتعل فيك حتى تذيب ما خالطك
من قبيح الخصال واعطف بناديهم وعاد من يعاديهم تظفر بالكنز الذي لا ينفد
نقل حضرة الخوجه علاء الدين طيب الله مرقده عن حضرة الخوجه قدس
سره لما كان يذكر ويحكي عن رياضاته ومجاهداته انه ذكر فتور الطالبين
وقال في الآخر كل صبح اذا اخرجت من المنزل اقول لعل طالبا يكون واضعا
راسه على الاعتاب فاجد العالم كلهم شيوخا ليس فيهم مريد اشار الخوجه

ما ينبغي للمريد لينتج ويسير في السلوك

رضي الله عنه الى ان شرط المريد وآية ان يكون بين يدي الشيخ كالميت بين
يدي الغاسل ليس له ارادة والاختيار بل يدع نفسه للشيخ يتصرف فيه
كتصرف الغاسل في الميت حتى يتنظف من الاوساخ الظاهرة والباطنة وهذا
المعنى في المريدين اعز من الكبريت الاحمر فلذلك لا ينتج ويسير في السلوك
الا الفرد بعد الفرد وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والحكاية السابقة عن
حضرة الخوجه تؤيد وتوضح هذا المعنى فما لم يكن المريد على هذا الوصف
فهو بمعزل عن الارادة واكثر المريدين متمسكون بخيالات واعتقادات
فاذا وجدوا من المشايخ خلاف معتقدهم انكروا وخالفوا في الحقيقة
مريدون معتقدهم ومتخيلاتهم لا مريدون مشايخهم ومن كان كذلك
كان شيخا لا مريدا وكذلك قال قدس سره كلهم شيوخا ليس فيهم مريد
نقل عن حضرة الخوجه قدس سره انه قال كنت في بخارى وكان حضرة
السيد كلال في النسف فحصلت لي جاذبة صحبته الشريفة فتوجهت الى جهة
النسف فلما وصلت الى خدمته قال لي يا ولدي جئت في وقت مليح قد
هيأنا المطبخ ونريد من يجمع لنا الحطب فشكرت هذه الاشارة وذهبت
الحطب وجئت بالحطب المشتمل على الشوك على ظهري الى المطبخ وذكر
بيتا بالفارسي معناه ان جمال كعبة المقصود كان يجري بي بالنشاط
حتى اني احس بخشونة شوك الحطب كالحرير وهذا منه قدس سره
يوضح ويبين لما تم من الآداب حيث حمل بمجرد اشارة الشيخ الحطب المشتمل
على الشوك على ظهره وهو فرح مسرور وبذلك يراه كالحرير ولذلك نال
ما نال وارتفع وترقى حتى عرج به الى سما الوصال فان لم تستطع يا اخي
ان تسلك هذه المسالك فتضرع وانكسر بين ايديهم بظاهرك وباطنك
واغسل نجاسة المخالفات بما الاستغفار وتحل بحلية الاعتذار فما لا
يدرك كله لا يترك كله **نقل** عن حضرة الخوجه قدس سره لما كان في قصر العار

مطلب

مشغولا بعمارة المسجد كان يحمل الطين على راسه المبارك في سطح المسجد ويترنم
ببيت بالفارسي مضمونه اعمل بروحي عملك كيف لا اعمل وارفع على راسي حملك كيف
لا ارفع وفي هذا العمل منه قدس سره اقتدا بفعله صلى الله عليه وسلم في الخندق
وفعل اصحابه فانه مدار طريقه قدس سره على المتابعة وفيه اشارة الى ان الكامل
لا يترفع عن خدمة مولاه بل يعدها من اعظم سعاداته وارفع علاه نقل عن
حضرة الخوجه علاء الدين قدس سره الله روحه ان حضرة الخوجه قدس سره
كان يقول في وقت كبر سنه اني في اوقات الشباب طلبت من الحق سبحانه وتعالى
ان يمدني بالتوفيق ويقويني على تحمل اثقال هذه الطريق حتى اتحمل
كل رياضة وتقلل فيه فاكرمني الحق سبحانه وتعالى بذلك وكلفني الى تحمل
ما هنالك واعانني حتى تحملت اثقالي هذه الطريق في زمن الشباب وفي
زمن الشيخوخة عتقني من كلفة العبادات وذكر بيتا بالفارسي معناه
ان من شان ملاك الخبر ان يعتقوا العبد الكبير وفي كلامه قدس سره
اشارة الى ان المجاهدات في البدايات وعند الكمال ينتقل العمل الى القلوب
وتستريح الجوارح ويصير البدن مع الكامل كالدابة المطيعة كلما زاد في
علفها زادت في سيرها وتصير النفس معه في حيز الاعتدال لا افراط ولا
تفريط كما هو حاله صلى الله عليه وسلم وقد ورد عن الجنيد رضي الله عنه حكاية
تشرح ذلك قال كنت ليلة في قلق فاردت ان اصلي فلم اقدر واردت ان
اجلس فلم اقدر فخرجت من المنزل فرايت شخصا ملفوفا بعباءة فقال لي شرح
الى الان يا ابا القاسم قلت من غير موعد يا سيدي قال بل سالت محرك
القلوب ان يحرك قلبك قلت فماذا تريد يا سيدي قال متى يكون
داء النفس دواها قلت اذا خالفت هواها فاقبل على نفسه فقال لها
قد اجبتك سبع مرات بهذا الجواب ولم ترضي حتى وقع لك سماعه من الجنيد
وفي جواب الجنيد رضي الله عنه شرح لما تقدم من ان النفس اذا خالفت هواها

في

في البداية بالمجاهدات وترك الشهوات لم يضرها بعد ذلك شيء من الشهوات
كما كان صلى الله عليه وسلم ياكل اللحم ويحب الحلو لان النفس صارت مطمئنة ولا
تتغير نقل عن الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه نحو من ذلك وذلك
انه كان له مريد وكان لذلك المريد والدة فجاءت مرة وانت الى ولدها
فوجدته ياكل الشعير ولونه مصفر فدخلت الى الشيخ فوجدته ياكل دجاجة
فصرخت وقالت ولدي ياكل الشعير وانت تاكل الدجاج فنظر الشيخ
الى الدجاجة وقال لها قومي باذن الله فقامت صحيحة سوية فاقبل
على تلك المراة وقال اذا صار ولدك الى هذه الحالة فلياكل ما اراد والكامل
ان العارفين انتقلوا من اعمال الجوارح الى اعمال القلوب التي ذرة منها
خير من امثال الجبال من عمل الجوارح كما قال تعالى وترى الجبال تحسبها
جامدة وهي تمر مر السحاب نقل عن حضرة الخوجه علاء الدين طيب الله مشهده
عن حضرة الخوجه قدس سره انه قال كنت في بداية الطلب كلما وصلت الى
صاحب دولة من اهل الله اقول له اذا وقع لضعيف مع قوي معاملة ماذا
يفعل فيقول يصبر حتى يصل الى واحد من المحبوبين للحق تعالى فلما
وصلت الى واحد من المحبوبين سالته ما الحال فقلت منتظر العناية
فقال ذلك المحبوب للحق يا ولدي انا طلبنا فلم نجد وانت اطلب فانك
ستجد فمن بركات نفس ذلك المحبوب زاد طلبي وجدي في هذا الطريق
نقل الخوجه علاء الدين نور الله مرقده عن حضرة الخوجه قدس الله روحه
اني في اوائل حال الطلب مررت يوما على محل القمار فرايت جمعا مشغولين
بالقمار وفي ذلك الجمع شخصا له تمام الاستغراق في ذلك الشغل
واحد منهما صار مغلوبا وضيع جميع ما معه من النقد وغيره ومع وجود
ذلك يزيد سعيه وجده واهتمامه في ذلك الشغل في كل لحظة يقول الصاحب
الغالب ايها الصاحب المليح الوجه ان ذهب راسي لا ادير وجهي عن هذا الشغل

فلما رأيت حالته هذه في ذلك الشغل حصل لي من ذوقه وشوقه غيرة ومن
ذلك اليوم صار سعيي وطلبي في الترقي ثم ذكر بيتا بالفارسي معناه
ما لم تضرب بكل ما معك في النار لا تصير ابدا حقيقة وقيل طيبة ما صحت
ما دام فيك بقية لسواه فاذا حولت السوا فينباك عنك وما بحث
لنا واودعناك سرنا فتامل يا اخي السلوك وافهم معناه وتعلم اداب طرقه
كي تصل الي عرف معناه من هذا الذي اتفق جميع ما معه فيما يلزمه
من الامر الشاق ولم يرض بدبر وجهه عن مطلوبه واذهب راسه في طريق
محبوبه بل لم يزده ذلك الا الجد في الطلب وزيادة اهتمام فكيف
بك ايها الطالب لافضل المطالب ان تتكاسل عن طلب محبوبك الذي
هو غاية المطالب وما احسن ما قيل في هذا المعنى **شعر**

ايها الخاطب معنى حسننا • مهرنا غال لمن يخطبنا • جسد يضني وروح للعنا • وجفون لا تذوق الوسنا
وفواد ليس فيه غيرنا • فاذا ما شئت اد الثمنا • وافن ان شئت فناء سرمدا • فالفنا يدني الي ذاك الفنا
واخلع النعلين ان جئت الي • ذاك الوادي ففيه قدسنا • وعن الكونين كن منخلعا • وازل ما بيننا من بيننا
واذا ما قيل من تهوي فقل • انا من اهوى ومن اهوى انا •

نقل الخوجه علاء الدين طيب الله ثراه عن حضرة الخوجه قدس سره انه قال في ابتداء
الطلب كان حالي اني اذا رايت شخصين يتحدثان اصغي الي كلامهما فان
كانوا يتكلمون فيه سبحانه وتعالي فرحت وان كانوا يتكلمون في الاغيار
سئمت ذكر بيتا بالفارسي معناه من لم يكن كلامه فيك فسكوته احسن
ومن لم يكن ذكره لك فغفلته احسن **شعر**

ادر ذكر من اهوى ولو بملامي • فان احاديث الحبيب مدامي •

فلا تفن اوقاتك يا اخي الا في ذكره ولا تتحدث مع احبابك الا فيما يوصلك
الي حضرته وبشوقك الي امثال الهيبة والمرء فانما سكوت جواهر فاحذر
ان تضيع جواهرك وتاتي محتاجا اليها يوم تغرك يوم لا ينفع مال ولا بنون

الا

الا من اتى الله بقلب سليم **نقل** عن حضرة الخوجه قدس الله سره انه قال اني في
غلبات الطلب توجهت الي النسف لملاقاة حضرة السيد كلال قدس الله سره
روحه فلما وصلت الي رباط الحجر اتي لاقاني فارس في يده خشبة عظيمة
وعلى راسه طاقية من لباد فجاء قريبا مني وضربني بتلك الخشبة وقال
لي بلسان التركي هل رايت الخيل فلم اجاوبه اصلا ثم اخذ ايضا امام
طريقي وشوش علي كذلك فقلت له انا اعرف من انت فتبعني الي رباط
زاول وقال لي تعال حتى نتصاحب نحن وانت فلم اقل له شيئا ولم
التفت اليه فلما وصلت الي خدمة السيد كلال قال لم تلتفت في الطريق
الي حضرة الخضر عليه السلام فقلت نعم لما كنت متوجها اليكم لم اشتغل به
بسواكم فتعلم ايها الطالب الصادق في طريق الطلب من هذه الحكاية
واجعل الشيخ الذي تقصده لارشادك قبلة تجاهك ولا تلتفت عنه
الي سائر جهاتك ونظير هذه الحكاية ما وقع لابي السعود الشبلي مريد
الشيخ عبد القادر الجيلاني انه كان يوما في بيت الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه فدخل عليه الخضر فسلم عليه فرد السلام ولم يلتفت اليه فقال
له الخضر اما تعرفني فقال بلي انك الخضر ولكن حب هذا واشار الي الشيخ
عبد القادر لم يبق في محلا لغيره وهكذا ينبغي ان يكون المريد مع الشيخ
حتى تنصب عليه سحائب فوائده وينهمر في بحار فواضله ويتحلى بدرر
فوائده ويبشر لسان حاله انا لا اعرف الا انتم فاخبروني بمطالب
منكم **نقل** الخوجه علاء الدين نور الله مرقده عن حضرة الخوجه انه في تلك
الحضرة بان اتفق اني عزمت من بخارى الي نسف وكانت الوالدة هناك
فوصلت في الصبح الي راس بير فرايت شابا يصلي الصبح ورفع يدا الذلة
والانكسار وهو يدعو فقلت آمين فسالت ذلك الشاب ما كان يدعو
فقال لي ان والدي قد عوت الله بان كان ابعد الي عنك فلا يتيسر لي رويتهم

فقال حضرة الخوجه اني شكرت وقلت آمين ثم ذكر ابياتا بالفارسي معناها كل
من كان قريبي من طريق طينة آدم وهو بعيد من طريق عشاقه فهو اجنبي عني
تركت نفسي وتركت اقاربي فكل من لم يكن لي صاحبا في هذا المعنى فهو من
الاغيار اشار قدس سره الى قوله تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم
وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن
ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي
الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين فلا يخرج العبد عن العشق
بالكلية حتى لا يبقى في قلبه متسع لغير مولاه ولا بغية ولا طلب لسواه وما
احسن ما كان ينشده ابو العباس المرسي رضي الله عنه في هذا المعنى شعر

لست من جملة المحبين ان لم • اجعل القلب بيته والمقاما •
وطوافي اجالة السر فيه • وهو ركني اذا اردت استلاما •

وقال في الحكم كما لا يحب العمل المشترك لا يحب القلب المشترك العمل المشترك
لا يقبله والقلب المشترك لا يقبل عليه فرغ قلبك من الاغيار يملاه
بالمعارف والاسرار كيف يشرق قلب صور الاكوان منطبعة في مرآته
ام كيف يرحل الى الله وهو مكبل بشهواته ام كيف يطمع ان يدخل حضرة
الله عز وجل وهو لم يتطهر من جنابة غفلاته نقل ان حضرة الخوجه قدس
سره لما حج في المرة الاولى ورجع من الحج وصل من طريق نسف الى قصر العارفين
وكان والده في بخارى قال اذ لي داعية الى ملاقاة الوالد وكان يقول
غير مامور ان لم يكن ذاك لم يكن هذا يعني ان لم يامر الحق تعالى ه
بتعظيم لم يكن هذه الداعية قال هذا الكلام وركب على حمار وتوجه
الى بخارى فلما ذهب مسافة من الطريق حصل له حال فقال في الاثنا
ثلاث مرات توبه فقال ذلك الوقت انهم عاتبوني تدعي محبتنا وتتوجه
الى غيرنا وذكر بيتا بالفارسي معناه كل شخص لم يكن على وجهتنا وسم

عبوديته

تحريض على حفظ القلب عن الاغيار

عبوديته وان كان والدي فهو عدوي ومن الاغيار لي نقل عن حضرة الخوجه
قدس سره انه قال لما من علي الحق سبحانه وتعالى بلطفه الذي بلا علة
فتح علي باب التوبة فكنت ليلة اسير في طريق فلاقاني جماعة من اصحابي
في الزمن السابق ودعوني الى طريقتهم وجدوا وسعوا في ذلك فحصلت
بعناية الله هي هذه الكلمة ان الباب الذي اغلقه الحق انتم تقدرون
ان تفتحوه ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل
له من بعده فاثر ذلك الكلام في اولئك الجماعة وكلهم صاروا من الطالبين
قال في الحكم تسبق انوار الحكماء اقوالهم فحيث صار التنوير وصل التعبير
فانظر الى هذا النور كيف سطع من مقاله حتى دخل قلوبهم فجذبهم بلطفه
الى عظيم نواله نقل الخوجه علاء الدين عن حضرة الخوجه قدس سره لما كان
يحكي عن احواله قال انسد علي ستة اشهر باب عالم الباطن ولم يصل الي
نبض اصلا فصرت بلا طاقة فقصدت ان اشتغل بملازمة مخلوق
فحصل مروري في ذلك الحال على مسجد وعلى باب ذلك المسجد مكتوب
هذا البيت ومعناه يا حبيب تعال فانا لك لا تقر اجنبيا فانا اصحابك
فصار وقتي في غاية الحسن ووصلتني العناية التي بلا علة ورجع انفتح
ذلك الباب علي وهكذا يفعل باحبابه يونسهم تارة ويقبضهم اخرى

مطلب

حتى يتعرف اليهم بصفاته فهو في كل ذلك مقبل عليهم بعنايته كما قال
في الحكم متى اعطاك اشهدك بره ومتى منعك اشهدك قهره فهو في كل
ذلك متعرف اليك ومقبل بوجود لطفه عليك فلا تياس ايها السالك
في حالة القبض فلعل الخير في ذلك ولا تغتر بالانس فلعل الهلاك
فيما هنالك وليكن اعتمادك عليه وسكونك اليه لا تلتفت لحال ولا مقام
ولتجعل ذاته تعالى قبلتك الحقيقية تظفر بكل مرام كما قال بعض العارفين

شعر

ولا تلتفت في السير غيرا فكلما • سوى الله غير فاتخذ ذكره حصنا •
ومهما ترى كل المقامات تجتلي • عليك فحل عنها فعن مثلها حلنا •
وقال لبس لي في غير ذاتك مطلب • فلا صورة تجلي ولا طرفة تجتني •

نقل الخوجه علاء الدين طيب الله تربته عن حضرة الخوجه قدس سره انه قال في اول عبور المنازل والمقامات جاءتني صفة الحسين ابن منصور الحلاج وقارب ان يظهر مني ذلك الصوت الذي ظهر منه وكان في بخارى دار فجئت بنفسي الى تحت تلك الدار فقلت ان نطقت بذلك فخراب هذه الدار يعني ترموتك منها فعبرت ذلك المقام بعناية الله

منقول عن حضرة العزيزان عليه الرحمة والرضوان لما كان كبرت في تربيته ونهى عنه خوارق العادات ومن كمال شفقته جاوزته عن عقبات وجوده قال لو كان في وجه الارض واحد من اولاد الخوجه عبد الخالق قدس الله اسرارهم موجودا لم يقع للحلاج ما وقع ولخلصه من تلك الحالة ولا تستغرب يا اخي سماع امثال هذه الحكاية فان هولاء السادة مقامهم عال جدا الحق ذاق عرف ومن لم يذق فعليه بمقام الايمان حتى يصل الى مقام الاحسان فان التصديق باحوالهم ولاية صغرى كما قال الجنيد رضي الله عنه وستسمع يا اخي من خوارق عوايد حضرة الخوجه وكراماته وتصرفاته في القلوب واعطائه الاحوال العظيمة بنظره ولحظها في لحظة ولجاذبيه موجب القلوب وموجب الاجساد واشرافاته على الخواطر واطاعة الاكوان له والعناصر ما يستسهل عليك سماع امثال هذه الحكاية ولا تظن يا اخي ان هذا الفيض العظيم خاص بهم بل هو الان موجود لمن تمسك باذيالهم وربط نفسه بطريقتهم وعض عليها بالنواجذ في ليله ونهاره وسره وجهاره وشعاره ودثاره ولزم الاداب معهم وتمسك بتربية اعتابهم فو الله الذي لا اله الا هو لم ابالغ في ذلك وانما هي نصيحة من مشفق

للاخوان الصادقين الطالبين لطريق مولانا وانما اذكر ذلك الاعزه معاينة ومشاهدة استغفتني وقربتني اليها العنايات الالهية فوافق ما عاينته ما سمعته عن حضرة الخوجه قدس سره فانه قال كما سبقا في كل شخص احتاج سواء كان قريبا ام بعيد الا بد لي ان اعبر عليه في كل يوم مرة وقال ايضا كما تقدم اني لا احلل السالك الذي لا يضع اول قدم له على كتفي ويصعد وقد وقع لبعض السالكين في طريقه في اثناء سلوكه بعد ان شاهد احوالا عظيمة لم تخطر له ببال في مكة بسبب انه راى في واقعته له كانه عصفور في وسط الارض وكان حضرة الخوجه هو العرش فقال له انت هكذا وانا هكذا وجميع ما رايته وحصل لك بسببي

شعر

اذا الم نزل الهلال فسلم • لاناس راوه بالابصار •
لجرسادة من عزمهم • اقدامهم فوق الجباه •
ان لم اكن منهم فلي • في حبهم عز وجاه •

حشرني الله والسادة في زمرتهم ونور ناظري بغبار تراب اقدام حضرتهم وما ايمن من يمن عينيك لو تشرفنا بذلك الغبار وما ايقظ قلب صاحبهما لو دخلت فيه ذرة من محبة اولئك الاخيار فلا تلمني يا اخي في هذا المقال فانما هي نفثة صدرت من محب ليبقى له فيما يظهر منه الاخبار وانما اظهرها لمن يريد ان يجتني ابدا من يحبه من عباده بمحبة هولاء الابرار

شعر

خليلي لا تكسل وصدق مقالتي • وحرك قلوص العزم في كل ساعة •
وبادر وشمر واجتهد كل لحظة • وجاوز دنيا في التي واقطع بهمة •
وحج الى بيت عظيم مقدس • وطف في حواليه تخز كل نعمة •
وسر في طريق القوم وانهض بعزمهم • وفوق تحت القوم كل مطيبة •

ولاتجعلن زاد اسوي الحب يا اخي • فذاك الذي يغذيك في كل جوعة •
وذاك الذي يرويك في كل ظماء • وذاك الذي يكفيك في كل شدة •
وذاك الذي يخطيك ذوقا نقد سما • يجل عن التعبير في كل كلمة •

نقل الخوجه علاء الدين طيب الله ثراه عن حضرة الخوجه قدس الله سره انه قال ان سلطان العارفين ابو يزيد البسطامي قدس الله سره نقل عنه انه قال كنت اسير في مقام السر في فضائل الانبيا عليهم السلام فوصلت الى حضرة الجناب المحمدي صلى الله عليه وسلم فاردت ان اسير في صفته فوضعوا ابد الرد على جبيني وقال حضرة الخوجه قدس سره لما كنت اسير في الصفات الالهية ووصلت في السير الى هذا المقام لم اسي الادب ووضعت راس الانكسار والتعظيم على عتبة العزة ولزمت الاحترام نقل فقير اني كنت في النسف اسير في ركاب حضرة الخوجه قدس سره وكان يتكلم عن نسبة سلوكه فذكر في اثناء ذلك كثيرا من المشايخ الكبار وقال سرت في مقام سلطان العارفين ابي يزيد البسطامي قدس الله روحه ووصلت الى ذلك المقام الذي وصل اليه وسرت في مقام الجنيد والشبلي والحلاج ووصلت الى المقام الذي وصلوا اليه الى ان وصلت الى مقام ليس مقام اعظم منه فعلمت انه المقام المحمدي فلم اسي الادب وما فعله ابو يزيد قدس سره لم افعله نقل عن حضرة الخوجه قدس سره انه سئل ان بعض مشايخ الطريقة قالوا ان الولاية المحمدية ختمت بنا فقال حضرة الخوجه انهم ختم الولاية زمانهم نقل الخوجه علاء الدين روح الله روحه عن حضرة الخوجه قدس سره انه قال ان هذه الليلة جماعة من اقطاب الزمان واوتاد الارض حضروا ووضعوني في لباد ابيض ورفعوا اطراف ذلك ووضعوني على تخت عظيم وبعد الآن ليس على غم اصلا نقل عن المشايخ الكبار نور الله مرقدهم انهم قالوا ان حضرة الخوجه قدس الله سره في الطريقة حصل له نظر القبول بالولدية من حضرة شيخ

الطريقة الخوجه بابا السماسي قدس الله سره وهو من خلفاء حضرة الخوجه عزيزان علي الراميتني وهو من خلفاء حضرة الخوجه محمود الانجير فغنوي وهو من خلفاء حضرة الخوجه عارف الريوكري وهو من خلفاء حضرة الخوجه عبد الخالق الغجدواني قدس الله ارواحهم ونسبة الارادة والصحبة وتعلم اداب السلوك وتلقين الذكر لحضرة الخوجه بهاء الدين نقشبند قدس سره من حضرة السيد كلال رحمه الله وهو من خلفاء حضرة الخوجه محمد بابا السماسي واما نسبة تربية حضرة الخوجه بهاء الدين قدس سره في السلوك في الحقيقة من روحانية حضرة الخوجه عبد الخالق الغجدواني قدس الله روحه كما تقدم ذكر شمة من ذلك في واقعة مزار مزاخن والخوجه عبد الخالق الغجدواني قدس سره من خلفاء الامام الرباني ابي يعقوب يوسف الهمداني والخوجه يوسف الهمداني في التصوف انتسابه الى الشيخ الطريقة ابي علي الفارمدي الطوسي الذي من اكابر مشايخ خراسان وتربية حجة الاسلام الامام محمد الغزالي في علم الباطن منه والشيخ ابو علي الفارمدي نسبته في التصوف الى طرفين والحصر منهما من الشيخ الكبير ابي القاسم الكركاني الطوسي ونسبة سلسلة مشايخه تتصل بالشيخ الكبير ابي الحسن الخرقاني والشيخ ابو الحسن انتسابه في التصوف لسلطان العارفين الشيخ ابي يزيد البسطامي قدس الله روحه وتربيته في السلوك من روحانية الشيخ ابي يزيد وولادة الشيخ ابي الحسن بعد الشيخ ابي يزيد بمدة والشيخ ابو يزيد نسبته في التصوف تتصل بالامام جعفر الصادق رضي الله عنه وتربيته من روحانية الامام جعفر فانه ثبت بالنقل الصحيح ان ولادة ابي يزيد بعد وفاة الامام جعفر الصادق رضي الله عنه والامام جعفر نسبته في علم الباطن الى طرفين طرف يتصل بابو الده الامام محمد الباقر رضي الله عنه والامام محمد الباقر يتصل بوالده الامام زين العابدين بن علي

الي سيد الطائفة الجنيد رضي الله عنه بسلاسل
وسلسلة السري السقطي الى الشيخ ابي علي الفارمدي
يتصل الى الشيخ

ابن الحسين رضي الله عنهما ولو بنيضل بوالده الحسين رضي الله عنه وعن والده
امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وهو عن حضرة الرسالة سيد
المرسلين صلى الله عليه وسلم والنسبة الاخرى للامام جعفر في علم الباطن
اخذها عن والدته القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم ه
وكان القاسم من اكابر التابعين ومن الفقها السبعة الذين كانوا مشهورين
في التابعين وكان مزينا بعلم الظاهر والباطن وانتساب القاسم في علم
الباطن الى سلمان الفارسي رضي الله عنه وسلمان مع وجود ملازمته
للنبي صلى الله عليه وسلم وتشريفه بسلمان منا اهل البيت انتسابه في علم
الباطن الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه والصديق اخذ الطريق
عنه صلى الله عليه وسلم **القسم الثالث في بيان احواله**
وافواله واخلاقه قدس الله سره وشرح طريقه ونتايج صحبته وكيفية
معاملته للطالبين وذكر حقايق ولطايف كانت تذكر في مجالسه الشريفة
وتصدر من الخاطر المنيفة **نقل** الخوجه علا الدين نور الله مرقده وطيب
مشهده ان صفة حضرة الخوجه قدس الله روحه وافاض على من بعده
روحه وفتوحه الفقر وترك وقطع التعلقات والتجرد الكلي ونفي
السوى ودايما النفاسه القدسية في اثبات الفقر ومحبة الفقرا ويقول
كلما وجدته حصلته من هذه الصفة وفي منزله في زمن الشتا يكون
قماش المسجد وفي الحر حصير عتيقة وكانت طريقته في رعاية
الحال واجتناب الشهوات المبالغة التامة خصوصا في باب اللقمة
وفي مجالس الصحبة كثيرا ما يذكر ذلك الحديث النبوي الذي هو من
اسرار الوحي ان العبادة عشرة اجزا تسعة منها طلب الحلال وجزء
واحد منها ساير العبادات وحضرة الخوجه قدس سره مع وجود كمال
الفقر كان في البذل والايثار في اعلى درجة الكمال كل من جاله يهديه ه

متابعة سنة حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم يعطيه مثلها بل امثالها وكان يجعل
في جماعته بركة صحبته هذه الصفة ويتخلقون بها ويبيا هدون تايج تلك
الاوصاف بالتحقيق في انفسهم وبواسطة ذلك يتركون في كل محل نسبتهم
ويوثرون بها وان جا حبيب او ضيف الى منازلهم فان كان وقت العرب
يحضرون الطعام الذي فيه ادنى تكلف ويضعونه قدام ذلك الحبيب
ويضعون السراج على وجه حتى ياكل الضيف ذلك الطعام وان نام ه
عندهم وكان الهوا باردا وكان صاحب المنزل ليس له اكثر من ثوب واحد
يوثره بذلك الثوب ايضا ويدفيه به وطعام حضرة الخوجه قدس سره
كان من الزراعة كل سنة يزرع شيا من الشعير والماش وكان يحتاط في
بذر الارض والما وعمل الاثوار كثيرا وكابر العلما الذين يصلون
الى صحبته الشريفة كانوا ياكلون طعامه على سبيل التبرك وقال حضرة
الخوجه قدس سره انه ورد ان الازواج الطاهرات رضي الله عنهن
في الحجرة ثم ينخلن الشعير فاذا ما جعلنا في المنزل الشعير بلا منخل
واكلناه مرض جميع المتعلقين بنا والاولاد فعلمت ان ذلك بواسطة
انه حصل لنا باهل وبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم سو ادب حيث
كان في تلك الحالة صورة مساواة لهم فينبغي في المتابعة الجد والاجتهاد
ولكن بحيث نري نفسك مقصرا فرجعنا وقلنا بعد الان لا نجعل الشعير
بلا نخل فحصلت العافية للجميع وكان حضرة الخوجه قدس سره في اكثر
الاوقات هو الذي يقوم بخدمة السفرة وطبخ الطعام وفي وقت
الاكل يوصي خصوصا الفقرا والمريدين برعاية الوقوف القلبي ه
والحضور ويبالغ ويوكد في ذلك وكلما كان لضماع قوي واراد
في ذلك لحم يحضر ان باكل لقمة من طريق الغفلة كان حضرة الخوجه
من طريق الشفقة والتربية ينبهه ويشعره بطريق خاص ولا يتركه ان

يأكل تلك اللقمة وان طبخ طعام مع الغضب والكراهية وحصل فيه مشقة لا يأكله
ولا يترك احدا من المريدين يأكله نقل ان حضرة الخوجه ذهب مرة الى غجدوان
فجاء اليه فقير بطعام فقال لا يليق بي اكل هذا الطعام لانه طبخ مع الغضب كان
طباخه بالغضب من وقت تخمير الخبز والطبخ وان كان شخص وضع الملعقة
بالكراهية او الغضب في القدر لم يأكل من ذلك الطعام ايضا ويقول كل
فعل يكون مع الغضب والغفلة او مع الكراهية والشدة ليس فيه خير
وبركة ويجد النفس والشيطان فيه طريقا فكيف تحصل نتيجة من ذلك العمل
فصدور الاعمال الصالحة والافعال الحسنة من الطعام الحلال الذي
اكل مع الحضور والحضور في جميع الاوقات خاصة في الصلاة يحصل من
هذا نقل ان في تلك المرة التي وصل فيها حضرة الخوجه قدس سره الى
هراة حصل للملك حسين داعية ان يجمع جميع العلما والمشايخ الذين في
هراة فطلبهم جميعهم وفي ذلك الاجتماع قام الملك حسين بنفسه بخدمة
السفرة وقال لهم كلوا فانه حلال فان هذا الطعام صرفته من ميراث
والدي الذي وصل الي منه وان حصل في الغنيمة شيء فهو في عهدتي فاشتغل
الحاضرون باكل الطعام وحضرة الخوجه لم يأكل من الطعام شيئا فتوجه شيخ
الاسلام قطب الدين الذي هو مقتدا اهل هراة وكان حاضرا على السفرة الى
حضرة الخوجه وقال له لم لا تأكلوا فقال لحضرة الخوجه ان لي حالا كما عرضت
عليه هذه القصة فاورد لي طريقتي ان لا تأكل قل اني كنت في سفرة الملك
ولم آكل وان اكلت يسألونك لم اكلت فماذا تقول فقال لحضرة الخوجه
هذه النكتة العظيمة في الطريقة لولا ما قطب الدين في ذلك المجمع العظيم
نصا لولا ما حال اخر فقيل للملك ان الفقرا قالوا هذه النكتة واشاروا
لحضرة الخوجه فطلب ذلك الوقت من الملك انك اليوم هنا لاجل والملك
ايضا تحير من تلك النكتة وقبل ما طلبه شيخ الاسلام ثم قال هذه الاطعمة امرفها

مطلب ما ينبغي الحضور في الصلاة وغيرها

لمن

لمن فقال شيخ الاسلام نسيل جواب هذا ايضا من حضرة الخوجه فسأله عن ذلك
فقال ان في الشريعة الطعام الذي فيه شبهة مصرفها الفقرا وان كان هذا الطعام
حلالا فلا شك ان في هراة ناسا كثيرين محتاجين الى لقمة من هذا الطعام ينبغي
ان يصرفه اليهم فتحير اهل المجلس من الانفاس القدسية الصادرة من حضرة الخوجه
ونقلوا ان حضرة الخوجه قدس سره كان في ذلك الوقت في سرخس فارسل
الملك حسين القصاد من هراة وكتب لحضرة الخوجه مكتوبا مضمونه انا مشتاقا
لصحبة الفقرا فاذا تشيرون وان كان حضرة الخوجه لم تكن من عادته الاجتماع
بالملوك لكن راى انه ان وصل الملك حسين الى سرخس او طوس يحصل للخلق
شدة بسبب ذلك فتوجه حضرة الخوجه الى طرف هراة لهذا المعنى فلما حضر
مجلس الملك كان ازدحام عظيم من الخدم والحشم والاعيان واكابر ممالكه
هراة وكان من العلما ومشايخ هراة جمع كثير في ذلك المجلس فلما لاقاه
حضرة الخوجه الملك ورتب ساعة احضر السفرة وتكلفوا فيها انواع التكلف
فاشتغل حضار المجلس باكل الطعام وحضرة الخوجه لم يأكل شيئا فقال
العلما ان لحم الصيد ليس فيه شبهة فلاي شيء ما تناولت منه فقال حضرة
الخوجه انه لا يليق بي اكل الطعام على سفرة الملك فان معتقد جماعة
وهذا الفقير منهم حاضرون ما يدرون اني من اي طعام اكل ومن هذا الكلام
الحاضرين سألوا حضرة الخوجه ان صفة الفقر موروثة لكم فقال حضرة
الخوجه لا بل بحكم جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين وصلت
الى جذبة وتشرفت بهذه السعادة فسأله الملك ان في طريقتكم ذكر الجهر
والخلوة والسماع فقال حضرة الخوجه لا يكون ذلك فقال له الملك فـ
طريقتكم ماذا فقال حضرة الخوجه كلام اهل بيت حضرة الخوجه عبد
الخالق الغجدواني قدس الله ارواحهم خلوت در انجمن يعني الخلوة
في الجماعة فسأله الملك ان الخلوة في الجماعة ما معناها فقال في الظاهر مع

الخلق وفي الباطن مع الحق وذكر بيتا بالفارسي حاصله بالعربي **شعر**

ومن داخل كن صاحبا غير غافل ، ومن خارج خالط كبعض الاجانب ،

فقال الملك بتيسر مثل هذا ايضا لحضرة الخوجه قال الله تعالى رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وبعد زمان ساله الملك ان بعض
المشايخ قالوا الولاية افضل من النبوة اي ولاية افضل من النبوة فقال
حضرة الخوجه ولاية ذلك النبي افضل من نبوته وروي فقير كان في ذلك
السفر مع حضرة الخوجه ان حضرة الخوجه في هراة نزل في خانقاه حضرة
الخوجه عبد الله الانصاري عليه غفران الباري لما حصل في مجلس الملك
تلك الكلمات من حضرة الخوجه في ذلك القرب ارسل الملك صحبة مع
جمع من خواصه اطباقا عليها انواع من التحف والتمس قبولها من حضرة
الخوجه فلم يقبل حضرة الخوجه تلك الهدايا وقال في هذه المدة التي من
الحق علي فيها بحمايته يقدر احد في هذا الميدان ان يضع ظهر يدي على
الارض فقولوا للملك لا يشغل خاطره بامثال هذه الاشياء ولما مضت مدة
في تلك البلدة ايضا جاءت طواشية الملك واظهروا تضرعا كثيرا من جهة
زوجة الملك وجاءوا بقميص وعندبل وشيء اخر وقالوا ان زوجة الملك
بالتضرع التام خاطته بيدها ونلتمس منكم ان تقبلوا ذلك والحوا في
ذلك فلم يقبل ايضا ذلك حضرة الخوجه ومن وقت ما دخل حضرة الخوجه
هراة الى ان خرج لم يكن له في هذه المدة قميص كان معه لباد وعمامة
وكوش عتيق وكانت مشاهدة هذه الاحوال سببا لرسوخ محبة الملك
واتباعه واهل هراة لحضرة الخوجه قدس سره **نقل** ان في ذلك البستان
الذي هو في هذا الزمان مرقده المنور ومزاره المعطر كان لحضرة الخوجه
قبة مجمرة واكثر اوقاته كان ساكنا فيها وكيفية احواله ومعاملاته
التي كان يطلع عليها الفقراء انه كان يحتاط في باب اللقمة الاحتياط

التام

التام ويبالغ في ذلك وكان يشتغل بالصيام في بعض الاوقات وكلما
وصل اليه ضعيف ان كان هناك ما يضيف به الضيف وافقه في الاكل معه
ويقول في غيبته ذلك العزيز للفقراء انه ورد في الاثر ان اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم كانوا لا يتنفلون فوق الاعين ذواق ويقول قال الشيخ ابو الحسن
الكرابي في كتابه اصول الطريقة وصول الحقيقة ان فضل موافقة الاخوان
في الفعل الذي ليس بمعصية ليس اقل ثوابا من صوم النفل ومن الادب
في الصوم قلة الملاحظة له **نقل** الخوجه علاء الدين طيب الله تربته
ان يوما شخص من المحبين لحضرة الخوجه قدس سره اتى بجوز مطبوخ
وكان الفقراء حاضرين وكان ايضا في ذلك الجمع شاب عابد زاهد اتفق
ان كان صائما فقال له حضرة الخوجه وافق وكل فلم يجبه نفسه الى ذلك
فقال له حضرة الخوجه مرة اخرى كل وانا اهبك صوم شهر رمضان فلم
ياكل ولم يجب الى ذلك فقال مرة ثالثة اهبك جميع صيام ايام شهر
رمضان كل فلم يجب ايضا فقال وقع في زمان سلطان العارفين
ابي يزيد قدس سره مثل ذلك فاتركوه فانه من المبعدين نقل ان
ذلك الشاب العابد ابتلي بعد الصيام والقيام بعد له طلب الحطام
بواسطة ترك الادب ونظر لانفاس اولياء الله بعين الخفة وحرم من شرف
صحبتهم وتفصيل ما وقع في زمن ابي يزيد رضي الله عنه الذي اشار
اليه حضرة الخوجه ابو تراب النخشبي رضي الله عنه عند ابي يزيد قدس
سره فقدم الخادم السفرة فقال له ابو تراب اجلس وكل فقال الخادم
انا صائم فقال له ابو تراب كل ولك ثواب صيام سنة قال انا صائم
فقال كل ولك ثواب صيام سنتين فلم يجب الى ذلك فقال ابو يزيد
قدس سره عند ذلك دعوا من سقط من عين الله فابتلي ذلك الخادم
بعد مدة بالبعد والهجران وسرق سرقة فقطعت فيها يمينه قاتل يا اخي

هاتين الحكايتين ونعلم اداب معاشرة المشايخ منهما ولا تنات بين ايديهم
الا وانت فقير من كل شي لا تتمسك عند تشرفك بحضرتهم بصيام ولا قيام
ولا علم ولا فهم ولخرج عن جميع اوصافك وتخل بحملتها افلاسك واجعل
نفسك بين يديهم كالميت بين يدي الغاسل لا حركة ولا اختيار تنصب عليك
سحايب فوايدهم وتنثر على ظاهرك وباطنك درر فوايدهم والا فالهلاك
اقرب اليك من شراك نعلك كما ينبهك على ذلك الحكايات السابقات
كما قيل من اعظم الحرمان ان تجتمع بالاوليا ولا ترزق الطلب المبرور
منهم وما ذاك الا لسو الادب في الظاهر والباطن ليس الشان ان ترزق
الطلب وانما الشان ان ترزق حسن الادب لا تطالب نفسك بتاخر
مطلبك ولكن طالب نفسك بحسن ادبك زار بعض السلاطين مزار
ابي يزيد قدس سره فقال هل هنا شخص اجتمع بابي يزيد فقالوا نعم
واشاروا الى شيخ كبير فقال له السلطان ماذا سمعت منه قال سمعته
يقول من راني لا تحرقه النار فاستعظم السلطان ذلك الكلام فقال
يقول ابو يزيد مثل هذا وابو لهب راى النبي صلى الله عليه وسلم وتحرقه
النار فقال ذلك الشيخ للسلطان ان ابا لهب لم ير محمدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانما راى يتيم ابي طالب فلذلك تحرقه النار ففهم
السلطان ما اشار اليه ذلك الشيخ يعني ان ابا لهب لم ير النبي صلى الله
عليه وسلم بعين النبوة والتعظيم ولم يتادب عند حضرته بامتثال اوامره
ونواهيه وانما راه بعين الحقارة وكونه يتيما لابي طالب لا يستحق الانقياد
والخضوع بين يديه فلم تنفعه تلك الروية وهكذا الوارثون له صلى
الله عليه وسلم لهم حكم مورثهم فان انت تقربت اليهم وخضعت وانكسرت بين
ايديهم وجعلت اوامرهم من الفرايض عليك انتفعت بصحبتهم وصار
نحاسك بحلول اكسيرهم عليه ذهبا ابريزا والا فمضرة اجتماعك اعظم

من

من العبيد عنهم فلو اجتمعت بالقطب يا اخي واسات الادب معه ولم تمتثل
امره كان اجتماعك هذا من اعظم اسباب هلاكك فتادب تظفر بالمطلب نقل
فقير انه اتى يوما الى حضرة الخوجه قدس سره بهريسه وكان ياكل منها وكان
فقير في تلك الصحبة ولم ياكل فقال حضرة الخوجه لم تاكل فقال انا صايم
فقال حضرة الخوجه ماذا الصوم فسكت ذلك الفقير فقال له حضرة الخوجه
اني اخلو في من باب الفضل وظيفتنا ادا الفرايض والواجب والسنن
الموكدة وقال كل من كان من اصحابنا يجب عليه متابعتنا والفقير بغير
متابعتنا لنا لا ينال نسبتنا وقال ان تلك الرياضات والاعمال التي صدرت
بعناية الله مني ليس لكم طاقة عليها فتدبيركم ان تكونوا بغير اختياره
وتسعوا في تصحيح نسبة الرضا والطاعة والموافقة فالفقير ينبغي ان يكون
ناظر الموافقة رضى اهل الله حتى يعمل به ومن كلام هذه الطايفة ان خدمة
المشايخ للفقرا افضل من نوافل العبادات وورد في الاخبار ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان في السفر وابو بكر وعمر رضي الله عنهما كانا في خدمته
وكانا يصومان فامرهما الرسول صلى الله عليه وسلم ان يا كلا وقال هذا
سفر ويحصل الضعف بواسطة الصوم وتتخلفون بذلك عن خدمة الصحبة
وتشغلون الغير بالخدمة فدل ذلك منه صلى الله عليه وسلم ان ترك
الصيام لاغتنام الخدمة افضل وكيف لا يكون كذلك وقد قال صلى
الله عليه وسلم والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه فاسالك
يا اخي واجبني بالانصاف لو ان انسانا عبد الله مائة سنة بصيامها
وقيامها وترك اثامها وكان الله في عونه لحظة واحدة فاي واحد
الامرين تراه انفع له اتلك اللحظة ام تلك المائة شتان بين السنين
فلحظة من عناية ملك الملوك خير من عبادة الاف من السنين فلذلك
قيل جذبة من جذبات الحق خير من عبادة الثقلين فلهذه النكتة

العظيمة امر صلى الله عليه وسلم الصحابة بالافطار لاغتنام خدمة الاخوان ولهذا اشار العارفون بان خدمة المشايخ خير للمريدين من النوافل فتأمل يا اخي واعرف اداب الطريق وازل من ساحة قلبك اوساخ المخالفات وحصيا التعويق واحرث ارض قلبك بآلات الموافقة والانكسار واسق هذه الارض بمياه الاستغفار نعم الحصاد ونامن الفساد ونندم مع من ساد **نقل** رجل من اهل العلم اني يوما تشرفت بصحبة حضرة الخوجه قدس سره واتفق اني كنت صائما ولم يكن احد مطلعا علي حالي فامر حضرة الخوجه فقيرا ان ياتي بطعام وتوجه الي وقال ورد في الحديث الصحيح ينس العبد عبد هوى يضله وشرح هذا الحديث وقال الهوى المضل ان يترك الحق في الافعال وفي نظام السير الي الله فلما حضر الطعام قال كل الطعام فانهم قالوا ان العمر يطلب لاجل ان تجرب الاشياء فيه بعمل فيه بمقتضى التجربة ونحن قد جربنا فينبغي لا تاكل فقال ذلك العالم ان حضرة الخوجه اشار الي حالي بانك سالك طريق الحق وصيامك هذا من الهوى فقد تركت الحق فالحق بالنسبة اليك اكل الطعام وفي هذه الحكاية تتميم وتكميل لما تقدم وتوضيح لاداب خدمتك ايها السالك فالزم الباب وافهم **شعر**

الزم الباب ان اردت وصولا ۔ واسمع القول ان اردت دخولا
واغتنم كل لحظة في رضاهم ۔ لا تخالف اذا اردت قبولا

نقل الخوجه علاء الدين طيب الله تربته ان من بركة نظر حضرة الخوجه قدس الله سره في مدة قليلة كان يحصل لمقربيه احوال يتخلصون بها من الحظوظ البشرية والاوصاف النفسانية بالكلية بمثابة اذا اكلوا الطعام لم يفرقوا بين حلو وحامض ومر وبارد ان فقيرا اكل طعاما غير مالوف له فسئل ما هذا الطعام فقال طعم طعم حالي فان الحالة

القبض

القبض طعما والحالة البسط طعما اخر وكان خلق حضرة الخوجه في اعلا المراتب ان وصل حبيب الي منزله يخدمه بانواع الخدمة والرعاية وللحديث النبوي هم المؤمن دابته وهم المنافق بطنه كان يبالغ في خدمة دابته حتى يصير خاطر ذلك الحبيب فارغا من جهة دابته ويمكنه ان يصاحب بغير اشتغال بالشي من مزاحمة الاغيار وكان يقول نقل عن العزيزان عليه الرحمة والغفران انه كان يشتغل اولا بخدمة دابة الضيف ويقول ان هذا الحيوان كان سببا لوصول هذا الضيف الي وتشرفي به **ومنقول** عن الشيخ شادي الذي هو من جملة المنظورين والمقبولين عند حضرة الخوجه كلما وصل اليه حبيب وضيف اذا فرغ من خدمة ذلك الضيف قدم العلف والما الدابته وبتمام التضرع والمسكنة يضع يديه على صفة الادب ويستمر في الخدمة الي الصباح **وايضا منقول عنه** اذا وصل فقرا حضرة الخوجه الي منزله يضع احجار الاستنجا والاستبرا التي يعدها لهم علي وجهه ويمسحها به ويجعلها مهياة لهم ويقول من غاية الذوق منة هؤلاء علي روحي واذا ذهب حضرة الخوجه الي منزل فقير يسئل عن جميع المتعلقين به واولاده وخدمه ويراعي خاطر كل واحد منهم بوجه خاص ويتفحص عن احوال جماله ودجاجه كل واحد علي حدة ويشفق علي كل واحد بحسب ما يناسبه ويقول ان سلطان العارفين ابا يزيد قدس سره كان اذا رجع من الاستغراق يفعل هكذا **ومن مكارم** اخلاق حضرة الخوجه قدس سره انه كان لجاره ومحبه وصاحبه منه الحظ التام ويصرفون بسببه وجوههم الي طريق الحق **قال** فقير قبل ان اتشرف بسعادة صحبة حضرة الخوجه كنت مدة مشتغلا بالزراعة فزرعت خربزا فحضر حضرة الخوجه يوما علي تلك المزرعة فلم يكن في ذلك الوقت شيا حاضرا للضيافة فتفحصت في المزرعة فوجدت خربزة فاخذتها سريعا وذهبت بها الي حضرة الخوجه بتمام الخضوع والانكسار واعتذرت بانه ليس عندي شي حاضر الا هذا فقبلها حضرة الخوجه بتمام التلطف وكان مدة مديدة يتلطف بي ويظهر الشفقة لي حتى صار خلقه الشريف هذا

سببا المحبتي له وتلك المحبة صارت دليلا لسلوك طريق الحق وبعد ذلك ه
سنين كان يشفق علي وعلي المتعلقين بي في الظاهر والباطن وكان يذكر
كثيرا في مجالس الصحبة في نسبة عمل الفقير ان في ذلك اليوم الذي لم يقبلوا
الخلق علي صحبتي اثبت هذا بالنسبة الي حقا الذي كان في زعمه من الخير
جاءه الي علي وجه الخضوع والانكسار صحيح علي ان اراعي احواله في الظاهر والبا طن
فان المسابقة في الاحسان عمل عظيم فان الشخصين اذا التقيا وسبق احدهما
بالسلام علي الاخر يصير الجواب علي الاخر واجبا وقالوا اما دام ذلك الشخص
حيا لا يمكن ذلك اداء حقه فرعاية الحقوق من اداب سلوك هذا الطريق
كل من وصل الي محل وصل من هنا كما قال كبراء الدين من انفصل انفصل بالادب
ومن لم ينفصل لم ينفصل بترك الادب واحوال فقرا حضرة الخوجه ببركة صحبته
الشريفة كانت معمورة بالحضور والجمعية فالجماعة الذين كانوا مبتدين ه
ويذهبون من الصحبة الي الخارج للضرورة ولا يقدرون علي مراعاة ه
الاحوال الباطنية وتتفرق خواطرهم ويصيرون في ثقل من ذلك ويصيرون
محرومين من دولة ذلك الحضور اذا وصلوا الحضرته قدس سره لاجل ضعف
احوالهم يربيهم ذرة وقطرة من تفرق خواطرهم من طريق التربية والشفقة
ويعاملهم بقدر ما عرفوا من هذه الطريقة ويعتني بهم ويخرجهم من ذلك الثقل
ويعلمهم طريق محافظة ذلك الحضور وكيفية دفع الخواطر ويفعل معهم
هذا مكررا وبعد ذلك لا يذهبون اولئك الجماعة عن صحبته وان كان
لهم مهم خوفا من تفرق الخواطر وحصول ذلك الثقل والحديث لا يلدغ ه
المومن من جحر مرتين كانوا يحفظون انفسهم وان كانوا متوسطين في
الحال فمن بركة ملازمة صحبة حضرة الخوجه الشريفة وموافقة فقرائه
كان لتلك الجماعة فوق رعاية الحضور ولهم معرفة بطريق محافظة نسبة
الجذبة والسلوك وحققوا طريق العذر والانابة في طريقة فان صاحب

التقصير

التقصير ينبغي ولا يحصل تام له وبعد ذلك يشتغل بالتضرع في العذر والانابة
حتى يصير المفقود موجودا ويحصل المقصود وان كان مع وجود هذا المقدار
من المعرفة تتفرق خواطرهم اذا خرجوا عن محل صحبته واذا امرهم بخدمة وفعلوا
تلك الخدمة مع قليل من الكراهة والثقل في باطنهم لتلك الخدمة ولم يسارعوا
في تدبير ذلك بالعذر والانابة علي الطريقة المعلومة لحضرة الخوجه قدس سره
يواخذهم علي تفرق خواطرهم ويواخذهم علي ذلك المقدار من الكراهية ولا يصير
الثقل والقبض الذي يحل عليهم نهاية وتتغير احوالهم الباطنة التغير التام
وتقبض عنهم حضرة الخوجه التفاته الشريف وتضيق عليهم الارض بما رحبت
ويضيعون راس مالهم من النسبة فلا جرم يلزمهم السعي حينئذ في تحصيل
تام عليهم ويشتغلون في تدبير ذلك علي الطريقة المعلومة فان ساعدتهم
العناية الالهية وقدروا علي تحصيل تام لهم من التفرقة ومعرفة ذلك ه
المقدار من الكراهية وسلكوا طريق العذر والانابة يخلصوا من ذلك الثقل
وحصلوا راس مالهم من النسبة وان لم يقدروا علي ذلك يتضرعوا في الخلا والملا
ويستشفعوا كثيرا من الفقرا لحضرة الخوجه حتى يبين لهم من طريق الشفقة تام
لهم من تلك التفرقة والكراهية ويحصلون راس مالهم من النسبة ويحصل
الترقي بالتدريج في تلك النسبة وان سافر فقير باشارة حضرة الخوجه
يكون في مدة السفر والرجوع طيب الحال ومن بركة اشارته قدس سره يكون
ظاهره وباطنه محفوظا وان رجع ذلك الفقير من السفر بعد سنة مثلا يساله
حضرة الخوجه عن جميع ما مر له في ذلك السفر ويساله بالتفصيل عما مر له
في كل منزل وان لم يكن ذلك الفقير صاحب وقوف وعجز عن التعبير يبين له
ذلك جميعه حضرة الخوجه من طريق الشفقة ليزداد يقينه في هذا الطريق
وكان حضرة الخوجه قدس سره يامر الفقرا في المباحات بمخالفة النفس كثيرا
وكل من عمل بذلك وجد في نفسه نتايج عظيمة من ذلك ويزداد يقينه في هذا

الطريق وكان يقول قدس سره كل من وفق لمخالفة النفس وان كان ذلك العمل
قليلا ينبغي ان يعتقده عظيما ويشكر الحق تعالى على توفيقه لذلك والذي
قالوا اذا اردت مقام الابدال فعليك بتبديل الاخلاق المراد به مخالفة
النفس وكان يامر الفقرا ويقول لهم اتهموا النفس وكل من وفق لذلك العمل
كان يعامله معاملة تناسب تلك الحالة ويدخل في جملة ذلك العمل ونظهر
له سعادة عظيمة بواسطة ذلك العمل لان يعامله لان باشارة اية وما
ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسو كل ذنب ومعصية ينسبه العبد لنفسه
ففي الحقيقة يتصور اكثر منه وكان يقول في هذا المحل كل من عرف بعناية الحق
تعالى لنفسه بالتقصير والخسارة وعرف كيدها ومكرها فينتهي عنده هذا العمل
وذكر مصراعا بالفارسي معناه اذا جاوزت لنفسك فعل وقتك طيب
ان احسنتم احسنتم لانفسكم واكثر الكلمات التي كانت تظهر من حضرة الخوجه
قدس سره مقتبسة من رموز واشارات الايات والاحاديث النبوية واثار
الصحابة وسير السلف الصالح كان يقول في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا بالله
ورسوله اشارة الى انه في كل لحظة ينبغي نفي الوجود الطبيعي واثبات المعبود
الحقيقي وجودك ذنب لا يقاس به ذنب نقل عن حضرة الخوجه قدس سره انه
قال بي سنون سنة وانا موسى لهذا الطريق وكان حضرة الخوجه قدس سره
يقول ان الصلاة والصيام والمجاهدة طريق الى الوصول لحضرة الاحدية
تعالت وتقدست ولكن نفي الوجود عندنا اقرب الطرق وهذا ايضا
لا بد منه في الطريق الاول ولكن لا يحصل هذا الا بترك الاختيار ورؤية
قصور الاعمال ومر يوما على لفظ حضرته الشريفة ان التعلق بالسوا حجاب
كبير لسالك الطريق ثم ذكر بيتا بالفارسي مضمونه ان التعلق حجاب
بلا حاصل فاذا انفصلت من هذه العقدة وصلت قال جامع هذه المناقب
الخوجه صلاح رضي الله عنه خطر ببالي ان التعلق بالايمان والاسلام ايضا

بعض فتوجه الي حضرة الخوجه عند هذا الخاطر وتبسم وقال اما سمعت قول الحلاج
شعر • كفرت بدين الله والكفر واجب • علي وعند المسلمين قبيح •
ولذلك قالوا الشاك هو الايمان الحقيقي وقد عرف اهل الحقيقة الايمان بانه
عقد القلب بنفي جميع ما توجهت القلوب اليه من المضار والمنافع سوى الله
عز وجل تنبيه افهم يا اخي دقيقة هذا الخاطر وتامله فانه مزلة عند غير
المتامل حيث قال التعلق بالايمان والاسلام دون ان يقول الايمان هو
الاسلام فالايمان والاسلام لا بد منهما والتعلق بهما مضر كما ان الاعمال
لا بد منها للسالك والتعلق بها حجاب ولذلك قيل من ظن ان يصل بغير عمل
فهو متمني ومن ظن انه يصل بعمل فهو متعنى فاعمل ولا تشهد لك عملا فان المقصود
فقدان رؤية الاعمال لا فقدان وجود الاعمال كذلك هنا المقصود فقدان
رؤية الايمان والاسلام لا فقدان وجودهما وشتان بين المعنيين فلذلك
قال قدس سره في الايمان الحقيقي هو نفي جميع ما توجهت القلوب اليه من المضار
والمنافع سوى الله عز وجل فتوجه القلب الى نفع الايمان والاسلام ينبغي
نفيه ولا يلتفت القلب الا الى مولاه حتى يتم الايمان الحقيقي ولذلك قال شيخ
الشيخ ابي الحسن الشاذلي لما سال الشيخ ابا الحسن وقال له بم تلقى الله قال
الفاه بفقري تلقاه بالصنم الاعظم وهذا يؤيد ما تقدم ويشرحه فانه شتان
بين الفقر وبين التعلق بالفقر وتوجه القلب اليه فالمقصود فقدان رؤية
الفقر لا فقدان وجوده وهذا المعنى ما في سائر احوال العارفين فكذلك
قيل العارف كائن باين يعني كائن في الاشيا بظاهره باين عنها بقلبه ولذلك
اذا كانت له دنيا او اسباب فهو فيها في الظاهر باين عنها في الباطن ولذلك
كانت رابعة العدوية رضي الله عنها كثيرا ما تنشد شعر •

• ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي • وابحت جسمي من اراد جلوسي •
• فالجسم مني للجليس موانس • وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي •

وأما اطلت القول في هذا المحل شفقة على الطالبين من اهل الصدق فان
اللفظ المتقدم هنا وقع في غاية النزاكة فمن لم يتامل حق التامل ربما خطر
بباله اساءة عقيدة في كلام هولاء الاكابر وما ذاك الا لقصور الفهم وهكذا
كلام العارفين اذا ارتقى وارتفع فلا ينبغي لاحد ان يتصرف فيه بعقله
واذا لم يفهمه فليومن به على ما اراد العارف فوق منه كما هو شان السلف
في المتشابه من الكتاب والسنة وهذه اسلم الطريق فعليك بها عض عليها
بالنواجذ فانها معراجك وبراقك الى سرادقات اللائق بك فاسمع النصيحة
والا فاستعد للفضيحة يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب
سليم **نقل** ان فقيرا من جملة المنظورين لحضرة الخوجه قدس سره باحث يوما
فقيرا اخر وتكلم في تحقيق الايمان وتقريره بكلام وصار يحصل قوله ويبالغ فيما
هنالك فوصل بحثهم ذلك الى سمع حضرة الخوجه قدس سره فقال لذلك الفقير
قد صار لك تعلق بهذا البحث فالمصلحة ان تخرج من هذا الايمان التقليدي
فاضطرب ذلك الفقير وتحير ولم يقدر ان يخرج من ذلك فقال له حضرة
الخوجه ان لم تخرج فليس لك بعد الان طريق الى صحبة الفقرا فلم يكن له
على هذا الهجر طاقة فطلب المدد من حضرة الخوجه وتضرع كثيرا [illegible]
العناية الالهية وخرج من عقبة ذلك التقليد فصار حاله في غاية القوة
من الطيبة فاضطرب كثيرا فلما رجع من ذلك الحال قال في حضور الفقرا
لبث حضرة الخوجه عاملني بهذا اللطف فيما سبق الحمد لله الذي خلصني
لحق من عقبة التقليد واوصلني الى سعادة الايمان الحقيقي فافهم يا اخي
شرح هذه الحكاية بما سبق واجعل كلا منهما متمما للاخرى في الافادة
وقو عضد كل واحدة بالاخرى يبين لك الحق الصريح وتميز المعوج من الصحيح
ونقل ايضا ان يوما حضرة الخوجه علاء الدين عطر الله تربته لاقى فقيرا من
كبار فقرا بخارى كان مشهورا في نسبته بالخلوتي وجرت بينهما قضية من عالم

الغيره

الغيره فغلب الخوجه علاء الدين قدس سره ذلك الخلوتي فوصل ذلك المعنى
الى حضرة الخوجه فتوجه للخوجه علاء الدين فقال له انت ولي فتضرع الخوجه
علاء الدين وتمسكن بحسب الظاهر والباطن كما هو عادته في الخلا والملا
لا سيما عند حضور حضرة الخوجه فقال له حضرة الخوجه اذ كنت وليا فاخرج
عن الولاية فتوقف الخوجه علاء الدين فقال حضرة الخوجه لا بد لك من ذلك
ان اردت صحبتي فقال الخوجه علاء الدين ببركة توجه حضرة الخوجه
ساعدتني العناية الالهية واخرجتني من تلك العقبة والحجاب ورايت
ما رايت وعلمت ان كل حال وكمال يتشرف منه ان كان لقلب السالك ادنى
تعلق به يكون ذلك سدا عظيما وحجابا كبيرا بينه وبين المقصود تامل يا اخي
هذا الكلام الذي يعلم صاحب هذا المقام يبين لك الكبريت الاحمر من اداب
السلوك ولهذا قال الشيخ رسلان يا اسير العبادات والشهوات يا اسير
المقامات والمكاشفات انت مغرور انت مشغول بك عنه اين اشتغالك
به عنك وحقق ذلك من قوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
ومن هنا قال الشيخ العارف بالله تعالى ابو العباس المرسي اللطف حجاب
عن اللطيف يعني نظرك الى اللطف وتقيدك به حجاب لك عن ذاته
تعالى فاذا كانت صفاته تحجبك عن ذاته اذا تقيدت بها فكيف هو
بصفاتك فافهم الطريق وازل من قلبك عقبات التعويق وما احسن
ما قيل في المعنى **شعر**

فلا تلتفت في السير غيرا فكلما ۔ سوى الله غير فاتخذ ذكره حصنا
ومهما ترى كل المقامات تجتلي ۔ عليك فحل عنها فعن مثلها حلنا
وقل ليس لي في غير ذاتك مطلب ۔ فلا صورة تجلى ولا طرفة تجنى

نقل ان حضرة الخوجه قدس سره كان يوما في كوفين وكان يسير في ركابه جمع
من الفقرا وخلق كثير من الاطراف وحضرة الخوجه يبكي في هذا الوقت وليس

لاحد اطلاع على سبب ذلك فبعد ساعة قال حضرة الخوجه من طريق المسكنة
والافتقار الي مع وجود خراب حالي وعجزي وافلاسي الذي انا فيه حقيق
بان لا استحق ان يرد علي السلام والحق تعالى وتقدس ابتلاني بالخلق
واشغلهم بي حيف ليس لاحد خبر عن حالي وقال بيتا بالفارسي مضمونه
لو عرفوني لاخرجوني من البلد حيف ما احد يعرفني تالي والخلق انظر
بالحي فتأمله هذا العارف واقتد بها في معاملتك مع نفسك ولو وصلت
الي اي مقام لا تنظر اليها الا بعين الاحتقار التي نظر بها هذا العارف لان نفسه
فانها الامارة بالسوء فكلما ازداد العارف في المعرفة ازداد لنفسه اتهاما
ولهذا قال تعالى حاكيا عن نبيه عليه السلام وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة
بالسوء فاذا كان مثل نبي الله يوسف عليه السلام لا يبرئ نفسه وهو المعصوم
فكيف بسواه قال في الحكم اصل كل معصية وغفلة وشهوة الرضى عن النفس
واصل كل طاعة ويقظة وعفة عدم الرضى منك عنها ولان تصحب جاهلا
لا يرضى عن نفسه خير لك من ان تصحب عالما يرضى عن نفسه اي علم
لعالم يرضى عن نفسه واي جهل لجاهل لا يرضى عن نفسه كان بعض العارفين
يصلي لله الف ركعة ثم يقبل على نفسه ويقول يا ماوى كل سوء والله ما
ارضاك له ساعة وهذا هو الدواء النافع والترياق المجرب لسالكي الطريق
وفقنا الله لذلك وسلك بنا احسن هذه المسالك **قال** قدس سره
قال صلى الله عليه وسلم من استوى يوماه في دينه فهو مغبون ومن كان
غده شرا من يومه فهو ملعون ومن لم يكن في الزيادة فهو في النقصان ومن
كان في النقصان فالموت خير له وفي ذلك اشارة الي حال سالكي الطريق
انه ينبغي ان لا يكون في طلب مزيد اليقين سوا **وقال** قدس سره
ورد في الاخبار والاثار وكلام المشايخ اذا احب الله تعالى عبدا لم يضره
ذنب تاويله ان العبد المحبوب اذا عرف العذر في الذنب وطلبه لا يضره

الذنب **وقال** قدس سره في قوله صلى الله عليه وسلم اكثروا السؤال من الله
تعالى حتى الملح لقدوركم والشسع لنعالكم يعني اذا طلبتم من الحق نعمة فتصر على
كثيرا حتى تحصل واطلبوا النعمة الاخرى ايضا كذلك فقد ورد في الاخبار ان
الله يحب الملحين في الدعا **وقال** قدس سره في قوله صلى الله عليه وسلم ما كرهت
ان يراه الناس منك فلا تفعله اذا خلوت فيه اشارة الي ان الفقير ينبغي ان
يكون الخلا له ملا والمراعاة التي يراعيها في نظر الخلق ينبغي ان يفعلها
في الخلوة ايضا **وقال** قدس سره في قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة معراج المومن
فيه اشارة لدرجات الصلاة الحقيقية بحيث انه يكون في زمان التحريمة
الكبرى حضر الحق حالا للمصلي ويظهر الخضوع والخشوع في قلبه حتى يصل
الي حالة الاستغراق كانت هذه الصفة لحضرته صلى الله عليه وسلم ورد في الاخبار
انه في الصلاة كان لصدره الشريف صوت يسمع من خارج المدينة وله ازيز
كازيز المرجل اشارة الي ذلك **سال** شخص من علما بخارى حضرة الخوجه
قدس سره ان الحضور في الصلاة بماذا يحصل فقال بالطعام الحلال اذا
اكل يكون الوقوف والحضور ويكون في خارج الصلاة وزمان الوضوء والتحريمة
مراعيا للوقوف والحضور ايضا **وقال** قدس سره في معنى الصوم لي
وانا اجزي به اشارة الي الصوم الحقيقي الذي هو امساك عن السوى بالكلية
وقال قدس سره في قوله صلى الله عليه وسلم نصيب امتي من نار جهنم كنصيب
ابراهيم من نار نمرود وقوله لا تجتمع امتي على الضلالة المراد من هذه الامة
امة المتابعة فان الامة ثلاثة اقسام امة الدعوة وامة الاجابة وامة
المتابعة **وقال** قدس سره في قوله صلى الله عليه وسلم الفقراء الصبر هم جلساء
الله تعالى يوم القيامة اي المقربون غاية القرب اشارة الي بيان حال
اهل الظاهر والفقر على نوعين فقر اختياري وفقر اضطراري وهذا افضل
لانه اختيار الحق بالنسبة الي عبده **وقال** قدس سره والذي في الحديث القدسي

انا جليس من ذكرني اشارة الى بيان حال اهل الباطن وقال قدس سره في قوله
صلى الله عليه وسلم لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فيه
معان الاول ان لي حالا لا يمكنني ان الاحظ في ذلك الحال ملكا مقربا ولا نبيا
مرسلا وهذا المعنى قد يقع للمبتدي في بعض الاحوال الثاني ان لي حالا اعلا
واشرف من حال الملك المقرب والنبي المرسل وتلك الحال عبارة عن ولاية نبوة
الرسول صلى الله عليه وسلم كما قال بعض المشايخ الولاية افضل من النبوة الثالث
اشارة الى هذا المعنى ان الحق تعالى اذا تجلى على عبده بصفة الجمال فيعظم وجود
ذلك العبد حتى لا يسعه العالم بتمام وقال قدس سره في قوله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة غير واحد من احصاها دخل الجنة للاحصا
معان احدها ان يعد اسما الحق الثاني ان يعرف معاني هذه الاسما الثالث ان
يعمل بموجبات هذه الاسما فاذا قال الرزاق فلا يتصل الى قلبه هم المعيشة اصلا
واذا قال المتكبر يعرف عظمة الحق وكبريائه وسلطنته ثم سئل حضرة الخوجه
قدس سره حيث قيل تسعة وتسعين فما وجه ذكر مائة غير واحد بعد ذلك
فقال حضرة الخوجه ذكرت هذه الكلمة للتاكيد لان العرب ليس لهم مهارة
في الحساب ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في عدد ايام الشهر الشهر هكذا
وهكذا واشار باصابعه وفي المرة الثالثة رفع تسعة اصابع فاراد ان يعلم وجه
يكون محسوسا لهم ان الشهر تكون تسعة وعشرين وقال لهم ذلك
ايضا باللسان وقال قدس سره في قوله صلى الله عليه وسلم اماط الاذى
عن الطريق المراد من الاذى النفس ومن الطريق طريق الحق كما قيل دع ه
نفسك وتعال وانشد بيتا بالفارسي معناه يا حبيب ما لك حجاب
انت حجاب لنفسك ليس في طريقك غشاش ووسخ انت الغشاش وانت
الوسخ فاخرج عنك تصل وما احسن ما قال الشيخ رسلان في هذا المعنى
كلك شرك خفي وما يبين لك توحيدك الا اذا خرجت عنك فكلما كشف لك بان

لك

لك انه هو لا انت فتستغفر منك وقال قدس سره في الحديث القدسي نفسك
مطيتك فارفق بها هذا اشارة الى النفس المطمئنة المشترفة بخلعة الالهام رحم
الي ويصير لبعض الاولياء حال يصيرون في مقام الانقياد على وجه اذا امروا
بشيء لم يمكنهم المخالفة وكان يقول قدس سره الولاية نعمة عظيمة ينبغي
للولي ان يعرف انه ولي حتى يقوم بشكر هذه النعمة العظيمة والولي محفوظ
والعناية لا تتركه يتجاوز الحدود وتصونه عن الآفات البشرية ولا اعتماد
على ظهور خوارق العادات والاحوال والكرامات فالمعتبر هو الاستقامة
في الافعال والاقوال قال الشيخ عبد الرحمن السلمي رحمه الله في كتابه حقائق
التفسير في تفسير هذه الاية فاستقم كما امرت نقل عن واحد من ارباب الحقيقة
انه قال كن طالب الاستقامة لا طالب الكرامة فان ربك يطلب منك
الاستقامة ونفسك تطلب منك الكرامة ومن كلام هذه الطائفة لو ان
وليا دخل بستانا وسمع من ورق كل شجرة من ذلك البستان يا ولي الله ينبغي ان لا يكون
له التفات في الظاهر ولا في الباطن لتلك الاصوات بل ينبغي ان يكون كل لحظة
سعيه في تحقيق صفة العبودية والتضرع في الزيادة وكمال هذا المقام كان
لحضرته صلى الله عليه وسلم فكلما كان الانعام والاكرام الالهي عليه اكثر كان
تضرعه وسكنته وعبوديته اكثر ولذلك قال افلا اكون عبدا شكورا وكلما
يقدر على الولي من القصور الحكمة في ذلك نفي وجود بشريته وقال قدس سره
هذه الطائفة على ثلاثة اقسام مقلد وكامل وكامل مكمل فالمقلد يعمل بحسب
سماعه والكامل لا يتجاوز عن نفسه ولا يمكن التربية الا للكامل المكمل وقال
قدس سره الكلام في معنى الارادة كثير والمختار عندي ان الارادة ترك
الارادة في ارادة المريد فينبغي له ان يترك ارادته في ارادة مقتداه بالكلية
وذكر بيتا بالفارسي معناه انا تركنا ارادتنا واخرجناها عن انفسنا لان
اختيار الحبيب كله اختيار بلا اختيار لنا اذا اردنا اشغلنا الطالب بطريق

الجذبة وان اردنا اشتغلناه بطريق السلوك فالمرشد طبيب حاذق يعالج كل مسترشد
بما يوافق حاله وقد ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يعامل
كل عبد بحكمته البالغة بما يليق به فيجعل واحدا في الفقر والشدة ويجعل اخر
في الغنا والرخا **وكان** يقول قدس سره ينبغي للطالب ان يصاحب اصحابنا
اولا مدة حتى تحصل له قابلية صحبتنا **وكان** يقول قدس سره ان طريقتنا
من النوادر وهي العروة الوثقى ويقول هي ومنح المخاليب في ذيل متابعة سنة الرسول
صلى الله عليه وسلم والاقتدا باثار الصحابة الكرام في هذي الطريق ادخلوني
من طريق الفضل في الاول والاخر اشهد الافضل الحق وفي هذه الطريق بالعمل
القليل يحصل فتوح كثير ولكن رعاية متابعة السنة عمل في غاية العظمة **وقال**
قدس سره كل من اعرض عن طريقتنا يخاف عليه خطر الدين **وسئل** حضرة الخواجه
قدس سره انه بما ذا يتوصل الى طريق حضرتكم فقال بمتابعة سنة الرسول صلى
الله عليه وسلم **وقال** قدس سره طريقتنا الصحبة وفي الخلوة الشهرة وفي
الشهرة آفات **وقال** قدس سره الخير في الجمعية والجمعية في الصحبة
والصحبة في نفي كل في صاحبه يعني ينبغي كل من المتصاحبين نفسه ولا يرى لها
وجودا ولا قدرا ويثبت صاحبه وينظر اليه بعين الكمال فيستفيد كل من
المتصاحبين من صاحبه الفيض حيث راى نفسه بعين الاحتقار ونقصانها
ونظر صاحبه بعين الكمال وهذه الطريقة من انفس الطرق في المصاحبة
ومثل هذه المصاحبة خير من الوحدة **وكان** يقول قدس سره ان الجماعة
الذين يصلون الى صحبتنا بعضهم يكون بذر المحبة في قلوبهم لكنهم بواسطة
وسخ التعلقات لا يمكن ان يظهر لهم نشو ونما فينبغي لنا ان ننظف تلك
القلوب من اوساخ التعلقات ونزيل عنها قساوة التخويفات وبعضهم
لا يكون في قلوبهم بذر المحبة فينبغي لنا ان نضع في قلوبهم بذر المحبة **وكان**
يقول كل من كان له الينا ميل وخاطر محبة سوا كان قريبا ام بعيدا في كل يوم

وليلة

وليلة لابد لنا ان نخبر عن نسبته ولنا عليه من راس الشفقة والتربية فيض
واصل ان كان حافظا لاحواله ومتيقظا لطريق الفيض من قساوة التعلقات
واوساخها **وقال** قدس سره ان في هذه الطريق ينبغي للسالك ان لا يعرف
انه في اي مقام حتى لا يصير ذلك حجابا للطريقة **وقال** قدس سره ينبغي
للسالك ان لا يعرف انه في المرشد ان يكون له خبر من احوال الطالب الثلاث
الماضي والحال والمستقبل حتى يمكنه ان يربيه ومن شرايط الطالب ان يكون
في زمان مثلا فانه لو احد من المحبوبين للحق سبحانه واقفا على حال نفسه
وفي زمان مصاحبته بزمانه السابق فان وجد حاله متنقلا ولا من النقص
الى الكمال يحكم امينا فالزم فليجعل مصاحبة هذا العزيز فرض عين عليه **وقال**
قدس سره الطريقة كلها اداب وشرط طالب هذا الطريق الادب والاداب ثلاثة
ادب بالنسبة الى الحق سبحانه وتعالى وادب بالنسبة الى حضرته صلى
الله عليه وسلم وادب بالنسبة الى مشايخ الطريقة اما الادب الذي بالنسبة
الى الحق تعالى فهو ان يكون في الظاهر والباطن متكملا للعبودية بامتثال
الاوامر واجتناب النواهي ومعرضا عن السوى بالكلية واما الادب الذي
بالنسبة الى حضرته صلى الله عليه وسلم فهو ان تدخل نفسك بالكلية في مقام المتابعة
وتراعي ذلك في جميع الاحوال على سبيل الوجوب وتعلم انه واسطة الحق تعالى
في جميع الموجودات كل شي وكل احد منطرح على اعتاب عزته واما الادب
الذي بالنسبة الى مشايخ الطريقة فواجب ولازم على الطالبين لانهم هم
بواسطة متابعته صلى الله عليه وسلم وصلوا الى مقام الدعوة الى الحق فينبغي
للمريد ان يكون في الغيبة والحضور مراعيا لاحوالهم متقيدا بامرهم متمسكا
باديانهم **وقال** قدس سره اولياء الله اهل الكرم ومعلومون الطاف حضرة
الازل فالقصورات التي تقع من الطالبين يرونها ويتجاوزون عنها ولكن
لحق الهم مختلفة ففي زمان مشاهدة الطاف الربوبية لخجل عندهم كل زلة

وقال قدس سره هذه الطائفة امناء فكل ما امر على الطالب من ذرة او قطمير فانهم
يرونه ويظهرونه له من طريق التحقيق فانه في مقام الشفقة لا ينبغي الاخلال
بشيء فانه قد يكون الشيء الحقير في نظرهم جبلا وقال قدس سره انما يمكن
ان يصل الى صحبة اهل الله من خرج عن نفسه وقال قدس سره مثل اهل الله
مثل الصياد الاستاذ الذي يدخل الحيوان الوحشي في قيده ويدخله بصنعته
في مقام الاستيناس ايضا هؤلاء الطائفة كاهل الحكمة بحسن تدبير المعاملة
مع الطالبين يدخلون اهل الطبيعة في الانقياد والتسليم ويجعلونهم في
طريق متابعة السنة ومن هناك يوصلونهم الى مقام الوصول وقال
قدس سره معاملة هذه الطائفة مع كل احد بقدر قابليته فان كان الطالب
مبتديا فيحملون ثقله ويخدمونه كما وقع الخطاب من حضرة العزة لداود
عليه السلام يا داود اذا رأيت لي طالبا فكن له خادما يحتاج الطالب
الى زمن كثير حتى تحصل له قابلية سلوك هذا الطريق وقال قدس سره
سلوك هذا الطريق موقوف على حصول اليقين باهل الله كل اعمال السالك
ينبغي ان تمر على هذا الوصف حتى تظهر النتيجة وتحصل المعرفة التفصيلية
التي هي منتهى مقصد الطالبين لانه من حسن اعتقاد الطالب باهل
الحقيقة لا يحصل شيء فان اعتقاده بادنى شيء يتغير وقال قدس
سره ان تلقين الذكر ينبغي ان يكون من الشيخ الكامل المكمل حتى يؤثر
ويظهر النتيجة منه فان السهم ينبغي ان يكون من جعبة السلطان حتى
يصلح للحماية وقد تلقنت الذكر من خليفة حضرة الشيخ الكبير الخوجه بابا
سماسي وقال قدس سره لحضرة العزيزان طريقان في الذكر جهر وخفية
واختار الخفية لانها اقوى واولى وكان يقول قدس سره ان الوقوف
العددي اول مراتب العلم اللدني نقل رجل من اهل العلم والصلاح انه
قبل ان يلقنني حضرة الخوجه قدس سره الوقوف العددي بين سلسلته واوصلها

الى

الى حضرة الشيخ يوسف الهمداني وقال ان يوما سال حضرة الخوجه عبد الخالق الغجد
واني استاذه الامام صدر الدين وكان يقرأ عليه في التفسير وقد وصل الى هذه الآية
ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين ما طريق هذه الخفية التي ذكرها
الحق سبحانه وتعالى ان كان الذاكر يرفع صوته او يحرك اعضاءه وقت الذكر
يكون الغير مطلعا عليه ولا تبقى الخفية وان ذكر بالقلب فالشيطان يجري
في عروق ابن آدم مجرى الدم مطلع عليه فقال الاستاذ هذا علم لدني فان
اراد الله ييسر لك رجلا من اهل الله يعلمك ذلك وتحصل لك من صحبته معرفة
ما هنالك وكان حضرة الخوجه عبد الخالق منتظرا لذلك حتى تشرف بخدمة
الشيخ يوسف ولقنه الوقوف العددي وقال قدس سره لا اله نفي الالهية
الطبيعية الا الله اثبات المعبود بالحق فالمقصود من الذكر هو ان يصل
الذاكر الى حقيقة كلمة التوحيد فالكثرة في الذكر ليست بشرط وحقيقة
الكلمة هو ان يحصل من ذكر الكلمة نفي السوى بالكلية وقال قدس سره الوقوف
الزماني الذي هو شغل السالك هو ان يكون ناظرا الى احواله بان كل
زمان موجب للشكر او موجب للعذر فيعامل كل وقت بما يليق به وقال
قدس سره انهم يتوالى السالك على الساعة حتى يقدر ان يحصل مقام اهل النفس
باديهم بالحضور او يضده لانهم لو يتوالى الامر على النفس لم يقدر ان يحصلها
هاتين الصفتين وقال قدس سره ان السالكين في دفع الخواطر الشيطانية
والنفسانية متفاوتون فبعضهم قبل ان يصل الى خاطرهم شيء من الشيطان
والنفس يرونه ويدفعونه ذلك الوقت وبعضهم اذا دخل خاطرهم
يدفعون قبل ان يستقر ويستحكم وبعضهم بعد ان يدخل ويستقر يسعون
في دفعه وهذا الدفع لا ينفع النفع البالغ ولكن ان حصلوا منشا ذلك
وسبب الانتقالات اليه فلا يخلوا من الفائدة وقال قدس سره معرفة
كيفية التحول والانتقال من صفة الى صفة في غاية الاشكال وقال قدس سره

ان الطريق التي بواسطتها يصل العارفون ويجدون معروفهم وغيرهم
لا يجد ثلاثة المراقبة والمشاهدة والمحاسبة فالمراقبة نسيان المخلوق بدوام
النظر الى الخالق يعني ان السالك ينبغي ان يكون دايما ناظر الجناب
الاحدية ويرقم الفنا والعدم على ناصية جميع المخلوقات ودوام المراقبة
نادر وطريق حصولها وجدناه في مخالفة النفس والمشاهدة واردات
غيبية تنزل على القلب وبواسطة ان الزمان الماضي لا نسلون له لا يمكننا
ادراك ذلك الوارد على صفته يكون حالا وحنيا ولكنا ندركه من القبض والبسط
ففي القبض نكون مشاهدين للجلال وفي البسط نشاهد صفة الجمال والمحاسبة
هي ان كل ساعة تمر علينا نحاسب انفسنا فيما مر فيها اهو بالحضور او بالتفرقة
فنجد الكل نقصانا فنشرع في العمل من راسه نقل عن حضرة العزيزان انه
كان يقول ينبغي لك ان تعمل وينبغي لك ان تنظر انك لا تعمل وتنظر نفسك
بعين الحقارة وتاخذ العمل من راسه ولما كانت الطرق ثلاثة والخير
في غير هذا المطلب لاجل ذلك لم يعدوا قال الخوجه علاء الدين نور الله
وطيب مشهده ان المريدين من بركة نظر حضرة الخوجه قدس سره يتشرفون
بسعادة المراقبة في القدم الاول واذا زاد نظر رحمته يصلون الى درجة
الفنا ويفنون عن انفسهم ويبقون بالحق وكان يقول حضرة الخوجه في
هذه الحال نحن واسطه ودلالة الوصول فينبغي الانقطاع منا والانفصال
بالمقصود وسنة ارباب التكميل والاتصال هكذا ان يربطوا اطفال
هذا الطريق في مهد الحقيقة ويسقوهم اللبن من ثدي التربية الى ان
يصلوا الى حد الوصال بعد ذلك يفطمونهم عن ذلك اللبن بنوع
خاص ويجعلونهم محرما لمقام حضرة الاحدية من حيث يقدر واعلى حصول
الفيض من حضرة الاحدية بغير واسطة فانه لا يمكن الوصول الى المقصود
الا بالدليل والخفير ولو وجد الواصل عمر الابد وصرفه في شكر الموصل اليه

حضرة م

هذه

هذه السعادة لما وفي بذلك وقال قدس سره ينبغي المجاورة للحق
لا للخلق وقال قدس سره في العبادة طلب الوجود وفي العبودية تلف
الوجود فما دام الوجود باقيا لا ينفع العمل اصلا وقال قدس سره ان الرد
مقام الابدال فعليك بتبديل الاحوال اشارة لمخالفة النفس وترك الهوى
والطبيعة ومن هنا يحصل تبدل وتغير الاوصاف لكن بعناية المرشد على
الاطلاق نجل الغام ثم قال بيتا بالفارسي معناه ان البدل هو الذي تبدلت
اوصافه وصار خمره بتخليل مولاه خلا وقال قدس سره حقيقة الادب
ترك الادب لاولياء الله اوقات يكون في صحبتهم ترك الادب عين الادب
ولهم في زمان الادب فيه عين سوء الادب فرعاية الادب عندهم عين سوء
الادب وترك الادب قبول النفس حقيقة الادب وتفصيل ذلك هو
وايضاح ان السالك ينبغي ان يكون بين يدي الشيخ كالميت بين يدي
الغاسل لا يكون ناظرا الى اختياره وارادته ولا متمسكا بادابه بل يكون
همته مصروفة لما يامر به الشيخ فاذا امره بامر وجب عليه المسارعة لذلك
الامر وان راه سوء ادب فسوء الادب هذا لو خفه عين الادب كما قيل امتثال
الامر خير من سلوك الادب وانظر الى قصة الخضر وموسى عليهما السلام ينفع
لك المرام فانه لما خرق السفينة راى موسى عليه السلام ان الادب عدم ذلك
فاعترض عليه وكان ذلك من اسباب المفارقة وقد يفعلون ذلك لاغراض
خفية عندهم يمتحنون طاعة المريد فيها فمن ذلك ما حكي ان ابن خفيف
رضي الله عنه كان له مريدان احدهما كثير الاجتهاد كثير الملازمة للمسجد
والثاني قليل المجاهدة وكان التفاته لقليل المجاهدة اكثر وكانوا هم
يستغربون منه ذلك فسئل بعض الايام عن الحكمة في ذلك فقال ان
ذلك يعني الكثير المجاهدة ليس بمريد لي فازداد استغرابهم فقال لهم ساظهر
لكم ذلك فارسل شخصا وطلب ذلك المجاهد من المسجد فوصل اليه وقال له ان

بباب المسجد بعيرا فاصعد به الى سطح المسجد فقال له يا شيخ كيف يصعد البعير
الى سطح المسجد ولم يمتثل امر الشيخ ثم دعا الثاني وقال له ان بباب المسجد بعيرا
فاذهب واصعد به الى سطح المسجد فقال سمعا وطاعة وذهب من ساعته فارسل
الشيخ شخصا خلفه ينظر ماذا يصنع فوجده واضعا كتفه تحت بطن البعير
وهو يحاول حمله فلا يقدر فقال للجماعة ظهر لكم عذر محبتي ان المريد هو
وظيفته امتثال ما يامر به الشيخ وهو الادب في حقه سوا كان ذلك ادبا
عند المريد ام سوء ادب وكلام حضرة الخوجه قدس سره اشارة الى هذا المعنى **وقال**
قدس سره من عرف الله لا يخفى عليه شي **وقال** قدس سره مرآة كل شخص من المشايخ
لها جهتان ومرآتنا لها ست جهات **وقال** قدس سره الى اربعين سنة وانا
في ملاحظة مراتبي والعمل بها ولم تغلط مرآة وجودي اصلا اشار بهذا الى ان اوليا
الله كل ما يرونه بنور الفراسة الذي اعطاهم الحق واكرمهم بذلك فالذي يكون
من الحق فهو صحيح ولا شك فيه **نقل** عن عبد القدوس الذي هو قطب اوليا
الهراة انه قال ان سر حضرة الخوجه قدس سره جار في جميع طبقات السما والارض
وقال قدس سره من كلام العزيزان عليه الرحمة والرضوان ان الارض في نظر
هذه الطائفة كالسفرة ونحن نقول انها كوجه الظفر وليس شي غائبا عن نظرهم
منقول ان حضرة العزيزان قال ذلك الكلام حيث كان على راس السفرة فقال
بما يناسب تلك الحالة وما قاله حضرة الخوجه فبالنسبة الى شغله وهو ابراز
الولاية والا فعظم قلب العارف لا يمكن شرحه **وقال** قدس سره الوصول
الى سر التوحيد يمكن ان يحصل في بعض الاوقات واما الوصول الى سر المعرفة
فمشكل **وقال** قدس سره ان وقعت شوكة في رجل الفقير ينبغي ان يعلم
انما وصلت اليه من اي جهة **ذكر** في حضرة الخوجه ان فلانا متغير الخاطر يقول
سلمت على حضرة الخوجه فلم يجبني فقال ينبغي ان يعتذر له اني كنت في ذلك
الوقت بمجموع همتي متوجها لاستماع كلام الله تعالى وتقدس فشغلني كلام

الحق عن سلام الخلق **وقال** قدس سره في الكاسب حبيب الله اشارة لكسب الرضى
لا لكسب الدنيا **وقال** قدس سره كل من سلم نفسه للحق تعالى وفوض امره اليه
فالتجاؤه لغير الحق شرك فهو معفو عن اهل العموم واما اهل الخصوص فغير
معفو عنهم **وقال** قدس سره ينبغي للمتوكل ان لا يرى لنفسه متوكلا ويخفي توكله
في الكسب **وقال** قدس سره ان الحق تعالى اوجدني لخراب الدنيا والخلق يطلبون
مني عمارتها ذكر بيتا بالفارسي يؤيد هذا المعنى ويقارب هذا المضمون **وقال**
قدس سره ان اهل الله يحملون ثقل الخلق حتى يتدرب الخلق ويتشرفوا بالوصول
الى اوليا الله فانه ليس ولي الا ولله اليه نظر سوا كان لصاحب ذلك القلب
خبر من ذلك ام لا فكل من لقي ذلك القلب حصل له من ذلك النظر الالهي الفيض
ثم ذكر بيتا بالفارسي مضمونه ان طالب المقصود بعدما يسافر للاعدا العلة
يظفر بوصول حبيب في ضمن اولئك الاعدا في هذه الصفات **وقال** قدس
سره ان نظرنا الحبيب الصاحب بعينيا بلا صاحب لا يخلو احد من الصفات الخبيثة
اي الطبيعية **شعر**

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها • كفى المرء فخرا ان تعد معايبه

وقال قدس سره كل من اراد نفسه فلا يريد نفسه وكل من اراد غيره فقد اراد
نفسه يعني من اراد نفسه وطلب لها الخير ترك تدبيرها والنظر اليها ووكلها
الى مولاها فيكون مولاه حسبه وهو المدبر له كما قال تعالى ومن يتوكل على الله
فهو حسبه وقد فسر الجنيد رضي الله عنه التوكل بان تكون مع الحق الآن كما
كنت معه ولا قبل وجودك فيكون معك باللطف والتدبير كما كان
سابقا ففي السابق لم يكن لك اختيار ولا تدبير فكن الان كذلك تكن متوكلا
ويكون مولاك حسبك اي كافيك وناصرك وناهيك بذلك عزا **وقوله**
قدس سره وكل من اراد غيره فقد اراد نفسه فيه اشارة الى قوله صلى الله عليه
وسلم والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه فاذا اردت غيرك بالخدمة

والمعونة كان الله في عونك فبالحقيقة ما اردت الا نفسك **وقال** قدس سره
كل من قدم لي يوما نعلا لابد ان اشفع له كان يوما مجنون ينشد بيتا بالفارسي
مضمونه ان الملاح يحبهم كل احد في الخلق فان تحببت انت غير الملاح كنت
جايزا المقام العالي من بين الخلق فقال عند ذلك حضرة الخوجه انا استفدنا
الطريق من هذا القايل وامر الفقرا بحفظ هذا البيت وتفصيله وايضا خذ ان
من كان محسنا وكانت معاملته حسنة فكل احد يحبه ومحبته في الحقيقة متاخرة
وليس في ذلك كبير امر وانما الشان ان تحب من تكون معاملته معك سيئة
وتقابل السيئة بالحسنة فصاحب هذا المقام هو المتميز بحسن الخلق من بين
الخلق ولهذا قيل ان احتمال الاذى هو الموت الاسود وبه يحيى القلب ويبيض
ولا تظهر محاسن الذهب الا بالنار فكذلك لا تظهر محاسن الرجال الا با
الاحتمال واقتد في هذا المعنى بسيد هذا المقام صلى الله عليه وسلم لما كسر
الكفار رباعيته الشريفة وشجوا راسه فقالت الصحابة رضي الله عنهم ادع
عليهم يا رسول الله فلم يقابل نار اذاهم الا بمياه رحمة فقال اللهم اهد
قومي فانهم لا يعلمون فدعا لهم بالهداية واعتذر عنهم بعدم الدراية
وكذلك الوارث له اذا وصله من احد مذمة او اذية اقتدى بمورثه صلى
الله عليه وسلم وقال اللهم اهد فلانا فانه لا يعلم وفقنا الله وساير الاخوان
لهذه الاخلاق الشريفة فانها الكبريت الاحمر التي قل ان توجد الا في الفرد
بعد الفرد ولكن اذا احلت العناية فلا بعد كما قيل **شعر** •

• واذا احلت العناية قلبا • نشطت للعبادة الاعضا •

التمس من حضرة الخوجه قدس سره ان فلانا في تعب وهو يلتمس من حضرتكم
توجه خاطركم الشريف اليه فقال حضرة الخوجه ينبغي اولا ان يرجعه
رجوع المريض حتى يتوجه اليه الخاطر المنكسر يعني ينبغي اولا ان يخلص في
الطلب والالتماس ويصير كالمريض في صدقه لطلب دوائه للطبيب بنال

هناه **وقال** قدس سره نحن احتملنا في هذا الطريق المذلة فتفضل علينا الحق
تعالى بفضله وكرمه واعطانا العزة ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين **وقال**
قدس سره امر صاحب التمني في هذا الطريق في غاية الاشكال ثم ذكر بيتا بالفارسي
مضمونه ان حجابك بغير نهاية واعظمها حجاب الامنية وذلك ان المقصود منك
العبودية وهي تنافي الامنية قال تعالى ام للانسان ما تمنى فلله الاخرة والاولى ولي
فافاد تعالى ان الاخرة والاولى له فطلب العبد ما ليس له عين جهله وحجابه
ولذلك قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه لا تختر من امرك شيئا واختر
ان لا تختار وفر من ذلك المختار ومن فرارك ومن كل شيء الى الله وربك يخلق
ما يشاء ويختار **نقل** ان بعضهم نسب حضرة الخوجه قدس سره الى التكبر فقال قدس
سره كبرنا من كبريائه يعني ان اوصاف العارف تابعة للتجليات الحق فيه
كما سئل الجنيد عن العارف فقال لون الماء لون انائه يعني تكون اوصافه
بحسب ما يتجلى فيه معروفه فتارة تتجلى فيه بالجلال فيميت بنظره وتارة
تتجلى بالجمال فيحيي بنظره والايمان يسع ذلك كله حتى يصل العبد الى مقام
الاحسان فيخلع عليه من تلك الخلع الحسان فيشاهد الامر عيانا رزقنا الله
والصادقين حسن الاعتقاد حتى نشهد مع من شاهد **وقال** قدس سره
ان الفقير اذا تكلم في حال ليس فيه لم يشرفه الحق سبحانه الى الوصول الى ذلك
الحال **وقال** قدس سره كل من جرب لحفظ الكوز ولحفظ الكوز من جرب هذا اشارة
الى دوام السعي في هذا الطريق قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا ولذلك قيل من لم يكن له قوته لم يكن له نغرة **وقال** قدس سره
ان العادة قد تصير انسا للطبيعة فللسالك ترك نوافل الطاعات في
بعض الاوقات حتى لا يكون العادة ما يوستر له وذلك لان المقصود ان
يكون انس السالك بمولاه لا بالاعمال ولذلك قال صلى الله عليه وسلم وجعلت
قرة عيني في الصلوة ولم يقل بالصلوة لهذه فان انسه صلى الله عليه وسلم انما هو بمولاه

لا با القلوب وهكذا اشار واربيه ومن هو في الاحوال متعمقه ولذلك قيل في اوصافه
صلى الله عليه وسلم انك لا تريد ان تراه صايما الا رايته صايما ولا تريد ان تراه
مفطرا الا رايته مفطرا ولا تريد ان تراه قايما الا رايته قايما ولا تريد ان
تراه نايما الا رايته نايما وفي هذا اشارة الى ما تقدم فافهم وقال
قدس سره ان ببركة دعا النبي صلى الله عليه وسلم رفع عن هذه الامة مسخ
الصورة واما المسخ بحسب المعنى فباق وقال قدس سره ان الاولياء يطلعون
على الاسرار ولكنهم لا يظهرونها بغير اجازة اخفا الاسرار من صنع الابرار ثم
ذكر مصراعا بالفارسي مضمونه لا تظهر السر فتهريق الدم على الارض وقال
قدس سره كل ما ظهر منا بالنسبة الى اظهار الخواطر والاعمال والاحوال الخلق
فلسنا في البين اشارة الى مقام الفنا كما قال تعالى وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى وقال قدس سره اي شي الفقر اجاب فقال الفقر من داخل
الحرب ومن خارج عدم اللون اشار الى ان الفقير ينبغي ان يكون ثقله
على نفسه ولا يكلف لاحد بحمل ثقله فهو مع نفسه في حرب المخالفة ومع غيره
في صلح الموافقة يتلون مع رفيقه كيف ما مشى في طريقه حيث الاباحة
في الشرع فلذلك قيل شرط المرافقة الموافقة وهذه غاية محاسن الاخلاق
وهي من اشرف صفات الصوفية ولذلك قيل حديث حسن عن الحسن
عن ابي الحسن عن جد الحسن احسن الاشيا الخلق الحسن وقال تعالى
في وصفه صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم وقال تعالى ولو كنت
فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم
في الامر ولا يتميز الصوفي من غيره الا بهذا الوصف وقال قدس سره
ان الفقير ينبغي ان يكون في مقام التحمل والصبر مثل الطبل كلما ضرب
لا يظهر منه صوت مخالف وقال قدس سره ان الفقرا اهل النقد فلا يعلقون
امرهم الى غد ولذلك قيل الصوفي ابن وقته ثم قال بيتا مضمونه ان صاحب

العقل

العقل ينبغي ان لا يؤخر شغل اليوم الى غد وقال قدس سره قال الشيخ
ابو الحسن الخرقاني قدس سره الطريق الذي من الحق الى العبد كله سعادة
في سعادة والطريق الذي من العبد الى الحق كله ضلالة في ضلالة فينا اهل
الهوى والطبيعة كله على الضلالة وقال قدس سره تصحيح امور النية فهم
في الغاية لان النية من عالم الغيب لا من عالم الكسب فلذلك لم يصل كل
الكبير في الدين يعني ابن سيرين رحمه الله على الحسن البصري قدس سره وقال
لم يحضر في النية وعن حضرة الشيخ التستري رحمه الله منقول انه قال النية
نور لان حرف النون النور والياء يد الله على عبده والهاء هداية الله تعالى فان
النية نسيم الروح وسئل حضرة الخوجه قدس سره ان قرا شخص علم المنطق يقراه
باي نية فقال بنية تمييز الحق من الباطل وقال قدس سره كل من قصد
بيضة قابليته بواسطة الصحبة المختلفة خارقة مشكل فلا ينصلح الا بصحبة
اهل النظر الذين هم الكبريت الاحمر وقال قدس سره في اوايل الحال كنا
نرجو انفسنا مطلوبين والغير طالب وقد تركنا هذا الزمان تلك هو
الطريقة فان المرشد على الاطلاق هو الحق عز وعلا كل من اوجد فيه
داعية هذا الطريق وارسله الينا يصله عما فيه نصيبه وقال قدس سره
انظروا في اثبات اختياركم وارجعوا من طريق الجهالة الى العذر والانابة
وان وجدتم محل الرضا فانظروا للاختيار واشكروا على التوفيق وقال
قدس سره المجاز قنطرة الحقيقة المراد ان جميع العبادات الظاهرة والبا طنه
والقولية مجاز فما لم يجاوزها السالك لا يصل الى الحقيقة خرج صغير
يوما من المكتب وكان معه المصحف فسلم على حضرة الخوجه فلما فتح المصحف
خرجت هذه الاية وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد فقال حضرة الخوجه
ارجوا ان اكون ذلك وقال قدس سره قال الشيخ ابو سعيد قدس سره
عند الزيارة مع حضور القلب خير من دوامها بلا حضور وقال صلى الله عليه

وسلم لابي هريرة رضي الله عنه زر غبا تزدد حبا فدار ابو هريرة رضي الله عنه من خلف
اسطوانة البيت وقال يا رسول الله ليس طاقة على اكثر من ذلك وان كان
ابو هريرة رضي الله عنه اظهر محبته ولكن متابعته للامر كانت احسن وقال
قدس سره اول هذا الطريق كلمة التوحيد واخره كلمة التوحيد وهو الدرس
الذي هو في الاول والاخر مفتاح السعادة لا ينفتح باب بغيره اصلا
ونقل عن الشيخ ابي يزيد البسطامي قدس سره انه كان في اخر حياته لا ينسا يوما فرواه
فقال انا ذلك التركي الذي جا من محله يقول الله الله وصل ذلك الوقت
الي سعادة الايمان وهذا منه قدس سره غاية ما يكون في التواضع واتهام
النفس وعدم رؤيتها وقد نقل مثل ذلك عن ابي يزيد قدس سره وكلما
ازداد العارف في المعرفة ازداد اتهاما لنفسه واحتقارا لحالها قال
تعالي حاكيا عن نبيه عليه السلام وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء
وقال قدس سره ان حصل للطالب في شيخه اشكال ينبغي ان يصبر بقدر
الطاقة ولا يبني اعتقاده وان كان مبتديا فجايز له السؤال وان كان
متوسط الحال فلا يسال نقل عن حضرة الخوجه قدس سره انه لما
حج في المرة الثانية ورجع الي بغداد وكان في تلك الايام فيها جمع عظيم من العلما
والفقرا وغيرهم وكان حضرة الخوجه قدس سره يوما مع الشيخ نور الدين عبد الرحمن
سبط الشيخ عبد الرحمن الكبير رحمهما الله في ذلك المجمع في صفة واصحاب حضرة الخوجه
اعلا الله مراتبهم معه في ذلك المجلس متصلون بجانبه وكان ذلك الجمع كان علي
رؤوسهم الطير من الهيبة والوقار والسكون ببركة وجود حضرة الخوجه قدس
سره فيهم فظهر في ذلك الوقت صورة غيبة من حضرة الخوجه فبعد زمان رفع
راسه الشريف وقال لاصحابه بطريق المسارة وقع لي في هذا الوقت غيبة
ورايت في هذه الغيبة الخوجه الكبير الخوجه محمد البابا سماسي روح الله روحه
حاضرا وقال لي يا ولدي انه يستفتح في هذا الجمع سؤال كبير فكن في هذا الطريق

وافقنا

وافقنا علي حالك واجب عن السؤال بغير دهشة فبعد ساعة سال واحد من الفقرا اصحاب
ذلك الجمع بهذا السؤال انه نقل عن بعض العارفين انه ما رايت شيا الا ورايت
الله معه وقال اخر ما رايت شيا الا ورايت الله بعده وقال اخر ما رايت شيا الا
ورايت الله قبله فكيف التوفيق بين هذه الكلمات فالتمس الشيخ نور الدين
الجواب من حضرة الخوجه فاحال حضرة الخوجه الجواب عليه فرجع الشيخ والتمس الجواب
من حضرة الخوجه فاحال حضرة الخوجه الجواب عليه فوقعت المراجعة بينهما هكذا
مرارا فلاخر الامر اجاب حضرة الخوجه بالسكوت والوقار بعبارة وجيزة مستوفية
لبيان الجواب فصار اهل المجلس كلهم في ذوق عظيم من اثر تلك العبارة واتفقوا
علي تحسين ما قاله حضرة الخوجه واحاطت هيبة حقانية كلامه قدس سره علي
جميع اهل المجلس مع انه كان في ذلك المجمع وتلك الصفة ناس كثيرون من اهل
العرفان والعلما وصفتهم السرعة في الخوض في الكلام لا سيما في مجلس يكون فيه
الخاص والعام قال مشايخ الطريقة قدس الله ارواحهم علامة خاطر الحق سبحانه
ان تطمين له القلوب والجوارح ولا يعترض عليه احد كاينا ما كان بل يستسلم ويتيقن
ويطلق من قيود الشك والريب والجواب الذي ذكره حضرة الخوجه قدس سره
في ذلك الجمع علي ما سمعنا في بعض الروايات هو ان اختلاف الاقوال بسبب
اختلاف الاحوال فهذا كلام موجز جامع لادا المقصود نقل عن حضرة الخوجه
قدس سره انه ساله واحد من الاكابر ما ورا النهر عن المقصود من السير والسلوك
فقال حضرة الخوجه المقصود المعرفة التفصيلية فساله ذلك الرجل ايضا عن
المعرفة التفصيلية فقال حضرة الخوجه الذي علم وقبل من المخبر الصادق اجمالا
لا يعلم ذلك بطريق التفصيل ويرتفع السالك عن مرتبة الدليل والبرهان الي
مرتبة الكشف والعيان سال حضرة الخوجه قدس سره رجل من اهل العلم وقال
لما ان اللطف والقهر كلاهما صفتا الحق وهما في اعلا مرتبة الكمال فمن اين جات هذه
التفرقة ان كل من كان مظهر صفة اللطف كان في محل الاثبات وكل من كان مظهر صفة

القهر كان في محل النفي فقال حضرة الخوجه ان لمظهر القهر معنيين احدهما ان القهر
الحقاني يكون صادرا وظاهرا منه وعلامته ان لا يدفع ولا يعارض بشي من جهة
العباد اصلا ولا شك ان هذه صفة كمال والثاني ان يمنع القهر الحقاني ويظهر
عليه وهذه صفة نقصان سألوا حضرة الخوجه قدس سره ان المحب للحق تعالى حالا
من عنده الفقير فماذا يصنع فقال حضرة الخوجه ان كان فيه رمق باقي من تلك
الحال فهو دليل على ان المراد منه التضرع والانكسار لحضرة الحق تعالى في ان يرد
له ذلك الحال وان لم يبق فيه رمق منه فالمقصود منه الصبر والرضى وقال
قدس سره طلبه تعالى طلب للبلاء ورد في الاحاديث القدسية من احبني ابتليته
وهذا المعنى ظاهر فان المحب يكون في طلب المحبوب فكلما كانت عزته اكثر كان
البلاء والخطر في طلبه اكثر وورد في الاخبار ان صحابيا جاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم وقال اني احبك فقال له استعد للفقر واحزن فقال يا رسول الله اني احب
الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم استعد للبلاء نقل عن حضرة الخوجه
قدس سره انه سئل ان الفقراء قد تجاوزوا عن انفسهم ولا يطلبون منفعة فلماذا
يقولون اللهم اغفر لي فقال يطلبون النظافة من وجود غيرهم سئل
حضرة الخوجه قدس سره عن الفقراء انهم في الكرامات ماذا يقولون فقال كل
شي في صفة حقيقة كلمة التوحيد منفي فما الكرامات في جنب ذلك اصحاب
الكرامات كلهم محجوبون والعارفون عن النظر اليها معدومون سئل حضرة
الخوجه قدس سره ان بصيرة ومعرفة اهل الله للخواطر والاعمال والاحوال
من اين فقال من نور الفراسة التي اكرمهم الله تعالى بها كما ورد في الحديث
الصحيح اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله طلبوا من حضرة الخوجه
قدس سره الكرامات فقال كراماتنا ظاهرة مع وجود هذه الذنوب
يمكننا نمشي على الارض وقال قدس سره ان الاحوال من الشيخ كرامات للمريد
سئل حضرة الشيخ ابي سعيد بن ابي الخير قدس الله روحه اي اية تقرأونها

امام جنازتكم فقال اقرؤا هذا البيت وذكر بيتا بالفارسي مضمونه ماذا احسن
من هذا في جميع الافاق من الاشغال ان يصل الحبيب الى حبيبه والصاحب الى
صاحبه فقال حضرة الخوجه قراءة هذا البيت فعل عظيم يقرؤون امام جنازتي
هذا البيت وذكر بيتا بالفارسي مضمونه جئنا مفلسين الى جنابكم فنطلب
شيا لله من جمال وجهكم شعر

ابتلاك بالفقر لا بالغنا ۝ وانت الذي لم تزل محسنا

سئل حضرة الخوجه قدس سره عن القلب السليم فقال بيتين بالفارسي مضمونهما
اعلم بطريق اليقين ان العاشق لا يكون مسلما فانه في مذهب العشق لا يكون
كفر ولا ايمان فالعشق لا يكون فيه قلب ولا دين ولا جسد ولا روح والذي
لا يكون كذلك لا يكون من العشاق وتفصيل هذا المعنى وايضاحه على
وجه لا يبقى فيه اشكال لسالك قد تقدم في ان التعلق بالايمان والاسلام
حجاب والقلب السليم هو الذي لا تعلق له بسوى مولاه وكلما تقدم من
الاسلام والايمان والقلب والروح والجسد سوى ما صلحت ما دام فيك
بقية لسواه فان احولت السوى افنيناك عنك وصلحت لنا واحدا ونعماك
سرنا نقل عن حضرة الخوجه قدس سره انه سئل ان بعض مشايخ الصوفية
قال الصوفي غير مخلوق فما تاويل هذا الكلام فقال الصوفي في بعض الاوقات للصوفي
حال وصفة لا يكون فيها هو فهذا الكلام بالنسبة الى ذلك الوقت والا فهو
مخلوق اشار قدس سره في هذا الجواب الى حالة الفنا فانه يذهب فيها
الوجود الوهمي ويضمحل بالكلية ويبقى الوجود الحقيقي المنزه عن نقايص
الحدوث فالمراد بغير المخلوق هذا الوجود لا الوجود الوهمي الذي هو مظنة
الصوفي وهذا معنى لا يتضح بالعبارة وانما المقصود منها الاشارة
فعليك بمقام الايمان في هذا الشأن حتى يذيقك الله طعمه من الفنا
فتدخل مقام الاحسان وتشاهد الامر عيانا سئل حضرة الخوجه قدس سره

ان الجنيد قدس سره قال اقطع القارين وصل الصوفيين فمن القاري ومن
الصوفي فقال حضرة الخوجه ان القاري هو المشغول بالاسم والصوفي هو
المشغول بالمسمى وسئل حضرة الخوجه قدس سره ما معنى قول بعضهم الفقير
هو الذي لا يحتاج الى الله فقال المراد من هذا النفي نفي الاحتياج للسؤال
كما قال السيد ابراهيم عليه السلام حسبي من سؤالي علمه بحالي قال في الحكم
شرحا لهذا المقام ربما دلهم الادب على ترك الادب اعتمادا على قسمته واشتغالا
بذكره عن مسئلته انما يذكر من يجوز منه الاغفال وانما ينبه من يمكن منه الاهمال
سئل حضرة الخوجه قدس سره عن معنى قول بعضهم اذا تم الفقر فهو الله
فقال هذا اشارة الى الفنا ومحو الصفات وذكر بيتا من الفارسي مضمونه
لما لم تكن ثم كان فلم يكن الا الله واذا لم تبق وقلبت هي تبقى فلم يبق
الا الله وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي في هذا المعنى لن يصل العبد
الى الله حتى يفنى افعاله في افعاله واوصافه في اوصافه وذاته في
ذاته فمن فنيت افعاله واوصافه وذاته فلبس له اسم ولا رسم ولم يبق
الا الله لفنا الوجودات الوهمية وبقا الوجود الحقيقي وقال الشيخ
رسلان كلك شرك خفي وما يبين توحيدك الا اذا خرجت عنك وكلما
كشف لك بان لك انه هو لا انت فتستغفر منك وهذا هو معنى ما قال
الشيخ ابو الحسن عند التامل وكل هذه العبارات لا تفيد شيا ولا تثمر
الا عند من سلك الطريق وفتح له باب قلبه وذاق شمة من الفنا وخلعت
عليه خلع القرب وظفر بالمنا والا فمقام الايمان هو النافع في هذا الميدان

القسم الرابع في ظهور الكرامات الصادرة من حضرة الخوجه قدس سره عند تلاطم امواج بحار ولايته

نقل عن حضرة الخوجه
علاء الدين عطر الله تربته ان حضرة الخوجه قدس سره كان في بخارى وكان
المولى عارف من اعز اصحابه في خوارزم وكان حضرة الخوجه يتكلم في صفة البصر

فقال

فقال في اثنا ذلك الكلام هذا الوقت ذهب المولى عارف من خوارزم الى طرف
السراي وخرج من خوارزم الى الموضع الفلاني من طريق السراي ثم بعد لحظة قال
حضرة الخوجه وقع في خاطر المولى عارف ان لا يذهب الى السراي وهذا هو
رجع الى طرف خوارزم فالجمع من الفقرا الذين كانوا حاضرين في ذلك الوقت
في صحبة حضرة الخوجه كتبوا تاريخ هذه القصة فبعد مدة وصل المولى عارف
من خوارزم فسأله حضار المجلس اذ في تاريخ الوقت الفلاني في خوارزم
هل حصلت لكم داعية العزم الى السراي فحكى المولى عارف القصة بتمامها
من اولها الى اخرها كما ذكرها حضرة الخوجه قدس سره فتحير الحاضرون بانه شاهد
داعية الذهاب والرجوع ايضا ولا تستغرب هذا يا اخي فمن كان الحق سمعه
وبصره كما هو مذكور في الحديث القدسي فاذا احببته كنت سمعه وبصره
نقل رجل من اهل العلم كان من اكابر اهل ما ورا النهر اني في اوايل الشباب
كان لي اتصال ومحبة بحضرة الخوجه قدس سره وتاكدت هذه المحبة ومن
بركات نظره الشريف حصلت لي صفة في حالي وكان اوصاني انك لا تنساني
وانا ما كنت اخلوا عن حضرته في وقت فاتفق في الاثنا ان سافر والدي الى
الحج وصحبني معه فلما وصلت الى هراة ورايت اوضاع تلك الديار غابت
عني تلك الصفة التي وصلت الي من حضرة الخوجه وبعد ذلك وصلت الى
اصفهان وكان في ذلك الوقت عزيز يتقربون به اهل ذلك الوقت وكان
يشاهد منه علامات الولاية كثيرا فالتمس والدي النظر الي من ذلك العزيز
والحال اني كنت اخاف كثيرا من غيرة حضرة الخوجه فلما رجعنا من الحج
واجتمعت بحضرة الخوجه حكيت كثيرا من الفصول الذي وقع بهراة ومن
قصة اصفهان فقال لي حضرة الخوجه لا تخف فان ذلك فعلنا فانت
ولدي ولا يقدر احد ان يتصرف في اولادي ثم قال لما وصلت الى هراة
نسيتني فلا تنساني وهذا مقصودي فان النسيان ليس من شرط الاحباب

نقل رجل من اهل العلم لما عزمت على سفر العراق اتفق اني رافقت في ذلك
السفر بعض فقراء حضرة الخوجه بهاء الدين قدس سره فلما وصلنا الى سمنان
ان في هذه الديار عزيز يسمى السيد محمود من جملة المحبين لحضرة الخوجه فذهبنا
مع اولئك الفقراء الى هذا العزيز فلما لاقيناه سألناه عن سبب اتصاله
بحضرة الخوجه فقال ان من عناية الله لي اني رايت ليلة في موضع في غاية
الصفا حضرة النبي صلى الله عليه وسلم او رجلا كبيرا من الاكابر والله اعلم وكان
في ذلك المجلس عزيز في غاية النورانية جالسا فخاطبت النبي صلى الله عليه
وسلم او ذلك العزيز بغاية التضرع والمسكنة وقلت اني لم اتشرف بصحبتكم
ولم اصل الى بركة زمانكم والاجتماع بكم وبعدت عن هذه السعادة فما تدبير
امري فقال لي ان اردت ان تنال الخير والبركة فعليك بمتابعة هذا
العزيز وذكر اسم حضرة الخوجه والحال اني لم ار حضرة الخوجه قبل ذلك
فقيدت صورة حضرة الخوجه واسمه على ظهر كتاب ومضى لتلك الواقعة
سنوات فبعد تلك المدة كنت جالسا يوما في دكان بزاز فرايت
شخصا لوانيا سقا وجلس على الدكان وآثار الهيبة والجلال لائح من جبينه
فنظرت في وجهه فخطر في بالي تلك الصورة التي كتبتها في ظهر الكتاب
فصار لي حالة اخرى فبعد مدة لما رجعت الى حالي التمست من حضرة الخوجه
ان يوصل قدمه الشريف الى منزلي فاجابني حضرة الى ذلك فصار يمشي
امامي وانا عقبه فذهب من غير التفات الى منزلي وهذه اول
كرامة شاهدتها من حضرته فانه لم ير منزلي اصلا ولما دخل المنزل كان
بالاتفاق لي حجرة في المنزل فقصد تلك الحجرة وكان في جدار تلك الحجرة
طاقة وكان فيها بعض كتب فمد حضرة الخوجه يده الشريفة وطلب في
تلك الكتب كتابا واخرجه منها واعطاني ذلك الكتاب وقال لي
ماذا كتبت على ظهر هذا الكتاب فلما نظرت رايت انه من زمان تلك

الواقعة

الواقعة الى زمان ملاقاة حضرة الخوجه سبع سنين فصار لي حال اخر ثم اشرف
حضرة الخوجه فلما رجعت الى حالي قابلني باللطف وادخلني في زمرة
اصحابه وقبلني لذلك وشرفني بسعادة عبوديته نقل حضرة الخوجه
علاء الدين عطار الله تربته ان حضرة الخوجه قدس سره كان في وقت المغرب
في بخاري في حارة كلاباد في منزل فقير وكان جمع من الفقراء ايضا حاضرين
ففي هذه الحال توجه حضرة الخوجه قدس سره الى المولى نجم الدين دادرك
الكوفيني وقال له كلما اقول لك تمتثله فقال امتثله فقال له ان امرتك
بالشغل الفلاني والعمل الفلاني تخرج من عهدته فقال اخرج من عهدته
فقال له فان امرتك بالسرقة تفعلها فقال لا فقال له حضرة الخوجه لاي
شيء فقال لان الامور المتعلقة بالحق تعالى يغفرها بكرمه بالتوبة والسرقة
متعلقة بحق العباد فقال له حضرة الخوجه فان لم تمتثل امرنا فلا تصحبنا
فاستولى عليه في الحال قبض عظيم وحزن واضطربت جوارحه وفؤاده
فتضرع الحاضرون لحضرة الخوجه وتشفعوا له وقال المولى نجم الدين تبت
بعد الآن كلما امرتم اليه افعله في الحال فعفى عنه حضرة الخوجه فبعد
ذلك خرج حضرة الخوجه من ذلك المنزل وبخدمته المولى نجم الدين وبعض
من الفقراء الى طرف حارة باب سمرقند فلما وصلوا الى ذلك الموضع توجه
حضرة الخوجه الى جهة بيت وقال للفقراء اخرقوا جدار هذا البيت
فاشتغل الفقراء بذلك العمل وخرقوا الجدار فقال لهم حضرة الخوجه ان في
الموضع الفلاني من هذا البيت حبيشة مملوءة من الاسباب ينبغي ان تدخلوا
في هذا البيت وتخرجوا تلك الحبيشة فاسرع الفقراء وذهبوا الى زاوية
وجلسوا فلما مضت ساعة جاء صوت الكلب فارسل حضرة الخوجه المولى
نجم الدين مع بعض الفقراء وقال لهم اذهبوا الى ذلك الطرف من البيت
فلما ذهبوا راوا ان السراق خرقوا الطرف الاخر من البيت ودخلوا في ذلك

البيت وخرجوا فالوا التجا فبلنا سرق ولخذ واما في هذا البيت ولما شاهدوا
هذه الحالة تحيروا واتفق ان صاحب ذلك البيت ذهب الي البستان فارسل
حضرة الخوجه في الصبح تلك الخشبة التي فيها الاسباب مع فقير الي صاحب
المنزل وقال لذلك الفقير قل لصاحب المنزل ان الفقراء واعلي هذا الموضع
فاطلعوا علي هذه الحال وخلصوا هذه الاسباب من السرق وبعد ذلك قال
حضرة الخوجه للمولي نجم الدين لو قبلت هذه القضية ابتدا كان يظهر لك
حكم كثيرة فندم المولي نجم الدين كثيرا وكانت روية هذه الواقعة سببا
لرسوخ محبة جماعة لحضرة الخوجه وفي صحيح البخاري في قصة موسي والخضر
عليهما السلام مذكور هذا الحديث رحم الله اخي موسي لو صبر لقص الله
علينا من اخبارهم **نقل** فقير انه لما كان حضرة الخوجه قدس سره في مرو كنت
في خدمته وكان حضرة الخوجه يحافظ علي احوال الفقراء كل واحد علي قدر حاله
فحصل لي في هذه الاثنا ميل للاهل والاولاد وتشويش ذلك وخفت
ان اطلب الاجازة للعزم الي بخاري وكان الشيخ امير حسين اذ ذاك
عند حضرة الخوجه فالتمست منه ان يطلب الاجازة لي في وقت يراه
مناسبا للكلام فانه وصل شخص من بخاري واخبر بموت اخي شمس الدين
لخاطري متعلق بالاهل لذلك فاتفق ان كان ذلك يوم جمعة ففي
ذلك الوقت الذي اراد حضرة الخوجه يخرج من مسجد الجمعة ذكر
الامير حسين لحضرة الخوجه موت اخي شمس الدين فقال حضرة الخوجه
للامير حسين قول له انه ما مات من اين لك هذا هو لم يمت هذه راجعة
نجم ثم قال راجعته في هذا القرب يجي وكان حضرة الخوجه مع الامير حسين
في هذا الكلام اذ وصل اخي شمس الدين من بخاري وسلم علي حضرة الخوجه
فقال حضرة الخوجه يا امير حسين هذا شمس الدين فصار للحاضرين
حال اخر واشتهرت هذه القضية في تلك البقعة **نقل** شخص من المحبين

لحضرة

لحضرة الخوجه قدس سره وقال في ذلك الوقت الذي وصل فيه عسكر من جهة
صحرا القبجاق الي حدود بخاري واهلكوا خلقا كثيرا واسروا كثيرا اسروا ايضا
اخي وانكسر قلبي الي حد ما من جهة ولده ودايما كان يقول لي ان اردت رضاي
اطلب اخاك في طرف صحرا القبجاق واذهب الي هناك وحيث كان لي بحضرة
الخوجه عقيدة تامة ومحبة وكنت ارجع اليه في المهمات عرضت عليه ذلك
فقال لي اذهب بالسرعة وحصل رضا والدك فان في ذلك سعادة كبيرة
فاتيت بدرهم لحضرة الخوجه علي سبيل الهدية فلاطفني وبعد قبوله رده
الي وقال لي احفظه فسيكون فيه بركات وكلما حصل لك في السفر مهم
فتوجه الي فلما توجهت باشارته حصل لي في ذلك السفر بحمايته قليلة
فتوح كثيرة ورجعت في اسرع الاوقات بغير تشويش وظفرت باخي في خوارزم
وجلسنا مع جماعة من الاسرا في المركب وتوجهنا الي بخاري وكان في ذلك
المركب خلق كثير فحصل لنا في اثنا الطريق هوا مخالف وخفنا ان يغرق
المركب ويحصل الضجيج من الخلق ففي تلك الحالة من الشدة حصل في اذني
صوت ان تحفظ بذكر حضرة الخوجه فتذكرت ذلك الكلام من حضرة
الخوجه اذا حصل لك مهم توجه الي فتوجهت لحضرة الخوجه فرايت في
الحال ان حضرة الخوجه ظهر فسلمت عليه ففي لحظة من بركته سكن الهوي
واعتدل ووقفت امواج البحر وبعد مدة لما وصلت انا واخي الي
بخاري بالسلامة سارعنا لملاقاة حضرة الخوجه فلما سلمنا عليه
تبسم وقال في ذلك الوقت الذي سلمت علي في المركب انا قد اجبت
سلامك ولكنك لم تسمع فمن حصول هذه الواقعة ازداد عقيدتي
ومحبتي فيه قدس سره **نقل** عن الشيخ عبد الله الخجندي رحمه الله
انه قال سبب اتصالي بحضرة الخوجه قدس سره العزيز هو اني قبل ان
اتشرف بصحبته لسنين حصلت لي جاذبة في خجند وصرت بلا قرار وظهر

في الم انا الطلب في هذا الطريق وخرجت في تلك من خجند وكنت اذهب في كل جهة
فوصلت الى ترمذ وذهبت الى ضريح الخوجه علي الحكيم الترمذي قدس سره وكان لي
في ذلك الوقت اضطراب فوجدني حصل مني في ذلك المقام سوء ادب فاطلع خادم
المزار على ذلك فقصد اذيتي فلما علم حالي عذرني وبعد ذلك دخلت
في ذلك المسجد الذي على طرف جيحون ونمت فيه فرايت في ذلك المنام شيخين
كلاهما في غاية النورانية دخلا فقال احدهما هل تعرفنا انا محمد علي الحكيم الترمذي
وهذا الاخر الخضر عليه السلام فلا تشوش على نفسك في هذا الزمان ولا تضطرب
ليس هذا وقت الامر الذي تطلبه سيصل اليك هذا الامر بعد اثني عشر سنة في بخاري
على يد الخوجه بهاء الدين الذي هو قطب الزمان في ذلك الوقت فحصل لي من
هذه الواقعة تسكين قليل فعزمت الى طرف خجند فكنت يوما في السوق امشي
فرايت في المسجد تركيين جالسين يتحدثان فاستمعت كلامهما فرايتهم يتكلمون
في هذا الباب فخطر ببالي اليهم فاسرعت في الاتيان بطعام اليهم فقال
احدهما للاخر هذا الفقير طالب لايق ان يكون في خدمة ولو اعطانا استحق
خوجه فلما سمعت منهما هذا الكلام تفحصت عن الحال فاخبراني ان استحق خوجه
في نواحي خجند فذهبت الى صحبته فلاطفني كثيرا وكان له ولد كانت اثار النبوة
والنجابة في ناصيته ظاهرة قال يوما لوالده استحق خوجه ان هذا الفقير ينبغي
ينبغي ان يكون في صحبتكم فبكي الخوجه اسحق فقال يا ولدي هذا الفقير يكون
ولد الخوجه بهاء الدين ليس لي فيه تصرف فعزمت بعد ذلك الى طرف خجند انتظر
زمان ظهور هذه الاشارة فبعد مدة حصل لي انجذاب الى طرف بخاري ولم
اقدر ان اتوقف فتوجهت الى حضرة الخوجه انت يا عبد الله الخجندي جئت
فلما ذهبت الى بخاري وصلت الى حضرة الخوجه فقال حضرة الخوجه انت يا عبد الله
الخجندي بقيت ثلاثة ايام حتى تتم تلك الاثنا عشر سنة فحصلت لي من هذه
الاشارة صفة عظيمة تصرفت بي وظهر صبح سعادة محبة في فتخير الفقرا الذين

كانوا

كانوا في صحبته فسالوني القصة عن تلك الاشارة فقلت لهم القصة من اولها الى
اخرها فازداد تحيرهم وبعد ذلك اعتني بي حضرة الخوجه وقبلني ان اكون عبد الله
نقل ادبابا صاحب سمرقند قال لما اشتهرت مقامات حضرة الخوجه قدس سره
وكراماته حصلت لي داعية ملاقاته وخرجت من سمرقند للتشرف بصحبته فخطر
في بالي اني في بخاري اول ما اتشرف بصحبته فلما وصلت الى بخاري نزلت في
الخان الذي ينزل له المسافرون فقبل ان يحصل لي ملاقاته باحد اسرعت من
الخروج عن الخان لاجل ملاقاة حضرة الخوجه وتوجهت الى جهته فرايت جمعا
في الطريق يمشون امامنا فخطر في بالي اني اذا اجتمعت بحضرة الخوجه يعطيني
رطل لبن ولا يكون لي شريك في ذلك فلما ذهبت بهذا الخاطر ثلاثة اقدام
وقفت ذلك الجمع واستقبلني من بينهم عزيز نور اثار الولاية لايح في
جبينه وعانقني وقال لي مرحبا انت بابا صاحب سمرقند والحال انه
لم يعرفني مع ذلك العزيز قبل الان ملاقاة فتحيرت من ذلك كيف
عرفني فخطر في الحال في بالي انه حضرة الخوجه بهاء الدين وعزم على تلك الهوة
وسالني عن احوال اكابر علماء سمرقند فلما دخل المنزل كان الاصحاب جالسين
كما هو طريقتهم منهم الحاضر ومنهم الغايب فكانت صحبته في غاية الانس ومجلس
قوي في جذب القلوب فلما مرت لحظة جاء حضرة ووضع امامي قرصا ورطل
لبن وجلس بقربي وقال لي كل فانه نصيبك وليس لك شريك في ذلك
وقال لي بالخفية لا ينبغي ان تشوش خواطر الاعزة لهذا المقدار السهل
نقل فقير كان من الملازمين لحضرة الخوجه قدس سره انه كان صبح عيد
الاضحى وكان حضرة الخوجه في بخاري في بيت فقير وكان يتكلم في المعارف
فخطر لي انه ينبغي ان يجيز لي حضرة الخوجه ان اسلم اليوم على والدته
وابارك لها بالعيد وايضا يطعمني في الخلوة طعاما ويأخذ لي ايضا ثلاثة
دراهم لوزا وثلاثة دراهم الحلاوة الفلانية وثلاثة دراهم الكليجة الفلانية

فخرج حضرة من مصلي العيد وقال اذهب الي والدتي وبارك لها بالعيد ولما
وصلت قريبا من بيتنه امر شخصا ان يخلي البيت واشار الي ان ادخل البيت
فجا حضرة الخوجه بطعام فوق ما يكفيني وبعد ذلك جا رجل فجا بالحاجة
التي طلبتها بثلاثة دراهم وجا اخر بالحاجة الاخري لذلك وجا ثالث
بلوبر اشتراه بثلاثة دراهم علي وفق ما خطر لي فقال لي حضرة الخوجه انك
طلبت مني اليوم ثلاثة اشيا الجارة المباركة بالعيد للوالدة وطعام الخليع
وهذه الثلاثة الاشيا فقال عند ذلك ان اراده امثال هذه الاشياء
غير مليح لهذه الواسطة تنزلنا من ذلك العالم لهذا العالم فتوجهنا لكفاية
امرك واشغلنا زاوية من الخاطر في ذلك نقل فقيران في المرة الاولي لما جا
حضرة الخوجه ورجع من سفره ذلك ووصل الي ماخان كان معه رجل من اهل
العلم اسمه المولي محمد الهروي جا عقب حضرة الخوجه من بغداد واظهر الطلب
فقال حضرة الخوجه انه وصل في ساعة اجتمع فيها الطالب والعشاق
والمحترفون في هذا الطريق فدعا المولي محمد الي قربه وقال له احضر
حتي يحصل لك النفع فاوصل اصبع مسبحته الي ركبته فصار له حال
اخر وغاب عن نفسه فرده حضرة الخوجه الي حاله وقال له كن منبسطا
فان الزمان يمضي فالتفت اليه ايضا فوقعت له الحالة الاولي ثم رده
الي حاله وقال له استيقظ مليح واستغنم الفرصة فانه بقي قليل اجزا
يجي من زمن القبض النازل عليك شيا فشيا فتوجه المولي محمد لحضرة
الخوجه فاظهر حضرة الخوجه له العنايه فلما مضت ساعة علي تلك
الحال قال له حضرة الخوجه يا منلا هذا محل ذكر بستان المرزبان
فلما قال حضرة الخوجه هذا الكلام شرع المولي محمد في البكا وشق
الثوب علي نفسه وظهر منه اضطراب عظيم فلما سكن المولي محمد الحاضر
بستان المرزبان من ذلك الاضطراب سأله الاصحاب ان في ذلك الحال

العظيم

العظيم لما قال لك حضرة الخوجه هذا وقت ذكر بستان المرزبان هو اني
كنت يوما مع صاحب لي في الدكة في بستان المرزبان في هراة فقال لي ذلك
الصاحب اذا وصلت الي صحبة محبوب من احباب الحق تعالي وحصل لك
من صحبة ذلك العزيز وقت طيب لا تنساني في ذلك الوقت ففي ذلك الزمان
الذي التفت الي فيه حضرة الخوجه واعطاني فيه كان وقتا عجيبا فخطر
ببالي قصة بستان الاعزة فقال حضرة من اجل ذلك هذا وقت ذكر
بستان المرزبان واضطرابي من اجل اطلاع حضرة الخوجه علي ذلك الخاطر
وانا كنت ادور سنين علي مثل هذا فلم ار احدا بهذا الكمال وظني ان في
هذا الزمان لا يوجد صاحب اشراف مثله قدس الله سره نقل الخوجه
علا الدين عطار الله روضته انه يوما كنت عند حضرة الخوجه قدس الله سره
الله سره واتفق ان كان غيم فسأل لي حضرة الخوجه هل دخل وقت الظهر
فقلت لم يدخل وقت الظهر فقال حضرة الخوجه انظر الي طرف السما فنظرت
فلم اجد حجابا اصلا ورايت جميع ملائكة السموات مشغولين باداء فرض
الظهر فقال حضرة الخوجه ما تقول هل هو وقت الظهر فصرت محجوبا
من كلامي ذلك واستغفرت وكنت مدة في نقل ذلك الكلام نقل ان فقيرا
من فقرا حضرة الخوجه قدس سره سأل الخوجه علا الدين عليه الرحمة من
رب العالمين ان حال القلب عندكم باي كيفية فقال له ان كيفيته ليست
معلومة عندي فقال ذلك الفقير ان القلب عندنا مثل القمر ليلة
الثالث من الشهر فاوصل الحاضر ونهاه القصة لسمع حضرة الخوجه
فقال حضرة الخوجه ذلك الفقير بين حالة نفسه فطلب ذلك الوقت
الخوجه علا الدين واظهر له اللطف ووضع قدمه المبارك علي قدمه
فتصرف فيه حال كبير فلما رجع الخوجه علا الدين من ذلك الحال
قال له حضرة الخوجه اشرح هذا الحال فقال شاهدت جميع الموجودات

في فقال حضرة الخوجه نسبة حال قلبك هكذا واذا كان حال قلبك هكذا
كيف يمكنك ادراك حال القلب فان صفة عظمة القلب لا تدخل في البيان
ولا يعلم سر هذا الحديث لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي
المومن الامن علم القلب نقل انه يوما الشيخ شادي الغدبوني عليه الرحمة
والرضوان مع جمع من فقرا غدبوت جا الى حضرة الخوجه بقصر العارفين
وكان حضرة الخوجه قريبا من بستان المزار وكان الشيخ امير حسين في
حضوره في ارض القطن مشغولا بشغل فلما وصل فقرا الغدبوتي كان
يقول حضرة الخوجه للامير حسين ان في هذا المكان الحق في جانبنا او في
جانبك والشيخ امير حسين لا يتكلم اصلا فنظر اليه حضرة الخوجه بنظر
الهيبة فسقط ودخل راسه في الارض واندفن راسه ورقبته في التراب
وبقي لا يجي منه نفس وكان في ذلك القرب شجرة وكان نظره المبارك
الى تلك الشجرة فقال الشيخ شادي الفقير انك حبشري في هذا الطريق
ويقبل كلامك فلتشفع في هذا فتشفع ذلك الفقير فقبل حضرة الخوجه
كلامه فتوجه حضرة الخوجه الى طرف الشيخ امير حسين واتفق ان
كان في طرف تلك الارض شخصان واقفان ينظران الى حضرة الخوجه
فوقع في ذلك الاثنا نظر حضرة الخوجه عليهما فسقطا ايضا فلما وصل
حضرة الخوجه الى قرب الامير حسين اخرج قدمه المباركة من كوشه
ووضعها على صدره فتحرك في الحال وبكى كثيرا واعتذر فامر حضرة
الخوجه ذلك الوقت ادخل الما واشار الى حوض البستان وقال
ذلك الفقير ان حضرة الخوجه قال لي انظر الى هذين الشخصين
فذهبت الى ذلك الجانب فرايتهما محمد زاهد ومحمود الزبوزني
فعرضت ذلك على حضرة الخوجه فتكرم وذهب الى قربهما وقال
ثلاث مرات محمد زاهد فاجابه وقام فساله ما الحال الذي حصل لكم

فقال كنا ننظر الى طرفكم فحصل لنا من هيبتكم هذا الحال ولما دخل حضرة
الخوجه في بستان المزار دخل الشيخ امير حسين في الحوض فلما دخله غطس
وتوقف فيه كثيرا فقال له حضرة الخوجه اخرج راسك من الما والا فتعود
عليك تلك الصفة ايضا فخرج سريعا من الما قال المولى صلاح رضي
الله عنه صاحب هذا الجمع لما سمعت هذه القصة من الناقل سالت الشيخ
امير حسين ما سبب توقفكم في الما فقال لما غطست كانت عيني مفتوحة
فلم ار ما ولا ارضا ولا سما ولا قمرا ولا شمسا ولا ليلا ولا نهارا كل محل انظر
اليه اري نورا بغير نهاية نقل عن فقير انه قال وصلت مرة الى صحبة حضرة
الخوجه قدس سره وكان مسافرا من قصر العارفين الى طرف بخاري وكان
في ركابه واحد من المريدين منه فتوجه اليه واشار الي وقال ان هذا
الرجل سيطير الى السما فكنت اياما في صحبته الشريفة وكان لنفسه ذلك
في خاطري فلما وجهني الى طرف بلادي فمن بركة التفات خاطره الشريف
تصرفت في صفة عظيمة فكنت يوما اصلي في منزلي وكنت في القعود
فظهرت في حالة عجيبة فرايت في نفسي كاني اسير في السما فسرت سيرا
كثيرا الى ان وصلت الى محل يعجز البيان عن تقريره فلم يكن هناك
سما ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا نجوم نقل فقير ان حضرة الخوجه
قدس الله سره كان في قصر العارفين ليلة وقد صلى صلاة العشا ووقف
على باب المسجد واهل القرية الذين صلوا العشا مع الجماعة كانوا
حاضرين ايضا واتفق اذ كان ذلك الوقت فصل الربيع فاشار حضرة
الخوجه الي وقال جي لنا بشي من الترنجبين من بخاري فذهبت
سريعا في نظره واتفق في ذلك الوقت غلبة الذباب وكانوا يشوشون
على الخلق كثيرا واشتهر انهم اهلكوا كثيرا من الخلق فلما وصلت
في الطريق الى جسر على شليمان جاني ثلاثة ذباب وقصد وجهي وقربوا

مني بحيث يصل لهم الي قلم بقدر واعلي فتح افواههم فلما وصلت الي بخاري
كان الناس في ذلك الوقت يصلون العشا فدخلت السوق فكلما كان هناك
دكان كنت اقول ان عبدا من عبيد الحق الخواص يريد تر نجبينا فاشتريت
التر نجبين وتوجهت في الحال الي قصر العارفين فلما وصلت قريبا ظهر اثر
المطر فاسرعت في الدخول الي المسجد وجا في تلك الليلة مطر كثير فلما اصبح
الصبح وحضر اهل القرية في المسجد وراوني قال بعضهم لبعض انه خالف
امر حضرة الخوجه ولم يجي بالترنجبين فلما صلي حضرة الخوجه الصبح مع
الجماعة وضعت الترنجبين قدام حضرة الخوجه فقال لحضرة الخوجه هل
لا قال في طريق ذياب فقلت نعم ولكنهم لم يمكنهم ان يوصلوا الي ضررا
فقال لحضرة الخوجه لا يمكنهم ذلك حيث يطرهم عن ذلك وكان اهل المجلس
يتكلم بعضهم مع بعض بالخفية فقال لحضرة الخوجه ما تتكلمون فقالوا
ان لنا اشكالا فقال لحضرة الخوجه ينبغي ان تسالوا فقالوا ان هذه
الليلة جا مطر كثير وهذا فروة يابس فقلت لما قربت الي هذه القرية
ظهر اثر المطر فاسرعت في الدخول الي المسجد فتحير الخلق من ذلك
وقالوا من زمان صلاة العشا الي زمن حصول المطر كان زمانا قليلا
فكيف امكن قطع مسافة هذا الفرسخ في هذه المدة ذهابا وايابا فقلت
قد فتحوا الي باب السعادة فما لي شغل بالالتفات الي الذهاب والاياب
نقل فقير كان من جملة المتابعين لحضرة الخوجه قدس سره انه بينا نضالي
بحضرة الخوجه هوان للفقرا الذين كانوا يتحارون جاوا العيادة حضرة الخوجه
علي سبيل الاجتماع فتلقي حضرة الخوجه نفس الفقرا بغاية البشاشة ومع
وجود المرض الذي كان فيه اسرع في الذهاب مع الجمع الذين كانوا معه
واتي بغنم الضيافة وحمل واحدا من الغنم علي كتفه المبارك وعند ذلك
اشتغل بطبخ الطعام بنفسه الشريفة والحق ان مشاهدة تلك المكارم من

الخلاف كانت سببا لمحبتي لحضرته وبعد ذلك ارسلني الي منزله لشغل وقال
لي اذا وصلت الي القرية اسال عن منزلي وارسل الي اهل البيت صغيرا وقل
له يطلب القدر والزبادي وما يتعلق بالطبخ ويعطيك ذلك وان لم
تلق صغيرا اضرب الحلقة علي الباب بلطف والذي قلت لك جي به سريعا
فلما وصلت الي القرية رايت امراة جالسة فسالتها اين منزل الشيخ بها الدين
فاشتغلت تلك المراة بالكلام الذي فيه جفا وقالت ما في هذا الموضع
شيخ انما هو طرار وجلاد منزله في المحل الفلاني فمرض قلبي من سماع كلامها
الي الغاية فضربت الحلقة بالطريق الذي علمني حضرة الخوجه واوصلت
اسباب الطبخ الي حضرة الخوجه فنظر الي وقال لم يجي علي ذلك الاسلوب
الذي عرفت عليه من عندنا فما سبب تغيرك فقلت له ما سمعته من
تلك المراة فقال لي حضرة الخوجه ارجع ايضا وجي بالسفرة فرجعت
ايضا فرادت تلك المراة في كلام الجفا وقالت ما هذا الشيخ الذي ليس
له خلوة ولا ذكر ولا سماع ومرض قلبي من سماع الكلام الثاني اكثر من الاول
وطلبت من منزل حضرة الخوجه السفرة بالطريقة المعلومة واتيت بها لحضرة
الخوجه فقال لحيث هذه المراة اكثر تغيرا من الاولي فقلت بالسبب ه
فقال لي في خارج هذا البستان فقير لنا اسمه امير حسين مشغول بالزراعة
اطلبه فلما حضر الامير حسين قال له حضرة الخوجه قل للمراة الفلانية انت
تفعلين الجلادة وتتهمينا بها فان قالت اي جلادة فعلتها فقل لها
فعلت مع فلان الفساد فلما ظهر اثر ذلك فيك واراد ان يفضحوك
الناس دفعت ذلك عن نفسك ودفنت تلك النتيجة في المحل الفلاني
وبعد ذلك قال لي اذهب عقب الامير حسين وانظر ماذا يقول لها وتقول
لها ما قلته له ام لا فذهبت انا والامير حسين الي تلك المراة فقال ذلك
الكلام الذي سمعه من حضرة الخوجه فشرعت تلك المراة في البكا والانين وتضرعت

كثيرا وقال ان عبيد الله يطلعون على هذه الامور فعلت فيها وثبت فقال
الشيخ ابو حسين انهم يطلعهم الحق على ذلك كيف يمكنهم اظهاره قال الناقل
فصارت مشاهدة الاحوال سببا لمزيد محبتي لحضرته **نقل** ان حضرة
الخوجه كان في قصر العارفين وكان يشتغل في بيته مركبا للنار فاحتاج
لجزء خاص في شغل ذلك المركب فطلبه فلم يجده فقال حضرة الخوجه
ان شاء الله يظهر فكتب مكتوبا الى غدبوت ليقبر له وقال له هذه
الحاجة في بيت قطب الدين الغدبوتي لفها في خرقة ووضعها وشنقها
ببيته في المحل الفلاني فاذا دخلت بيته فخذ تلك الحاجة من ذلك
المحل المخصوص واسرع في ارسالها فوجد المكتوب اليه تلك الحاجة
في الموضع الذي عينه حضرة الخوجه فارسلها لحضرة الخوجه فتحير
الجماعة الذين كانوا حاضرين عند كتابة المكتوب **نقل** فقير انه
حضرة الخوجه قدس سره كان يسير يوما في طريق بخارى ولم يتصل ذلك
الوقت احد من اكابر بخارى وعلمائها بحضرة الخوجه ولم يصاحبه وفي
ذلك اليوم كان المولى حسام الدين الخوجه يوسف رحمه الله سبط المولى
حافظ الدين الكبير البخاري عليه الرحمة والرضوان مع جمع من طلبة
العلم واصلا من الطرف المقابل لحضرة الخوجه في ذلك الطريق فلما راى
ذلك الجمع توجه الى طرف وذهب بالتعجيل وكانت المسافة بين حضرة
الخوجه وذلك الجمع كثيرة وذلك الكبير الذين خرج من بين اولئك الطلبة
وجاء مقدارا من الطريق الى طرف حضرة الخوجه وسلم عليه بالتواضع
والانكسار التام فاجاب سلامه حضرة الخوجه باللطف التام ثم توجه
بعد ذلك الي وقال اول من يصاحبني من علماء بخارى هذا الكبير وكان
نفس حضرة الخوجه ذلك دائما في خاطري فظهر اثر ذلك بعد سبع سنين
واتصل حضرة الخوجه يوسف بحضرته قدس سره **نقل** عن فقير انه قال

قبل

قبل ان اتشرف بصحبة حضرة الخوجه قدس سره كنت في النسف وكان في ذلك
الموضع رجل اخي من ترمذ وكان له بنت وكان خاطري يميل اليها فرايت يوما
تلك البنت في بيت خال وتكلمت معها في كل نوع من الكلام واخذتها في حضني
وقبلتها وبعد ذلك وصل فقير من بخارى وحصل لي ميل تام الى صحبته
فصاحبته ايام فعلم انه كان من فقراء حضرة الخوجه فلما توجه الى بخارى
لم تدعني جاذبة صحبته استغرقوا فقته في السفر فلما وصلت الى بخارى
وقعت الملاقاة مع حضرة الخوجه فقال لي انت في اي شغل قلت في داعية
صحبة الفقراء فقال لي هذا الكلام اين وتلك الاحوال اين تقبل بنت
الرجل الترمذي في البيت الخالي وتجعلها في حضنك وتقول ايضا معي
محبة الفقراء افعلت ما كنت اعلم ان ذلك الفعل قبيح فقال حضرة الخوجه
ذلك الفعل حرام وغير مشروع فعلت لم تكونوا هناك فكيف علمتم ذلك
فقال حضرة الخوجه ذلك الذي راي قال لي فتحيرت وصرت محبا لحضرته
نقل فقير كان من المقربين عند حضرة الخوجه انه ذهب الى خمسة عشر
دينارا فقالوا ذلك لحضرة الخوجه فقال ان هذه الدنانير اخذتها
جارية هذا البيت فقالوا للجارية هاتي الدنانير فقالت جعلتها
في الموضع الفلاني تحت التراب فقال حضرة الخوجه الذي تحت التراب
ثلاثة فتعجب الحاضرون من ذلك الكلام فلما تفحصوا عن ذلك لم يجد
تحت التراب اكثر من ثلاثة **نقل** فقير ان حضرة الخوجه قدس سره
كان في بعض نواحي بخارى وكان في صحبته جمع من الفقراء وكان بالاتفاق
فصل الشتاء ولم يكن في قرب ذلك الموضع ناس وجاع الفقراء فامر حضرة
الخوجه واحدا من الفقراء اذهب الى القرية الفلانية وفي تلك القرية
لهذه العلامة بستان وفي ذلك البستان حوض فيه قليل ماء وفي ذلك
الماء سمكة كبيرة جيء بها حتى يكون طعاما للاصحاب فقطع ذلك الفقير

مسافة وذهب الى تلك القرية بتلك العلامة التي في البستان فطلب
البستان وعلى تلك الصفة التي ذكرها حضرة الخوجه وجد الحوض في
البستان وفيه قليل ماء ووجد فيه سمكة كبيرة فجاء بها الى حضرة الخوجه
فصار للحاضرين من ذلك حالة طيبة **نقل** فقير عزيز ان جمعا من
الفقرا كانوا مع حضرة الخوجه قدس سره في السفر وتمت ازوادهم فطلب
الاصحاب من حضرة الخوجه الطعام فقال لهم حضرة الخوجه ما يشتهون
فقال الاصحاب نشتهي المشوي وكان في ذلك القرب اكمة في غاية
الكبر فاشار حضرة الخوجه ان يصعدوا على تلك الاكمة فلما صعدوا
جاء فارس وجاء بسفرة مونقة فيها مشوي وخضرة وخل وخبز وملح ه
فتناول الاصحاب منها وشبعوا **نقل** فقير ان في ذلك الوقت الذي
جاء فيه عسكر عظيم من صحرا القبجاق الى بخاري ودخل اهل تلك ه
الولاية في الحصار وصارت الاحوال على اهل الاسلام في غاية الاشكال
وقد اخذ اوليك العسكر حوالي البلد ففي ذلك الاثنا هرب على غلام
تركي وخرج من الحصار وذهب الى جهة ذلك العسكر فاضطرب قلبي
من جهة ذلك كثيرا ومن جهة الخوف من الحكام لانهم يوذي بابي ان شكت
لاوليك الظلمة خبرا من اهل الحصار فذهبت الى حضرة الخوجه وعرضت
عليه صورة الحال فقال اجمع خاطرك ان حصل لك من حكام الحصار تهمة
فغرامة ذلك علي واجمع قلبك ايضا من جهة الغلام فانه سيأتي فقال
ذلك الفقير كما قال حضرة الخوجه صار ظاهرا لم يكلمني احد من اهل الحصار
وعزمت يوما من جهة التفحص عن الغلام فقال ليس هذا وقت التفحص
عن الغلام نقل هذا علي انه لما بات الغلام نضرب ملك السراي بعضه
على بعض قال الناقل فمن بركة توجه حضرة الخوجه جاء ذلك الغلام
من السراي وهكذا قال انهم ذهبوا الى السراي فهربت وجئت الى هذا

الطرف

الطرف قال صاحب الجمع رضي الله عنه وايضا سالت الغلام عن القصة فقررها
على هذا الوجه **نقل** جمع كثير من فقرا حضرة الخوجه قدس سره انه قال كنت
وقتا مع محمد زاهد وكان فقيرا صادقا في الصحرا خرجنا لشغل وكانت في
ايدينا المعاول فحصلت فينا حالة تركنا المعاول وتوجهنا الى جهة الصحرا
وكنا نتكلم مع بعضنا من كل نوع من الكلام الى ان وصلنا الى محل صرنا نتكلم
في عبودية الله فقال عبودية الله اين غايتها فقلت الى غاية انه اذا
نودي الفقير باسمه وقيل له ينبغي ان تموت يموت في الحال وفي زمان
هذا الكلام ظهرت في صفة فتوجهت الى محمد زاهد وقلت له مت فسقط
محمد زاهد في الحال وفارقت الروح بدنه بالكلية ومرت عليه مدة على
تلك الصفة فسقط بدنه بعد مفارقة روحه وصار ظهره على الارض
ووجهه الى السما ورجله الى جهة القبلة واستمر كذلك من الضحى الى نصف
النهار وكان الهوا في ذلك اليوم في غاية الحرارة وصرت في غاية الاضطراب
من تلك الصفة وتحيرت كثيرا وكان في ذلك القرب ظل فجلست زمانا
في ذلك الظل بتلك الحيرة وجيت ايضا بالسرعة من ذلك المكان
ونظرت في وجهه فكان لون وجهه من تاثير حرارة الهوا يضرب الى السواد
فازدادت حيرتي فوصل حينئذ الى قلبي الهام قل يا محمد احيي فقلت
هذه الكلمة ثلاث مرات فصارت اثر الحيوة تظهر فيه وظهرت في اعضائه
الحركة وصار حيا في تلك الساعة ورجع الى حاله الاصلي وعزمت
بعد ذلك الى خدمة السيد كلال وعرضت عليه هذه القصة فلما قلت
في اثناء القصة ان الروح فارقت بدنه وصرت متحيرا قال السيد يا ولدي
لاي شي ما قلت في تلك الحال احيي فقلت حصل لي الهام حتى قلت
ذلك ورجع الى حاله **نقل** فقير ان حضرة الخوجه قدس سره ارسل فقيرا
الى جهة فما نفذ كما هو طريقه وحصل مع ذلك الفقير حالة وصفة فاتفق

ان اخي محمد الدراهني الذي هو من كبار فقرا حضرة الخوجه عزم مع ذلك
الدرويش اقواما معه ودة لتوديعه فبعد ساعة سقط ذلك الفقير
وصار له حال اخر وخرجت الروح من قالبه فلما راي اخي محمد الدراهني
تلك الحالة اسرع في الوصول الي حضرة الخوجه وعرض قصته فتفضل
حضرة الخوجه ووصل الي ذلك الفقير ووضع قدمه المبارك علي صدره
فدخل في الحركة ودخلت الروح في قالبه وبعد ذلك قال حضرة الخوجه
وجدت روحه في السما الرابعة فرددتها نقل سيد من السادات الصحيح
النسب كان له بحضرة الخوجه قدس سره محبة وعقيدة راسخة انه في تلك
المرة التي ذهب فيها حضرة الخوجه الي زيارة بيت الله في ذلك اليوم
الذي كان الحجاج يعدون فيه قربانهم قال نحن ايضا نفعل قربانا
معي ولد واحد ينبغي ان نفعله قربانا فاثبت الفقرا الذين كانوا
معه في ذلك السفر ذلك الكلام ففي ذلك اليوم الذي هم علي لفظ الشريف
ذلك الكلام في الكعبة مات ذلك الولد في بخاري نقل الخوجه علا الدين الذي
عطر الله تربته ونور مرقده انه في ذلك الوقت الذي كان فيه ابتدا
اتصالي بحضرة الخوجه قدس سره كان يوما حضرة الخوجه مع جمع من
فقرا بخاري في باب الاباد في منزل فقير وبالاتفاق كان ذلك الفقير
يخيط طوافي التبر وزر وكانت تلك الطوافي مما يلبسها الحكام والامرا
وكان لحضرة الخوجه في ذلك الوقت بسط عظيم بحيث انه حصل للجميع
من ذلك الشرب نصيب وفي ذلك الحال حضرة الخوجه واولئك الفقرا
الذين كانوا معه لبس كل منهم طاقية فقال ذلك الوقت حضرة الخوجه
حيث وضعنا طوافي اهل الملك علي روسنا ينبغي ان نتصرف في المملكة
فالان نضرب انفسنا علي اي اهل ملك فقال فقير من الفقرا اسمه بهلوان
محمود علي ملك ما ورا النهر فقال حضرة الخوجه ضربنا عليه فاثبت

الحضار

الحضار ذلك التاريخ وكان في ذلك المجلس شخص عازم الي كابل فارسل الخوجه
مكتوبا بيد ذلك المسافر الي امير من امرا بخاري كان هاربا من هذا الملك
ان صورة الحال هكذا فارسل بخمسة عشر دينارا مع حامل الكتاب الي الفقرا
فبعد ايام جا الخبر بان ملك ما ورا النهر قتل فتفحصوا عن ذلك فوجدوه
في ذلك التاريخ الذي كتبه فقرا حضرة الخوجه فتعجب الجمع من ذلك
الحال وقالوا ان الحق تعالي وتقدس يعطي عبيده امثال هذه التصرفات
وكانت هذه الواقعة سبب مزيد يقين جماعة لحضرته وكان قدس سره
كثيرا ما يقول اذا ظهرت منا الخوارق يا احباب نحن لسنا في البين
غير يجرون ذلك علينا بغير ارادة منا الفقرا العاجز ما يجي منه التقصير
ومع وجود تلك الكمال والقرب والقبول الذي كان لحضرة النبي صلي
الله عليه وسلم جاه هذا الخطاب وما رميت اذ رميت ولكن الله رمي فاعرف
من هذا ان احوال الضعفا من امته ماذا يكون وامثال هذه الاشيا
التي تظهر من الفقرا ليس لهم في ذلك حظ ولا نفع وانما هو لجهة اظهار
الطريق للعبيد والطالبين نقل فقير ان يوما حضرة الخوجه قدس
سره كان علي طرف مسجد في بخاري وكان في ذلك الوقت فقير عزيز هو
مشهور بالارشاد والتربية وكان جمع يلتزمون طريقته وبصاحبته
فاجتمع بحضرة الخوجه هناك فسأله حضرة الخوجه انه وقع السماع
بانكم اتفقتم علي العزم الي طرف خوارزم فقال نعم فقال حضرة الخوجه
نحن ما نخليكم تروحون الي خوارزم فقال ذلك الفقير اتركوا هذا
الكلام فانكم ليس لكم قوة علي هذا المعني فاتفق في ذلك الاثنا وصول
خدمة مولانا حميد الدين الشاشي رحمه الله مع جمع الي ذلك الموضع
ولاقوا حضرة الخوجه فقال حضرة الخوجه تلك القضية لمولانا حميد الدين
وقال انا اشهدكم علي ذلك اني لا اترك هذا الفقير يذهب الي خوارزم فاشرع

مولانا وقال انا ايضا شهدت وبعد ذلك استعد ذلك الفقير وتوجه الى جهة
خوارزم فلما وصل الى قرية افسنة من نواحي بخارى وهي محل مجتمع المسافرين
جا قصاد السلطان ذلك اليوم وسدوا طريق خوارزم ومنعوا اوليك اهل
الركب من السفر اليها فامتنع ذلك الفقير وبعد ذلك دبر ذلك الركب وانفقوا
مع ذلك الفقير وخرجوا عن الطريق فلبلا ثم رجعوا الى طريق خوارزم فذهب
قصاد سلطان الوقت في اثرهم وشوشوا على ذلك الفقير والركب وردوهم
الى طرف بخارى فالتجا ذلك الفقير الى سبط الشيخ سيف الدين الباخرزي
قدس سره وصرف مبلغا من المال حتى تخلص من ضرر اوليك القصاد فوصل
ذلك الخبر الى مولانا حميد الدين فتعجب كثيرا وقال انه يكون لخواص
عباد الله امثال هذه التصرفات وكانت هذه الواقعة سببا لمحبة خادم
مولانا حميد الدين لحضرة الخوجه **نقل** فقير ان حضرة الخوجه قدس سره قال لي
ان شئت حمولا من الحب ينبغي ان تذهب بها الى محل الرحى وتجعلها دقيقا
وكان ذلك اليوم الحادي والعشرين من برج القوس واجتمع عند الرحى جمع
كثير من الخلق وما كان يصل اليه نوبة ولو على ستة ايام على هذه الصفة فذهبت
الى حضرة الخوجه وعرضت عليه القصة وكان ذلك اليوم وقت العصر واشتد برد الهواء
وظهر في اطراف بخارى علامة الجليد فقال حضرة الخوجه قل لصاحب الرحى يعطيك
الرحى فان الهوى وان صار باردا اما عليك مضرة قل له في هذا الشتا تنقف
رحاتك وفي هذا الشتا لا يجد الما وقال انه في وقت الشيخ العالم الشيخ سيف
الدين الباخرزي قدس الله روحه وقع مثل هذه القصة فقال ان هذا الشتا
لا يجد فيه الما ونحن ايضا نقول لا يجد الما في هذا الشتا فبعد ذلك اوصلت
نفس حضرة الخوجه لصاحب الرحى فاعطاني الرحى فلما دخل وقت المغرب لم
يبق الهوى باردا كما كان في وقت العصر فظهر في السما السحاب وحسن الهوى
ولم يجد الما في ذلك الشتا وكان ذلك الحال سببا لمحبة صاحب الرحى وجمع من الناس

حضرته

لحضرته قدس سره **نقل** ان حضرة الخوجه قدس سره كان في غديوت فجا فقير الى حضرته
بشيء من الرمان وكان الفقير محمد زاهد في ذلك الجمع فقسم حضرة الخوجه الرمان
وقال لمحمد زاهد فقال خاطري مشغول بجهة ان غلامي هرب فقال حضرة الخوجه
لا يمكنه ان يذهب الى جهة كن انت عندي يومين وليلتين واذهب في اليوم
الثالث الى منزلك بزيورتون فيصل اليك خبر الغلام او الغلام بنفسه
فاتى محمد زاهد بما امره به حضرة الخوجه فذهب محمد زاهد في اليوم الثالث الى
منزله فقبل ان يذكر بشارة حضرة الخوجه لاهل المنزل دخل الغلام من باب
المنزل فتعجب محمد زاهد واهل المنزل من ذلك فسالوا الغلام عن كيفية الاحوال
فقال لما خرجت من بخارى قصدت ان اذهب الى جهة النسف فلما قطعت شيا
من الطريق ظهر على رجلي عقد فلم اقدر ان امشي وكان يجي صوت ادخل بحيث
الى ان توهم ان هذا الصوت يصل الى بخارى فلما رجعت الى طرف زيورتون انحل
ذلك العقد من رجلي وذلك الصوت اعني ادخل ما صار يجي فكان حالي ثلاثة
ايام هكذا فبعد ذلك علمت ان هذه الكيفية من محل اخر فرجعت واتيت الى
خدمتكم واعتذر كثيرا وكل من سمع هذه القصة حصل له بحضرة الخوجه محبة كثيرة
نقلوا ان حضرة الخوجه كان في قصر العارفين فجا الشيخ شادي من غديوت
وصار يطلب الاعتذار من التقصير الذي وقع له فقال له حضرة الخوجه
هذه الدراهم من المعاملة غير مقبولة معك ثمانية واربعون دينارا عدليا
في غديوت وضعتها في ثقب في الجدار واخفيتها وقد سود الدخان ذلك
الموضع ومضى على تلك الدراهم مدة فينبغي ان تاتي بتلك الدراهم لتقع
معاملتك فصار للشيخ شادي حال اخر لانه لم يكن لاحد من الخلق اطلاع
في وقت اخفا تلك الدراهم في ذلك الموضع فاسرع بالذهاب الى غديوت
وجا بتلك الدراهم الثمانية والاربعين الدينار الى حضرة الخوجه فتح تلك
الدنانير وطلب منها دينارا واحدا واعطاه الشيخ شادي وقال هذا الدينار

حرام من ابن وصلك فاشار عند ذلك على الشيخ شادي ان يشتري بذلك
المبلغ بقرا ويزرع بها ويصرف الحاصل في خدمة عبيد الحق تعالى وتقدس
وبعد ذلك سئل الشيخ شادي عن حال ذلك الدينار فقال قبل ان اتصل
بحضرة الخوجه بمدة كنت اقامر فحصلت ذلك الدينار من القمار **نقلوا**
ان حضرة الخوجه قدس سره وصل الى كرمينه وكان نازلا في منزل الشيخ خسروا
الذي هو من فقرا حضرة الخوجه وكان الوقت مغربا واشراف تلك البقعة
حاضرون في صحبته فلما فرغوا من اكل الطعام اشار حضرة الخوجه الى
الشيخ خسروا وقال انظر من على باب هذا البيت فلما خرج الشيخ خسرو كان هو
هناك شخص واقف على الباب يسمى يوسف وفي يده طبق عليه كمثري فقال لم
جئت لاتشرف بلقا حضرة الخوجه فدخل حينئذ يوسف وسلم على حضرة الخوجه
ووضع ذلك الطبق بين يدي حضرته فسال له حضرة الخوجه عن وجه
حال ذلك الكمثري وبالغ في ذلك فقال يوسف اشتريته من فلان فاشار
حضرة الخوجه الى الشيخ خسروا ان فرغ هذا الكمثري في ظرف وتفحص حضرة
الخوجه بيده الشريفة واخذ من بين تلك الكمثري واحدة واعطاها ليوسف
وقال اقسموا الباقي بين الحاضرين ولكن لا ياكل احد من هذا الكمثري ثم
توجه بوجهه الى يوسف وقال له يا اسير انه حصل في خاطري شي حين
بحثت في باب الكمثري كثيرا وقلت ايضا لا احد ياكل منها تكلم بالصحيح
فقال يوسف صورة الحال انهم قالوا وصل في كرمينه صاحب كمال الهمة
الصفة فاردت ان اجرب خدمتكم فعلمت واحدة من الكمثري ووضعتها
في الطبق ووضعت باقي الكمثري على تلك الواحدة فقال حضرة الخوجه
لتفحص مليا ان تلك الواحدة هي هذه التي اعطيتكها فقال نعم هي هذه
فنصح حضرة الخوجه يوسف وقال انه لا ينبغي ان تجرب عبيد الله فلو لم
اعطك هذه الكمثري كنت تخسر وتقع في البعد عنا الذي يكون فقيرا دين محمد

اي حاجة الى تجربته فتاب يوسف من ذلك واناب فحصل للحاضرين محبة وميل
تام الى حضرة الخوجه **نقل** عن فقير ان حضرة الخوجه قدس الله سره في غديوت
قال لي ينبغي ان توصل شيا من الحطب الى منزلنا في قصر العارفان وذهب
حضرة الخوجه من غديوت الى طرف فاخذت بمقتضى اشارته شيا من حطب
الشوك فلما علمت ان حطب الشوك يجتمع بالمشقة فكرت في نفسي فجمعت
حطب التوت مع حطب الشوك وذهبت بذلك الى منزل حضرة الخوجه في قصر
العارفين فبعد ذلك اليوم جا حضرة الخوجه وسالني انك اخذت حطب
التوت وفكرت في نفسك وجمعت الى ذلك شيا من حطب الشوك **نقل**
فقير من فقرا قرشي انه في ذلك الوقت الذي كان فيه حضرة الخوجه بقرشي
قال يوما ان فقيرا من فقرائنا في بخارى اسمه شادي سيصل بعد ثلاثة
ايام من بخارى الى قرشي بواسطة انه جا بحطب الى منزلنا في قصر العارفين
ولم يكن في ذلك الزمان قصور فقال ذلك الفقير القرشي انا ضبطت تلك
الثلاثة الايام ففي اليوم الثالث جا الشيخ شادي الغديوتي من بخارى
الى قرشي الى حضرة الخوجه ولم ياذن له ان يصل الى صحبته الشريفة فرغبته
ثلاثة ايام على هذا الحال فجيت كنت مبتديا في طريقة التمست ان يهب
للشيخ شادي هذا القصور فتلطف حضرة الخوجه وسامحه عن ذلك فسالته
في الخلوة ما سبب وصولكم في هذا الوقت من بخارى فقال في هذا القرب
حملت حطبا في قصر العارفين الى منزل حضرة الخوجه فحصل لي في ذلك
قصور فلم يمكنني ان توقف فتوجهت في ذلك الوقت الى حضرة الخوجه
فوصلت الى قرشي في اليوم الثالث **نقلوا** عن الخوجه علا الدين ان
مرة كان حضرة الخوجه قدس الله روحه بقرشي ونزل في منزله الذي
في قصر العارفين جهة الخدمة فقيرا فقال حضرة الخوجه يوما في قرشي
في حضرة جمع ان ذلك الفقير الخادم في هذا الوقت يذهب بالحطب من البستان

الي

المنزو خطر في قلبه ان الخوجه لو كان حاضرا هنا لكان حسنا وكانت خدمتي في
محلها وذهب بالحطب الى منزلنا بالكراهة فلما وصل الي منزلنا فالناس الذين
كانوا في منزلنا لما راو كراهيته لم يقبلوا الحطب وكلما اظهر التضرع وطلب منهم
القبول لم يفد ذلك وذلك الفقير المنقبض خاطره من اجل ذلك وبعد ثلاثة
ايام سيصل من بخاري الي قرشي فكان ذلك الجمع الذين سمعوا من حضرة الخوجه
هذه القصة منتظرين وصوله ذلك الفقير فلما كان في اليوم الثالث وصل
ذلك الفقير من بخاري الي قرشي فساله ذلك الجمع عن تلك القصة فقصها
كما ذكرها حضرة الخوجه فتحير الجميع من ذلك ورسخت عقيدتهم في حضرة
الخوجه الراسخ التام **نقلوا** عن الخوجه علاء الدين نور الله مشهده ان
يوما حضرة الخوجه قدس الله روحه كان مع جماعة من الفقرا في صحرا نسف
من فقرا هذه الطايفة العلية فبعض من اولئك الجماعة جهة اسباب النزهة
خرجوا من تلك الحجرة وصاروا فريقين ففريق توجهوا الطرف سوق الركني
فراوا حضرة الخوجه في ذلك الموضع فتصوروا ان حضرة الخوجه خرج من تلك
الحجرة والفريق الاخر توجهوا الطرف الطريق ذي الجهات الاربع فراوا
حضرة الخوجه هناك فحصل لتلك الجماعة ايضا ذلك التصور وبعد
ذلك حصل لهم مع محمد الدراهي ملاقاة فذكروا قصتهم له وشرحوها
فقال انا رايت حضرة الخوجه في هذه الساعة في الموضع الفلاني ذاهبا
الى طرف فحصل للفقرا تردد في انهم يطلبون حضرة الخوجه في اي موضع
وكانوا في هذه الفكرة اذ وصل اليهم فقير الخوجه يقول ان الاصحاب
لاي شي تاخروا في المجي فذكروا القصة لذلك الفقير فقال لهم انكم
من حين خرجتم من الحجرة لم يخرج حضرة الخوجه منها وانا وصاحب الحجرة
كنا قاعدين عنده وقد ارسلني في هذا الوقت على سبيل التعجيل اليكم
فصار الاصحاب في الحيرة وذهبوا الى حضرة الخوجه بتلك الصفة

اخي

فسالهم

فسالهم عن كيفية حالهم فشرح الاصحاب القصة فتبسم حضرة الخوجه
وبكى صاحب الحجرة من سماع هذه القصة كثيرا حتى صارت سببا لمحبته وعند ذلك
قال حضرة الخوجه نقل ان حضرة العزيزان طلب في وقت المغرب في رمضان
في ثلاثة عشر موضعا فاجاب للجميع وقال الناقل اني كنت معه في سفره
من تلك السفر وسالت عن المواضع الاخر فقالوا انه كان في الجميع **نقل**
فقيرات في ذلك الوقت الذي كان فيه حضرة الخوجه في مرو وكان الفقراء
يصلون اليه من كل فج عميق لاجل صحبته الشريفة ويسارعون في قطع الفيافي
ليحظوا العتابة المنيفة وكل واحد منهم ينشد لسان حاله **شعر**

• نعم اسعى على راسي • اليكم لا على قدم •

فلذلك فقرا غدبوت ايضا ذهبوا من بخاري الى ذلك المحل وفي ذلك المحل
الذي [illegible] ففقرا غدبوت الى بخاري امرهم انهم اذا وصلوا الى بخاري
اول ما يشتغلون بعمارة بستان الخوجه علاء الدين ويحتاطوا في هذه
العمارة غاية الاحتياط واكد عليهم في هذه المعاملة كثيرا فاتفق ان
اشتغل اولئك الفقرا بتلك العمارة ولكنهم لم يحتاطوا في العمارة ذلك
الاحتياط الذي ينبغي وقصروا في بعض المواضع فلما وصل حضرة الخوجه
من مرو الى بخاري ووصل الى اذان المحبين صوت رجوعه الى الكوفة توجهوا
كلهم مسارعين الى التشرف بملاقاة حضرته فلما وقع نظره على فقرا غدبوت
قص عليهم تقصيرهم في عمارة بستان الخوجه علاء الدين واوضح لهم مواضع
التقصير بحيث انه قال لهم قد قصرتم في عمارة الكرمة الفلانية الغير ينبغي
ان كل امير يامر به المقتدي يعلم بالتحقيق ان ذلك الشغل وسيلة له
الى سعادته فصار الفقرا كلهم في تعلل ذلك التقصير **نقل** ان يوما محمد
الزكي الكوفيني الذي كان من جملة فقرا حضرة الخوجه قدس سره وكان
مشهورا في بخاري وكانت صنعته حياكة القوتية كان يجالسنا يوما في السوق

فيه كان فقير من الفقرا وكان يتكلم بكلام عالي فقال في ذلك الاثنا اي فقير
يكون انه لم يزل الناموسية جالسة علي غصن رفيع في بغداد ويلوحها فجا بعد
ذلك حضرة الخوجه قدس سره وقال له اي فايدة لك في هذا الكلام اشتغل
بغم اسلامك ودينك وكن ثابت القدم علي جادة الشريعة المصطفوية
فمن هذه الكلمات لا يحصل المقصود فحصل للحاضرين من اشراف حضرة الخوجه
وشفقته وقت طيب نقلوا عن الشيخ شادي الغديوني انه قال
ان سبب محبتي لحضرة الخوجه قدس سره اهو اني كنت في غديوت مشغولا بامر
الزراعة فكنت يوما مشغولا بدق الغلة فرايت عزيزا فوق ابغار [?] راكبا
يمر علي فلما نظرت الي طرفه اشار الي ان اصل اليه وبالاتفاق كان عندي
اربع بطيخات فتركت الكبيرتين واخذت الصغيرتين وذهبت الي طرفه
فلما راي تلك البطيختين قال تركت البطيختين الكبيرتين هناك فلما
سمعت هذا الكلام من ذلك العزيز تعجبت واسرعت في الاتيان بتلك
البطيختين ايضا الي ذلك العزيز فقال اطعمهم سريعا فان الاكلين
سيصلون فلما مضت ساعة علي في صحبته الشريفة قال قد ربت بيتنا
حفوف هذا المقدار يكفيني ان تذهب الي بيتك فان زوجتك قطعت
راس غنم هربيه في التنور والحال اني ليس لي خبر من اهل البيت فلما وصلت
في قدمه المبارك الي البيت كان الامر كذلك علي ما اخبر به حضرة الخوجه
فمن حصول تلك الواقعة سطعت محبته في قلبي وقلب اولادي واهل
بيتي وآديما كنت محبا لصحبته الشريفة نقلوا عن الشيخ شادي الغديوني
انه لما مضت ايام من تلك القصة وغلبت محبة حضرة الخوجه علي قلبي له
من غاية الاشتياق للعناية الشريفة وضعت انا واهل بيتي روسنا علي
الارض وتضرعنا الي الله وقلنا بالله بالعظمة التي اعطيتها للشيخ بها
الدين اوصله الينا وكان الفصل شتا والهوى في غاية البرودة فمرت لحظة

ودخل

ودخل حضرة الخوجه علينا وقال انه لم يكن حفوف فصخرتم كان الحال مشكلا
في مثل هذا المحل لمحه يتشوش علي الفقرا وفي مثل هذا الوقت تطلبون من الله
تعالي ان يوصل اليكم الشيخ بها الدين للفقرا وقال ما انسي شيا كنت متكيا
فقيل لي ان ذيبك الفقيران مشتاقان ومستطران فهما سعيت لم يمكني
التوقف في مثل هذه المواجيد من قصر العارفين نقل انه ليلة كان
محمد زاهد الزيورتوني في منزل الشيخ شادي واضطجعا الي ثلثي الليل
فتوجه محمد زاهد الي الشيخ شادي اني قد بينك لزوجتي فلانة وقد طلقتها
فتزوجها والشيخ شادي ايضا قال بالنسبة لمحمد زاهد هذا النوع من
الكلام وغابا عن انفسهما وسقطا وصارا غايبين ومر عليهم زمان كثير
علي هذه الحال وكل من كان في ذلك البيت تصوروا ان الروح قد فارقت
اجسادهم فصاروا كلهم متحيرين فجا حضرة الخوجه في ذلك الحال من قصر
العارفين فاخرج الشيخ شادي ومحمد زاهد من تلك الصفة وقال كنت
في قصر العارفين في ذلك الوقت الذي دخل كل منكم في الغدا ووقع كلم هذا
الحال فقالوا اي الحق عبيد نا الاجل ذلك جيت في هذا الليل نقل الخوجه
علا الدين عطار الله تربته اني كنت يوما اهز قدم حضرة الخوجه المبارك
وبالاتفاق كان سيد من السادات حاضرا في تلك الصحبة وكان حضرة
الخوجه يتكلم في مقام تعالي في ذلك الاثنا ان الاوليا يعطون التصرف
في الفنا فسال ذلك السيد من حضرة الخوجه ان الاوليا كيف يتصرفون
في الفنا فوضع حضرة الخوجه قدمه المبارك علي صدري فحصلت لي
كيفية وغبت عن نفسي وكانت هذه العناية قبل وقت العصر واستمرت
الي وقت صلاة الصبح فلما رجعت الي حالي الاصلي وتشرفت بحضرة
الخوجه قال عاملتك بهذه المعاملة لاجل ذلك السر يعني حتي يحصل لي يقين
بحال الفقرا نقل بعضهم عن الفقرا الذين سافروا في المرة الاولي مع حضرة

الخوجه الى بيت الله انهم لما وصلوا الى خراسان في مهنة نزلوا في بيت الخوجه
موبد من اولاد الشيخ ابي سعيد ابن ابي الخير قدس سره فذهب حضرة الخوجه
يوما الى الخان الذي ينزله المسافرون فدخل هناك فقير فقال حضرة
الخوجه هذا الفقير من المحبوبين لكنه ما عرفني ولما رجع الى المنزل فجاؤا
بالسفرة فقال حضرة الخوجه للخوجه موبد جا في بلدكم محبوب من محبوبي
الحق فان تقع منكم الاجازة يحضر هنا فقال الخوجه موبد مليح فاشار
الى حضرة الخوجه باستدعايه فلما فرغوا من اكل الطعام اشتغل الخوجه
موبد بذلك الفقير وذكر في البين مسايل الطريقة فكلما التمس ذلك
الفقير من حضرة الخوجه الكلام لم يتكلم فلما صار رحبتهم في البيوت خرج
الفقير من ذلك البيت وطار كالطير وجلس على محل مرتفع فتبسم حضرة
الخوجه من عمله ذلك وقال هذا سهل ثم صار وقت العصر فجاء ذلك
الفقير الى حضرة الخوجه فقال له ما ذلك الفعل الذي فعلته عند
عبيد الحق تعالى ليس لامثال هذه الاعمال اعتبار لان عبيدا لو اظهروا
شيا مما يجريه الحق عليهم على احد من العالم يصير لهم احوال اخر فقال
الفقير لحضرته واربعون سنة اطلب في البر والبحر فلم اجد احدا فيه شمة من
هذا المعنى حججت عشر مرات ووصلت الى روضة الرسول فلم اجد هذا المعنى
فقال له حضرة الخوجه ان سلمت لحظة يحصل لك اليقين ان هذه الطايفة
موجودة في العالم ام لا فقال ذلك الوقت اجلس قريبا واوصل اصبع مسبحته
الى ركبته فصار له حال اخر وسقط وتغير لونه التغير التام ولم يخرج منه نفس
فمضت مدة طويلة على هذا الحال فاوصل حضرة الخوجه اصبع مسبحته الى جبينه
ففتح عينه ودخل في الحركة واظهر تضرعا كثيرا وقال فعلت قبيحا من جهة
عدم معرفتي بكمالكم صدرت مني هذه الكلمات عبيد الحق تعالى يكونون
فوق ما ذكرتم فذلك الوقت اخذ بيد حضرة الخوجه اخذا مكملا والتمس

من

من حضرة الخوجه ان يوصله الى المقصود كرما وفضلا وقال الي عمري في طلب هذا الامر
فالان ظفرت به فقال حضرة الخوجه ينبغي لك التسليم فقال اعزم في خدمتكم
الى الكعبة فقال له حضرة الخوجه قد قلت اني اعزمت الى الكعبة عشر مرات فقال
ليس ذلك في الحساب فان العمر الذي يذهب بغير الحبيب لا حساب له فقال
له حضرة الخوجه ينبغي لك ان تذهب الجمعة هراة فعمل لذلك وبعد ذلك
وصل الخبر انه كان يذكر حضرة الخوجه في كل مكان بالاجلال والتعظيم نقل
فقير انه كان يوم عيد الاضحى وقد خرج حضرة الخوجه قدس سره من المصلى وخلق
كثير يمشون في قدمه المبارك والسيد برهان بن السيد كلال رحمهما الله الذي
ببركة نظر حضرة الخوجه نال من عالم المعنى النفع التام وكان عقبه فلما راى
اقبال الخلق على حضرة الخوجه قال بالخفية في نفسه ما احسن اوايل ايام حضرة
الخوجه في الاحوال والظهورات وهؤلاء الخلق الان يشوشون عليه وقته
فوصلت الى قرب السيد برهان فاخذ حضرة الخوجه طوق قميصه وحركه
قليلا فتصرفت فيه صفة عظيمة حتى لم يبق له طاقة على القيام فحفظ الخوجه
من السقوط فغلب عليه زمان على تلك الصفة فلما رجع الى حاله قال له ما تقول
تلك الاحوال الان موجودة ام لا فاعتذر السيد برهان كثيرا واستغفر
مما قال له فقال الاحوال اعظم وازيد مما كانت نقل فقير ان يوما حضرة
الخوجه قدس سره ذهب لملاقاة فقير عزيز جاء من قرشي الى بخارى وقد
نزل ذلك الفقير في فتحاباد وفي زمن توجه حضرة الخوجه كان معه فقير كان
من المتابعين لبهلوان محمود شابا فلما وصل حضرة الخوجه الى فتحاباد ولاقى الخوجه
ذلك الفقير العزيز فما مضت لحظة الا علمت ان حضرته ملتفتة الى في عالم
الباطن وله بي عناية ففي ذلك الوقت اخرج فقير بهلوان محمود درهما من
كوشه وقدمه من طريق المحبة لذلك الفقير العزيز فمن رعاية الادب وتقتضي
المعرفة لام فقير البهلوان محمود على ذلك العمل وواخذه عليه وقال له حفظه

نكتة واحدة فرايت انه من الدنيا وينبغي اهانته وغاب عنك نكتة اخري نظرة للامام
انه منقوش عليه اسم الله واسم رسوله وبعد ذلك العزيز الي وقصد ايضا
ان يبش عليّ فمن بركة نظر حضرة الخوجه اشتغلت به في الباطن فانقبض
في الحال وقال لحضرة الخوجه ما اسم فقيركم هذا فقال حضرة الخوجه امير
حسين وهو مصاحبي فقام ذلك الفقير وعانقني وتلطف بي كثيرا واعتذر
الي غاية الاعتذار وذهب صفه فنيصه بالكلية والبحث وشرع في الكلام
فدخل رجل وسلم ووضع امامه دينارا وقال ضيعت حمارا فاشاروا اليكم
فقال ذلك الفقير اذهب بهذه المعاملة الي حضرة الخوجه وبعد ذلك
سكت حضرة الخوجه لحظة وقال لصاحب الحمار ان حمارك قد وصل الآن
في فتحاباد في الموضع الفلاني فذهب ذلك الرجل بتلك العلامات التي
ذكرها حضرة الخوجه فوجد حماره ورجع في الحال بالشكر التام وتعجب
الحاضرون من ذلك الاشراف التام **نقل** فقير ان بعد هذه القضية ذلك
الفقير خرج من ذلك المنزل مع بعض فقرا حضرة الخوجه وحضرة الخوجه
جالس في ذلك المنزل وبقي فقرا ذلك العزيز كانوا عند حضرة الخوجه فاراد
واحد من الفقرا ان يشتغل في الباطن بباطن بعض فقرا حضرة الخوجه
فتوجه ذلك الفقير الي حضرة الخوجه فظهرت اثار صفة الحال في حضرة
الخوجه فنظر الي طرف ذلك الفقير الذي اسا الادب بالنسبة الي فقيره
فصار له حال آخر وفي لحظة صار كانه قربة مملوة هوى وتغير لونه فاخبروا
ذلك العزيز بتلك الواقعة فاسرع في المجي فلما شاهد تلك الحال سال
فقرا حضرة الخوجه فقالوا نفحص ذلك من صاحب الحادثة فسأله فقال
اسات الادب هكذا فتوجه ذلك العزيز لحضرة الخوجه وقال فعل قبيحا
وعمل هذا العمل من جهة عدم المعرفة فاعفوا عنه فان الالم اذا وصل الي غصن
الشجرة يصل ايضا الي اصل الشجرة فعفى حضرة الخوجه عن سواد به بالتمام ذلك

العزيز

العزيز فعاد الي حاله الاصلي فتعجب الحاضرون في ذلك المجلس وصار لهم وقت
طيب **نقل** عن هذا الفقير ان حضرة الخوجه قدس الله سره كان جالسا مع ذلك
العزيز علي طرف ذلك العين التي في مقابل مزار الشيخ سيف الدين الباخرزي
عليه الرحمة والرضوان وكانوا يتكلمون مع بعضهم في احوال هذه الطايفة
فذكروا في ذلك الاثنا قصة في خرق العوايد لبعض من سبق من هذه الطايفة
فقال ذلك العزيز ان الاوليا يكون لهم امثال هذه التصرفات فهل يكون
في هذا الزمان احد يكون له مثل هذا التصرف فقال حضرة الخوجه نعم
يوجد جماعة لو يقولون لهذا العين اصعدي الي فوق في الحال تصعد
وكان حضرة الخوجه في هذا الكلام اذ صعدت العين الي فوق فقال
حضرة الخوجه انا لم ارد هذا فعند ذلك ذهبت العين الي الطرف الذي
كانت تذهب اليه وشاهد خلق كثير ذلك واعترفوا بكمال ولاية حضرة
الخوجه **نقل** ان يوما حضرة الخوجه قدس سره كان جالسا في قصر العارفان
علي باب المسجد والفقرا فجاوا من كل طرف وكان ازدحام عظيم فجا فقير
من طرف نا تكند لملاقات حضرة الخوجه فلم يلتفت اليه اصلا وقال
له ان اهل ماخان تاذوا منك وانت جيت من هناك الي بخاري بغير
اجازتي ونظر اليه بالهيبة فتغير حاله وغاب عن نفسه ولم يخرج منه
نفس وذهب عليه مدة علي هذا الحال ومن خوف حضرة الخوجه لم يقدر
احد من الحاضرين ان يشفع له ففي هذا الوقت اراد فقير ان يتكلم فيه فقال
له حضرة الخوجه لست اشفق مني عليه اسكت فمضي عليه مدة علي هذا
الحال حتي طبخوا طعاما واكلوه وذلك الفقير مطروح علي تلك الحالة
فذهب آخر الامر الفقرا الي والدة حضرة الخوجه وقالوا لا يمكن ان يشفع في
ذلك الفقير عند حضرة الخوجه غيركم فقالت انا ايضا اخاف من الخوجه
فذهب بالخوف التام الي حضرة الخوجه فقال ان الفقرا خاطرهم متوجه الي

طرف ذلك المذنب فقال حضرة الخوجه عالم يذهب الي ماخان ويتضرع
عند اهلها ويتلافا ما فعله معهم من التقصير فليس له الينا طريق فاوصل
حضرة الخوجه قدمه المبارك اليه وقال له قم فرجع في الحال الي حاله فتحير
الفقرا الذين لم يشاهدوا تلك الاحوال من حضرة الخوجه نقل عن فوات
يوما كان حضرة الخوجه يتمشي في اطراف قصر العارفين وانا كنت في قدمه
الشريف وكان هناك جزار في القرب وبالاتفاق كان حاملا علي رقبته
خشبة وهو ذاهب بها الي طرف بيته فطلب المدد من حضرة الخوجه لجهة
العمارة وكان من ذلك الموضع الي بيته مسافة من الطريق فاسرع حضرة
الخوجه واراد ان يحمل طرفا من تلك الخشبة علي كتفه المبارك فالتمست فعل
ذلك من حضرة الخوجه فترك ذلك لي ولكن حيث كانت تلك الخشبة
ثقيلة تلطف لي وامدني وقال بالخفية يا جزار سكين بهذه الخشبة
التي تشيلها معك اي عمارة تحصل لك لا يبقي البيت ولا يبقي الاسباب ورايت
ذلك الجزار في اليوم الثاني قد تجنن وشق الثياب التي عليه وكان يدور
في الصحرا ولم يكن له قرار ولا سكون وكان علي ذلك مدة وبعد ذلك خرج
عن الخلق وغاب نقل عن ذلك الفقير ان يوما كان حضرة الخوجه في ذلك [illegible]
البستان الذي هو الآن محاضر جبه الشريف وكان الشيخ شادي في خدمته
فجاء ذلك الجزار المجنون وقدم علي حضرة الخوجه بالسكوت والوقار التام
ووقف في مقام الانكسار والتضرع واشتغل بالشكر لالطاف حضرة الخوجه
وقال من بركة حضرتكم تخلصت من جميع التعلقات فذهب حضرة الخوجه
الي طرف المنزل وقال احضروا بعد صلاة العصر فجرى بين الشيخ شادي
والجزار كلام واشتد الكلام من الجانبين فطار ذلك الجزار مسافة من
الطريق كالطير وجلس علي راس جدار فذكرت له مقالة حضرة الخوجه بالحضور
بعد صلاة العصر فقال اشارته فرض ونزل من الجدار وصلينا العصر فلما

توجهنا الي طرف منزل حضرة الخوجه جا حضرة الخوجه من المنزل وقد مشي اقدا ما
وقال لي امير حسين ما القضية اذكرها سريعا فذكرت ابتدا البحث الي
اخره لحضرة الخوجه فنظر حضرة الخوجه في الشيخ شادي بنظر الهيبة فصارت
له حالة عجيبة وسقط وظهر فيه التغير التام فتحير ذلك الجزار من تلك
الاحوال كثيرا وتوجه لحضرة الخوجه وقال له بالتضرع ما هذه الواقعة فقال
حضرة الخوجه هذه صارت من جهتك فرده الي صلاحه فقال الجزار انا اي
شي فعلت فقال حضرة الخوجه بسبب انه باحثك ومرض خاطرك من جهته
وقع له هذا الحال فما لم ترض عنه لا يرجع الي حاله فقال الجزار قد رضيت
عنه فقال حضرة الخوجه ارفع راسه من الارض ورجع الي حاله فقال
الجزار بسبب عفوه وحصل لذلك الجزار بسبب نظر حضرة الخوجه العالي
احوال عظيمة وصار من الاحباب في الحقيقة نقل رجل من اهل العلم كان من
فقرا حضرة الخوجه قدس سره انه قال قبل ان تصل حضرة الخوجه وتمسك
باذياله كان محبتي وعقيدتي لحضرة الخوجه تامة ولما اخذت من علماء
بخارى والاكابر اجازة الفتوى واردت ان اعزم الي وطني حصل لي يوم
ملاقاة بحضرة الخوجه فتضرعت واظهرت الانكسار لديه كثيرا فقال
هذا الوقت الذي تريد ان تعزم فيه ما تبتغي فقلت انا محب الخدمة
فقال لاي سبب فقلت لانكم من المقربين والمقبولين عند الخلق فقال
ينبغي دليل احسن من ذلك لعل هذا القبول شيطاني فقلت في الحديث
الصحيح اذا احب الحق تعالي عبدا يضع محبته في قلوب عباده فتبسم حضرة
الخوجه وقال نحن من مريدي العزيزان فصار لي حال اخر من كلامه هذا
لاني قبل هذه الملاقاة بشهر رايت في المنام يقولون لي صر مريدا العزيزان
وقد نسيت هذا المنام فلما قال حضرة الخوجه هذا الكلام تذكرت المنام
وبعد ذلك التمست من حضرة الخوجه ان اكون في خاطره فقال حضرة الخوجه

طلب من حضرة العزيزان مخلص ان يكون في خاطره فقال لا يسع في الخاطر غير
فضع عندي شيا حتى اذا رايته ذكرتك فقال حضرة الخوجه انت
ما عندك شي نضعه عندنا فاعطاني طاقيته المباركة وقال هذه
احفظ هذه وكلما رايت هذه الطايفة اذكرني فانك تجد لي وقال لابد
اجتمع بمولانا تاج الدين الدشت كولكي فانه من اوليا الله فجا خاطري
الى عازم الى بلخ وهو في دشت كولك وشتان بين المكانين فخرجت
من بخاري الى بلخ فاتفق ان وقعت لي ضرورة اقتضت ان اعزم من بلخ
الى دشت كولك بعد عشرة اشهر فجا في خاطري اشارة حضرة الخوجه
فتعجبت كثيرا فسارعت الى الاجتماع بمولانا تاج الدين وصارت محبتي
لحضرة الخوجه قوية فذهبت لحضرة الخوجه ببخارى واخذت منه
الارادة ولازمت صحبته الشريفة مدة ولما حصلت عندي داعية
الارادة فتحت المصحف للتفاول فظهرت هذه الاية اوليك الذين
هدى الله فبهداهم اقتده فقويت داعية الارادة لاجل ذلك فعزمت
على الذهاب الى خدمته وكان مجذوب كنت اعتقد فيه فجالسته في
الطريق فقلت له اذهب فقال اذهب وخط امامه خطوطا كثيرة
فقلت اعد هذه الخطوط فان كانت فردا كانت دليلا على حقية هذه
الداعية فان الله فرد يحب الفرد فلما عددتها كانت فردا وبعد ذلك
تشرفت بصحبة حضرة الخوجه الشريفة فقال في ابتدا تلك الصحبة
العلم علمان علم ظاهر على لسان ابن ادم وهو حجة عليه وعلم باطن وهو
النافع وذلك علم الانبيا والمرسلين وبعد ذلك قال اذا جلست مع
هذه الطايفة فينبغي ان يكون الجلوس من راس الصدق وعلو الهمة فانهم
قالوا اذا جالستم اخوان الصدق فجالسوهم بالصدق فانهم جواسيس
القلوب يدخلون في قلوبكم ويخرجون من هممكم وبعد ذلك قال ننتظر هذه

الليلة

الليلة ماذا يشير به ارواح الاعزة بالقبول فنعمل به فانا مامورون بذلك
والمامور معذور ففي ذلك الليلة بعد اداء فرض الصبح قال لي في الخلوة بارك
عليك قد قبلوك وقال نحن قليلا ما نقبل احدا ولكن حتى يكون يجي كل
واحد على اي صفة وفي اي وقت وبعد ذلك بين سلسلة المشايخ واوصلها
الى حضرة الشيخ يوسف الهمداني وقال ان يوما حضرة الخوجه عبد الخالق
الغجدواني قدس الله روحه كان يقرا على استاذه مولانا صدر الدين
التفسير فوصل الى هذه الاية ادعوا ربكم تضرعا وخفية فسال استاذه
هذه الخفية التي ذكرها الحق سبحانه وتعالى باي طريق ان ذكر الذاكر
بالجهر ورفع صوته اطلع الغير عليه فلا تبقى خفية وان ذكر بقلبه فالشيطان
يجري في عروق ابن ادم مجرى الدم فيكون واقفا على ذلك فقال ان
هذا علم لدني فان اراد الله تعالى يوصل اليك واحدا من اهل الله يعلمك
ذلك فكان حضرة الخوجه عبد الخالق متوجها منتظرا لذلك حتى وصل
اليه واحد من اوليا الله فلقنه الوقوف العددي فقال حضرة الخوجه
مهما امكنك راع العدد الفرد اشار الى تلك الخطوط الكثيرة التي
جعلتها دليلا على حقية داعيتي فازدادت عقيدتي فيه باشارته
هذه على ما كانت نقل ذلك العالم لما امرني حضرة الخوجه بالوقوف
العددي رايت في الواقعة التي وقعت في ما صنفه كثير وبعد ذلك عرضت
الواقعة على حضرة الخوجه فقال هذه الواقعة دليل على قبول الطاعة
والدليل على ذلك ان القلب بواسطة الذكر صار حيا وذكر بيتا
بالفارسي منقولا عن هذه الطايفة حريا لهذا المعنى ومضمونه
القلب كالحوت والذكر كالما تحبونه ذكره نقل هذا العالم اني كنت
ليلة مشوش الحال ولم اجد ذوقا اصلا فلما صار وقت الصبح ذهبت
الى حضرة الخوجه فقال وصلنا يوما الى صحبة فقير فرأيت ساعة في ذلك

الصحبة لخروج واحد من المتابعين لبهلوان محمود مرة درهما من كوشه وقدمه
الي ذلك الفقير فقال له ذلك الفقير رايت نكتة واحدة وبمواد الدنيا
الدرهم من وينبغي اهانته وما رايت نكتة اخري ومواد الدرهم عليه اسم الله واسم
ورسوله فقاد ذلك العلم من تلك النكتة التي ذكرها حضرة الخوجه تعلق
قلبي واشتغل بالمقصود منها فلما وصلت الي المنزل وتفحصت رايت تحت
قدمي اوراقا فعلمت ان عدم نشاطي في الليل من تلك الاوراق نقل فقير
انه يوما حضرة الخوجه قدس سره وضع علي كتفه المبارك منديلا رفيعا فخطر
في قلبي ان هذه طريقة لطيفة ففي الحال قال حضرة الخوجه لشخص ان
فلانا وقع له مع فلان خصومة والحق في طرف فلان اريد ان اصلح بينهم
واعطي هذا المنديل له فما وضعت هذا المنديل لاجلي نقل فقير انه حصل
لي مع اهلي بحث وبعد قليل من الزمان فعلت معها ما يقتضي الجفا فلما
وصلت الي حضرة الخوجه قدس سره قال ينبغي حسن المعيشة مع النسا
فقلت في قلبي لعله يقول لفلان ففي الحال قال ان حضرة الخوجه محمد بابا
رحمه الله يقول ينبغي لشخص ان يسحب الي طرف نفسه وابقاه في خاطري ان
الخصومة كانت قليلة وتلافيها سريعا فقال حضرة الخوجه بقدر الامكان
ينبغي المراعاة اما سمعت قصة حضرته صلى الله عليه وسلم انه اخذ شعر الجارية
بيده الشريفة حتي صبت علي راسها الما واغتسلت وهي واقفة فعل ذلك
كله لاجل رعاية خواطر الزوجات نقل بعض الفقرا انه سمعت ان حضرة الخوجه
قدس سره يذهب الي النسف يريد ان يعظ فيها بطريق الوعظ المعهود فخطر
في بالي ما احسن حالي لو كنت في النسف حتي كنت اسمع وعظه وبعد هذا
الخاطر بايام ذهبت الي حضرة الخوجه الي قصر العارفين فلما وصلت
الي ذلك البستان توقفت قليلا فخرج حضرة الخوجه فلاطف الفقير كثيرا
وبعد ذلك قرا خطبة الوعظ وروي هذا الحديث الفقرا الصبر هم جلسا

الله

الله تعالي يوم القيمة اي المقربون غاية القرب وقال ان الشيخ احمد الجامي رحمه
الله قال الفقر علي نوعين فقر اختياري وفقر اضطراري والفقر الاضطراري
احسن من الفقر الاختياري لانه اختيار الحق بالنسبة الي عبده وفي ذلك الوعظ
وعد الفقير بالنسبة للفقر والصبر نقل فقير انه وصلت يوما الي صحبة حضرة
الخوجه الشريفة ومضت لحظة فعلمت ان تلك النسبة التي حصلت لي ببركة
نظر حضرة الخوجه لم يبق منها شي فخطر في بالي لعل حضرة الخوجه اخذها مني
فتوجه في تلك الحال حضرة الخوجه الي فقير وقال نحن كل شي عندنا نوكلكم
ولكن صيد الكلب غير المعلم حرام لا ينبغي اكله نقل فقير ان حضرة الخوجه
قدس سره غضب علي مرة ومقدار اسبوعين لم يمكنني اصل الي حضرة الخوجه
وكنت في هذه المدة في القبض والحزن وبحكم وضاقت عليهم الارض بما رحبت
صار في الارض الواسعة ضيقة علي فحصلت لي في الاخر عناية من الحق تعالي
فانتبهت ورجعت وجعلت ارواحا كثيرة من المشايخ وروح فقير مات في ذلك
القرب شفيعا فلما صار وقت الصبح حصلت لي داعية الرواح الي حضرة
الخوجه فلما وصلت وسلمت تلقاني حضرة الخوجه بغاية البشاشة وخاطب
واحدا من الفقرا وقال نحن كنا غضبنا عليك واخرجناك من خاطرنا ولكن
هذه الليلة ارواح كبرا الدين وروح ذلك المبتدع الذي مات في القرب
جعلتهم شفيعا فسمحنا لك وقبلناك وبعد ذلك قال ذلك الفقير حيث
كانت طريقة حضرة الخوجه في غاية متابعة السنة علي الكمال انا ايضا تنبهت
ان ذاك الشخص كان مبتدعا ولم يترك بعد ذلك ذرة من التربية
والشفقة نقل انه في تلك الايام التي كان فيها فتنة عظيمة من جهة العسكر
العظيم الذي وصل من صحرا قبجاق الي بخاري واشتد الامر عليهم وهلك بسبب
ذلك خلق كثير ارسل حاكم بخاري الضابط لاحوال الحصار جمعا من خواص
حضرة الخوجه قدس سره انا قد عجزنا عن الحرب والتدبير بالكلية فلم يبق عندنا

شغل ولا كتابة فما بقي الفتح والنجاة من شر هؤلاء الظلمة الا من قبلكم فتوجهوا
بالدعا لعل الله يخلص المسلمين من هؤلاء الظلمة لهذا وقت المساعدة
والاخذ باليد فقال حضرة الخوجه نحن نتوجه في هذه الليلة وننظر ما
بفضل رب العزة فلما جا وقت الصبح قال حضرة الخوجه حصلت البشارة
بان هؤلاء البلا يندفع بعد ستة ايام فارسلوا بالبشارة الى حاكم الحصار
ففرح اهل بخارى بذلك والحق كان كذلك بعد ستة ايام ذهب اولئك
الظلمة من حوالي حصار بخارى بالتعجيل **نقل** فقير ان في هذه الحادثة
من عجز اهل بخارى قال حضرة الخوجه قدس سره يوما لا تخربوا طريق
مروري فتصيروا فداي بلا صلاة حتى ادعوا لكم كي يخلصكم الحق سبحانه
وتعالى من هذا البلا ففي ليلة ذلك اليوم قال هي هذه الليلة التي الليلة
التي اجعل حبل التضرع في عنقي واطلب الفرج فيها فلما صار وقت
الصبح ذهب اولئك الظلمة بالسرعة وتخلص اهل بخارى بالسرعة منهم
نقل فقير الى قبل ان اتشرف بصحبة حضرة الخوجه قدس الله سره كنت
في ملازمة السيد كلال نور الله مرقده وحيث كان وظيفته في بعض
الاوقات ذكر الجهر كنت اتابعه وكان لي في ذلك الوقت تعلق بلطافة
وكنت اغمض عيني واقول الارواح يقولون كذا وكنت اتكلم بكلام
لا فايدة فيه ففي يوم جا حضرة الخوجه الى منزل السيد كلال فاتفق
ان كان في ذلك المغرب وظيفة ذكر الجهر فاشتغلوا بذكر الجهر فخرج
حضرة الخوجه من ذلك المنزل سريعا وذهب الى منزل السيد برهان ولد
السيد كلال وانا ايضا ذهبت في عقبه بقصد ان اقول له لاي شي لم
توافق في الذكر فلما وصل الى منزل السيد برهان توجه الى الخوجه
بوجهه وقال ان لم تستحي من هذا الفقير العزيز اما تستحي من حضرة
الحق تعالى وتقدس ايضا تقول الارواح يقولون هكذا لاي شي ما تقول

انا متعلق بالمراة الفلانية فصار لي حال اخر من طمانته هذه فاشرعت في التعلق
بذيل حضرة الخوجه وقلت حصلت الذي كنت ادور عليه فاوصل حضرة
الخوجه يده المباركة الي فغبت عن نفسي ولما رجعت الى حالي تعلقت
بحضرة الخوجه وصرت في ملازمته وبعد ذلك وصلت هذه القضية الى سمع
السيد كلال فاشتكى السيد من حضرة الخوجه لان اخذ ولدي السيد برهان
والفقير نيك روز وجعلهما متعلقين به فلما وصلت شكاية السيد
الى سمع حضرة الخوجه طردني انا والسيد برهان من صحبته وقال اعوذ
بالله ان يصدر مني عمل لا يكون فيه رضى الله ومر على ذلك مدة فحصل
لي بحضرة الخوجه ملاقاة فقال لي يا فاقد السعادة ما هذه الحالة
التي كنت اوصلتك الى صحبته تعالى فرجعت وضللت الطريق
فقلت بسبب حرماني معلوم عندكم فقال اذكر لحضرة السيد اول احوالك
واوسطها واخرها واظهر ايضا انه كان اوصلني الى درجة الصحبة
فمنعني عن ذلك فبان حضرة الخوجه عزمت الى السيد وعرضت
حالي وكان في ذلك الوقت خلق كثير فقال السيد اي محل تجد فيه كفايتك
فاذهب اليه فجيت لحضرة الخوجه على الفور ووصلت ايضا الى سعادة
الصحبة **نقل** عن هذا الفقير انه قال ان حضرة الخوجه كان يرجح
السيد برهان وكان سابقا علي وكل مرة الافيه يغير على باطني
ويجعلني غريبا فتاملت في نفسي فرايت الواجب ان اعرض احوالي
على حضرة الخوجه فعزمت يوما الى حضرة الخوجه فقال حيث
للشكاية فقلت نعم فقال في ذلك الوقت الذي يتوجه اليك السيد
برهان قل انا لست انا بل حضرته واشرف الى حضرة الخوجه فصار له
عند ذلك حال اخر وزال عنه شعوره وبعد ذلك لم يقدر ان يتصرف
في علي الوجه السابق وكان كثيرا ما يمر بلسانه الشريف بالنسبة الى الحال

الذي كان بينه وبين السيد كلال نور الله روضته اذا اخرج طاير روحانيته
الطالب من بيضة بشريته بواسطة تربية الشيخ المرشد فلا يعلم منتهى طيران ذلك
الطاير الا الله فقد علم كل اناس مشربهم وفي المرض الاخير امر السيد كلال اصحابه
بمتابعة حضرة الخوجه قدس الله روحه بناء على صحة حاله فيما كان يمر عليه فسال
الاصحاب السيد انه لم يبا بعالم في ذكر الجهر فقال عمله احسن من عمل غيره كل ما يجري
عليه مبني على حكمة ومن كلام هذه الطايفة العلية اذا اخرجوك فلا تخف وان
خرجت بنفسك فخف نقل فقير ان حضرة الخوجه قدس سره ارسلني لشغل الى
جهة واتفق ان كان الهوا حارا ففي الرجوع جلست في ظل شجرة واتكيت على تلك
الشجرة وذهبت في النوم فرايت حضرة الخوجه في يده عصا كبيرة وقصد بي
وقال لي ما هذا النوم في هذا المحل فقمت من الهيبة فرايته غايبا واضعني
على راسي فاسرعت في القيام وتوجهت الى جهة قصر العارفان فلما وصلت قريبا
رايت الخوجه واقفا على راس الطريق فما قال لاحد بتلك في مثل ذلك الموضع نقل
عن مولانا عارف الذي كان من خلفاء السيد كلال عليهما الرحمة والرضوان
انه قال في ذلك الوقت الذي جينا فيه من زيارة الخوجه بها الدين قدس
الله روحه الى بخاري كان معنا جمع من فقرا بخاري وكان فيهم واحد ينوي حضرة
الخوجه فمنعناه وقلنا انك ما تعرفه ولا ينبغي ان تظن الظن السيء في حق
اوليا الله ولا ينبغي اساة الادب في حقهم وذلك الشخص في تغييه فدخل
في ذلك الوقت دبره في فمه وقرصه بحيث ابتلى بالم عظيم وصار بغير قرار فقال
لجميع الفقرا ذلك بواسطة سوادبك فبكى ذلك الشخص كثيرا وتاب واناب
وصار الجماعة الحاضرون في انبساط من ذلك نقل فقير ان يوما جمع من
الفقرا في حضرة الخوجه كانوا يصنعون كبابا وانا اسات الادب وسرقت
شيا من الكباب واكلته فلما جاوا بالكباب عند حضرة الخوجه اعطا الذين
باشروا الطبخ لقمة لقمة كما هو سنة صلى الله عليه وسلم واما انا ما اعطاني فخطر بالي

لم يزل

لاي شي ما اعطاني لقمة فتوجه الى حضرة الخوجه وقال اكل الكباب بطريق
السرقة وطمع اللقمة منا خارج عن الطريق نقل فقير عذ يوني انه كان حالي
ان كان لي عشرة من الاولاد كلهم ماتوا فالتمست من حضرة الخوجه قدس سره
ان ما بقي ولد ارجوا من بركة دعاكم ان يعطيني الحق تعالى ولدا ويكون له
حياة كثيرة فقال حضرة الخوجه نطلب ولسنا آيسين من لطف الله وبعد
ذلك من بركة دعايه حصل لي بنت فمضت ايام فمرضت فذهبت الى حضرة الخوجه
فقال ينبغي ان نعطي للروح روحا فذهبت اليه براس من الضان فصح ولدي
وحصل لي عمر طويل نقل هذا الفقير ايضا التمست من حضرة الخوجه الدعا
في ان يحصل لي ابن قبل ذلك وحصل لي ابن ببركة دعايه فذهبت اليه
من جهة قميص له فقال لي اذهب وارسل بالقميص ومات ذلك الابن فلما
حضرة الخوجه فقال انك طلبت منا الدعا في ان يحصل لك ابن وقد حصل
ولكن رجوا ان الحق تعالى يعطيك ابنين ببركة دعا الفقير ان يكون لهما
حياة كثيرة فحصل لي ببركة دعا حضرة الخوجه ابنان فمضت مدة فمرض
واحد منهما فذهبت الى حضرة الخوجه فقال هو ولدي ما لك والاشتغال بمحنته
مرض كثيرا ثم يصح نقل فقير ان يوما كان حضرة الخوجه قدس سره في قصر
العارفان فجعلني اماما للصلاة في وقت المغرب والعشا وفي زمان استقبال
القبلة قال لي ينبغي ان نتوجه لطرف يسار المحراب وبالغ في ذلك فخطر
في قلبي بعد الصلاة اي في جميع اليوم كنت مشغولا بامر الزراعة وفرغت
وامثال هذه الكلمات اي نفع فيها لي فنمت فرايت حضرة الخوجه في المنام
الكعبة معاينة وقال لي انظر اذا توجهت لطرف يسار المحراب كنت متوجها
للقبلة سوا فلما حضرت المسجد في الصبح وصليت الصبح عقيب حضرة الخوجه
توجه بوجهه الي وقال لهذا الفقير لذة في صحبتي اقول ينبغي ان نتوجه
في استقبال القبلة الى الطرف الايسر من المحراب يقول انا تعبان وهذه الكلمات

اي تقع فيها لي فكان ينبغي لي ان اشتغل هذه الليلة حتى يري الكعبة
ويحصل له اليقين انه ينبغي التوجه للطرف الايسر من محراب المسجد في وقت
التحريمة **نقل** عن الخوجه الحافظ البخاري رضي الله عنه انه قال ان عمي مولانا
حسام الدين الخوجه يوسف رحمه الله كان في بستانه في سفيدموت وبالاتفاق
كان وقت الصيف والهوي في غاية الحرارة فجا حضرة الخوجه في نصف النهار
من بخاري الي سفيدموت ففرح عمي بمقدمه غاية الفرح فتوجه حضرة الخوجه
في ذلك المجلس وقال جيت في هذا الوقت لجهة انهم اخبروني انك في هذا
القرب ستنتقل من هذا العالم وقال ذلك الشربت و يبقي بعدك ذلك
واشار الي هذا الضعيف وقال ان هذه البستان وهذه تنتقل الي اولاد
اخيكم خوجه يحيي والحال ان الخوجه يحيي كان في الحياة فصار خاطر الخوجه
يوسف من اعلام حضرة الخوجه متغيرا وظهر عليه اثر الحزن فقال حضرة الخوجه
الحزن ما ينفع ينبغي ان تكون طيب الحال فظهرت صفة البسط في حضرة
الخوجه يوسف فتكلم مع الخوجه يوسف بطريق المسارة كلاما كثيرا ففي
لحظة تبدلت صفات حزن الخوجه بصفة البشاشة وتبسم كثيرا و يحكم
المومن حي في الدارين صار مطلعا لحياة ذلك العالم وبعد ذلك قال
حضرة الخوجه اني في هذا الهوي الحار جيت لاجل هذا الكلام وذهب
في تلك الساعة الي جهة بخاري وبعد ذلك بزمان قليل وقع ان جماعة
بصورة التغلب خرجوا علي سلطان الوقت ووافقهم عوام اهل بخاري
علي ذلك وخرجوا معهم وصارت فتنة عظيمة وحصل خراب من ذلك
كثيرا واحرقوا اكثر بلد بخاري وحصل في ذلك الاثناء رحلة الشهادة
للخوجه يوسف وتحققنا انه علم به حضرة الخوجه وبعد مدة ايضا مات
عمي الخوجه يحيي وذلك البستان وتلك المنازل بتمامهما انتقلت لاولاد
الخوجه يحيي وظهر جميع ما ذكره حضرة الخوجه وصار سببا لمزيد يقيني **نقل**

فقير

فقير اني كنت في قرشي فرقصت في خلوة مع جماعة وكانت معي فوطة مذبحة اعطيتها
للقوال وبعد ذلك خرجت من البيت لمهم ففي الوقت وصل حضرة الخوجه قدس
سره من طرف الكش واتفق ان لم يبلغه احد من الفقرا قبلي فسلمت عليه فلم يرد
علي السلام فلما وصل الي منزلنا لم يلتفت الي احد وقال ان في الخلوة كل شقفة
تفعل ينبغي للفقير ان يفعلها مع نفسه واشار الي قصة الفوطة وقال
ليس في طريقتنا ذكر الجهر والرقص فصار لي حال اخر من اطلاعه وبعد ذلك
لم يتركني اصل الي صحبته مدة واخر الامر ما لم يشفع في جماعة من الفقرا لم يجعل
لي طريقا الي صحبته ولا ظهرت بنسبتي **نقل** فقير انه كان وقت الشتا والهوا
في غاية البرودة فوجب علي الغسل في ليلة وبسبب المانع القوي الذي
وقع لم يمكني اسخن الما واغتسل واصلي فقصرت في ثقل من ذلك الي الغاية
فجاء في هذا الوقت حضرة الخوجه الي منزلنا فسلمت عليه فقال عني ان
فلانا مكدر وحصل غاية الدهشة والغيبة هم علي لساني كلام فقال حضرة
الخوجه تكدر علي وجب عليك الغسل وقصرت غاية التقصير وفاتت عليك
صلاة الصبح وتقول في هذا الوقت ما انا مكدر فصارت تجالي من
ذلك الحال قويه ولم يبق لي حس ولا حركة والحق ان مشاهدة هذه
القصة صارت سببا لمزيد يقيني ومحبتي لحضرته **نقل** فقير ان في ذلك
الوقت الذي كان حضرة الخوجه قدس سره في خراسان كان يوما ذاهبا من
طوس الي طرف المشهد فلاقاه راكب في الطريق فترجل عن مركوبه واهدي دنانير
الي حضرة الخوجه واظهر انكسارا كثيرا فقال حضرة الخوجه من هذه الدنانير
يظهر رايحة الخضوع فاظهر الحال فقال ذلك الراكب اذ لي ثلاثة اشهر
ضاعت جمالي فقال حضرة الخوجه خذ الدنانير فاذا وصلت الي تلك
الجمال تاخذ الدنانير وقال ذلك الوقت ستجدها سريعا فبعد مدة
قليلة جاء ذلك الراكب وقال قد وجدت الجمال من بركة نفسكم وصار من

ذلك

جملة المحبين **نقل** ان حضرة الخوجه قدس سره كان يوما في غديون فوصل
اليه الشيخ شادي ببسط قوي وسرور فقال له شادي انت طيب فتواضع
وقال هذا من بركات ملاقاة قدمكم الشريف فقال حضرة الخوجه ان
بسطك من عالم الخرابيش منا فقال حضرة الخوجه هذا وارسله لحاجة فلما
خرج من عند حضرة الخوجه زال بسط شادي من الخلق رأي في الطريق ه
دراهم ولم يلتفت اليها فبعد ذلك جا الشيخ شادي فسأله الخوجه
اي عمل حصل منك اليوم فقال الشيخ شادي كنت في مجي اليكم رايت
دراهم في الطريق فخطر في قلبي ان اخذها ثم استغفرت فقلت اي
شغل لي بهذا رايت المصلحة ان لا التفت الي شي فلما مشيت ثلاثة
اقدام حصل لي هذه الصفة من البسط فقال حضرة الخوجه كل من اثر الحق
علي غيره اقل سعادته مثل هذا **نقل** فقير ان سبب محبتي لحضرة الخوجه
قدس سره هو اني كنت في سمرقند سمعت بصفة عظمة الخوجه واحواله
وكراماته من الصادر والوارد وحصلت لي داعية ان اذهب الي بخاري
واتمسك باذيال سعادته فلما عزمت علي ذلك اعطتني والدتي
اربعة دنانير وقالت ربما تحتاج اليها فلما وصلت الي بخاري
ذهبت الي صحبة حضرة الخوجه الشريفة وطلبت من الفقرا ان يطلبوا من
حضرة الخوجه ان يقبلني بالعبودية واظهرت من طريق الصدق ه
تواضعا كثيرا فعرضوا وليات الفقرا حالي علي حضرة الخوجه فسالني
الخوجه عن احوالي السابقة فقال لي عند ذلك ينبغي المعاملة حتى
نقبلك فقلت ما معي شي من الدنيا فقال لحضرة الخوجه بغير هذا
ما نقبلك وانا اظهرت افلاسي وكان في ذلك الوقت جمع من الفقراه
حاضرين فتوجه الخوجه وقال معه اربعة دنانير مربوطة في الموضع
الفلاني من ثوبه فكيف يقول ما عندي شي فلما شاهدت اشراف حضرة

الخوجه

الخوجه صار الي حال اخر واسرعت في جعل تلك الاربعة الدنانير عنده فلم
يقبلها حضرة الخوجه وكان في ذلك الجمع صغير واقف فاشار الي ان اعطي
الدنانير له فلاشارته اعطيته الدنانير له ففي الحال رمي تلك الدنانير
الي كالحجر فخجلت كثيرا وبعد ذلك ذهب حضرة الخوجه من تلك القرية
الي غديون وحصل في ذلك المكان صحبة عظيمة فطلب الاصحاب ه
هناك من حضرة الخوجه ان يقبلني وبالاتفاق كان في تلك الصحبة
صغير اخر واقف فقال حضرة الخوجه ايضا اعطه الدنانير هو ايضا
رمي الدنانير بتلك الصفة فزادت خجالتي وصرت منقطع الرجا الي
الغاية فاعتذر الاصحاب من جهتي كثيرا فقال حضرة الخوجه ان صفة
البخل مذمومة الي الغاية خصوصا في طريق الحق اقل الاشيا في هذا
الطريق الروح فما قدر الدرهم والدينار فلاطفني ذلك الوقت وقبلني
بالعبودية **نقل** عن فقير انه وقع لي مرة نزاع مع شخص وصار خاطره
مني مريضا الي الغاية وبالاتفاق كنت في النسف وبعد ايام حصل
لي العزيمة بالتوجه الي جهة بخاري فلما لاقيت حضرة الخوجه لم يلتفت
الي وكلما ذهبت وجعلت كبار الاصحاب شفعا لم يقبل ذلك لكنه
قال هذا المقدار من الكلام ما لم اذهب انا من بخاري قاصدا الي
نسف واعتذر الي ذلك الذي شوشت خاطره لم ارد عليك السلام
ولا اكلمك فاقمت اياما هناك وذهبت بالضرورة الي نسف مع الحزن
والغبن العظيم وايضا كنت منتظر قدوم حضرة الخوجه فبعد ذلك ه
تفضل حضرة الخوجه وجا من بخاري الي نسف ولما وصل الي ذلك ه
الموضع الذي كنت ساكنا فيه لم يشتغل بشي ولا باحد اصلا وفي
الحال ذهب الي منزل ذلك الذي وقع بيني وبينه النزاع ووضع وجهه
الشريف علي عتبة ذلك الشخص واعتذر اليه كثيرا وذكرني عنده فقال

هذا الذنب هو لم يفعله انا الذي فعلته فغاب ذلك الشخص عن حاله واضطرب
وبكى كثيرا ووجد ذلك عفوا عني وصار من التائبين المحبين لحضرة الخوجه ه
وذلك الخلق والسعي الجميل الواقع منه ومحبيه من بخاري الى نسف لجهة رفع
الاذى عن قوم من صار مشهورا في تلك البلد وكان سببا لمحبة جمع لحضرته ه
نقل عن هذا الفقير اني كنت في غذبوت ومن بركة الشيخ شادي تشرفت
بصحبة حضرة الخوجه قدس سره وكان الشيخ شادي ينصحني كثيرا ويقول
الجهة التي يكون فيها حضرة الخوجه ينبغي لنا كلنا ان لا نمد رجلنا الى تلك
الجهة فيوما في الحر اتفق لي ان ذهبت من غذبوت الى قصر العارفان
لحضرة الخوجه فاتكيت في الطريق من الحر في ظل شجرة فقرص رجلي مرتين ه
حيوان وتاملت الى الغاية ثم اتكيت ايضا فوقع لي ذلك الحال ثالث
مرة فتاملت ما هذا الحال فتذكرت تلك النصيحة من الشيخ شادي
فنظرت فاذا رجلي جهة قصر العارفان وحيث تفحصت كان حضرة الخوجه
هناك فعلمت ان ذلك التاديب لي كان من هذه الجهة **نقل** الخوجه
علاء الدين عطار الله تربته ان يوما في فصل الشتاء امر حضرة الخوجه قدس
سره الفقير امير حسين ينبغي ان يجمع حطبا كثيرا ولما جمع حطبا بمقدار
ما امر به حضرة الخوجه جا في اليوم الثاني ثلج عظيم الجرم بحيث مرة
جا الثلج متعاقبا وفي ذلك الوقت توجه حضرة الخوجه الى خوارزم
وكان الشيخ شادي في خدمة الشريف فلما وصلوا الى طرف ماء جيحون قال
للشيخ شادي ينبغي ان تضع قدمك على الماء وتسير فخاف الشيخ شادي
فقال له مكررا فلم يمش فنظر فيه بالهيبة فغاب عن نفسه ولما رجع
الى حاله وضع قدمه على الماء ومشى حضرة الخوجه عقبه فلما جاوزوا
الماء خاطب حضرة الخوجه الشيخ شادي انظر هل ابتل موضع من خفك
ام لا فنظر الشيخ شادي فلم يجد محلا ابتل بقدرة الله تعالى وبعد ذلك

قال

قال للشيخ شادي ينبغي لك ان ترجع الى جهة بخاري وكلما تضرع وطلب ان يكون
في الخدمة لم يجبه وقال وقعت الاشارة هكذا اذا رجع الشيخ شادي فاته
حجابك ولما رجع قال لحضرة الخوجه وصلت الى غاية الالم وانفتح ثمانية
عشر بابا من الولاية وقال بعد ذلك ذهبت وحدي الى جهة خوارزم ففي
الاخر لما وصلت الى رودهجان قرية من قرى بخاري وكنت في الليل في مسجد
تلك القرية حصل لي الالهام ان والدتك طلبتك منا فليس لك اجازة في السفر
الى جهة خوارزم توجه الى الوالدة بفرستي وبالاتفاق لم يحضر اهل القرية
في المسجد فصبرت حتى حضروا فنصحتهم فتابوا وانابوا **نقل** فقير ان
محبتي لحضرة الخوجه قدس سره هو اني كنت يوما في سوق بخاري جالسا على
دكاني فجا حضرة الخوجه الى دكاني وشرع يذكر شيئا من شمايل سلطان العارفين
ابي يزيد البسطامي قدس سره الى ان وصل الكلام انه ذكر في مناقب ابي يزيد
انه قال لو اصاب طرف فوطتي الى احد يصير ذلك الشخص محبا لي ومشغوفا بي
ويمشي خلفي فقال لحضرة الخوجه وانا اقول ان كان احرك كمي يصير جميع
اهل بخاري من الكبير والصغير والهين بي وحيرانين في ويتركون البيت
والدكان ويمشون خلفي فقال هذا الكلام وجعل يده المبارك في كمه وفي
هذه الحال وقع نظري على طرف الكم فحصل لي حال عجيب وغبت عن نفسي
وسقطت في الدكان ومضى على ذلك زمان كثير فلما رجعت الى حالي هو
اخذتني سلطنة محبة حضرة الخوجه واستولت على وجودي وتركت البيت
والدكان **نقل** فقير ان ذلك الوقت الذي وصل فيه حضرة الخوجه قدس
سره من طوس بواسطة استدعا ملك هرات ودخل بستان بيت الملك
كان لكل من يمر عليه ويقع النظر من البوابين والخدم والحشم والاعيان ه
والاركان والندما والوزرا يغيب عن حاله **نقل** عن فقير ان يوما وصل
حضرة الخوجه قدس سره الى منزلي فحصلت خجلا قويا لانه لم يكن عندي دقيق

فجئت ذلك اليوم بحمل دقيق فقال لحضرة الخوجه اصرف هذا الدقيق ولا تخبر
احدا بقلة هذا الدقيق ولا كثرته فكان حضرة الخوجه في منزلي عشرة اشهر
ودايما الفقرا والمحبون بواسطة قدمه الشريف ياكلون وكان يخبز من
ذلك الدقيق الخبز والدقيق بحاله وبعد ذلك لما خالفت لنفس حضرة
الخوجه المبارك وذكرت القضية للاهل والاولاد لم تبق تلك البركة وذلك
المعنى صار سببا لبقيتي في كمال ولاية حضرة الخوجه **نقل** فقير ان المرة
الاولى الذي وصل فيها حضرة الخوجه قدس سره من بيت الله الى ما وراء النهر كان
كان معه في ذلك السفر خدمة مولانا سيف الدين الابهري الذي كان
من اكابر علما وقته وكان له بحضرة الخوجه محبة شديدة فارسلني مع
مولانا سيف الدين الى خوارزم ثم رجعت من هناك الى بخارى ولما
وصلت الى بخارى علمت ان حضرة الخوجه الى الان في مرو فعزمت من بخارى
لملاقاة حضرة الخوجه الى مرو وكان وصل فقير عزيز من فقرا حضرة الخوجه
من نسا تكليفه بهذه العزيمة ووافقني على ذلك السفر فاتفق ان وقع بيني
وبين ذلك الفقير كلام وظهرت منه كلمة كانت بالنسبة لحضرة الخوجه
سوء ادب فلما وصلنا الى ذلك الموضع الذي كان فيه حضرة الخوجه كان
مضى من الليل جانب ولم نكن نعلم منزل حضرة الخوجه في اي مكان ولم يكن
هناك احد نساله منه ففي هذه الحالة من التحير وصلنا الى باب بيت فحصل
في الخاطر انجذاب الى ان نضرب الحلقة من باب هذا البيت فعندما الى ان وصلنا
اليد على باب ذلك البيت نادى حضرة الخوجه باسمي من داخل فحين
دخلنا ففي وقت المصافحة لم يصافح ذلك الفقير الذي تكلم وبقي مدة
عشرة ايام في نقل القبض العظيم من تلك الكلمة الصادرة منه في الطريق
حتى شفع فيه والد حضرة الخوجه فعفي عنه فعند ذلك تخلص من
ذلك الثقل **نقل** الفقير محمد زاهد ان في اوايل الطلب كنت بوهله في صحبة

حضرة

حضرة الخوجه قدس سره في الصحرا واتفق ان كان فصل الربيع فرأيت ساعة
فحصل لي ميل الى الخرنوب فطلبت من حضرة الخوجه خرنوبا وكان في ذلك
القرب ماجاري فاشار بالذهاب الى طرف ذلك الما فلما ذهبت الى طرفه
رأيت خرنوبة في غاية المحاسن كاني قطعتها الآن من محلها وبواسطة هذا
حصل لي كمال اخر زاد بقيني في كمال ولايته **نقل** عن فقير انه يوما كان حضرة
الخوجه قدس سره في غجدوان في منزل فقير فلما دخلت في ذلك المنزل علمت
ان ذلك المجلس بالخوف والهيبة والشيخ شادي في شغل فرزمان فحصل الشيخ
شادي في بدنه تغير واضطراب واشكل عليه الحال فتكلم الحاضرون في
شان الشيخ شادي وطلبوا العفو من حضرة الخوجه فقال ينبغي ان تسالوه
ان هذه الواقعة حصلت له باي سبب فكلما سال الفقرا الشيخ شادي عن
السبب لم يتكلم فقال لحضرة الخوجه هو لا يقدر ان يتكلم بسبب ان ذلك النور
الذي اعطاه الشيخ شادي للحشيش بالكراهة دخل في باطنه وبقي محاله
يتروية كما نفعل نحن شادي فعل ذلك بنفسه ثم قال صورة الحال هي
انا ارسلنا مولانا عبد العزيز البيجني نطلب منه حمل حشيش ففي ذلك الوقت
الذي كان يضع الحشيش في الحيشنة كان بالكراهة فلما جا عبد العزيز
بالحشيش لم ياكل الثور ذلك الحشيش فتكلم فقرا غجدوان ايضا في شان
الشيخ شادي فحرك حضرة الخوجه ورد الى حاله بعد ذلك سال حضرة
الخوجه من الشيخ شادي انك في وقت اعطا الحشيش ماذا كنت تقول
قال كنت اقول يا خوجه مخدوم انا فقير ولي حشيش قليل وانت سلطان
من اي شخص تطلب الحشيش يعطيك بالمنة فلاي شي تطلب مني الحشيش
فتضرع ولد الشيخ شادي كثيرا فعفي عنه حضرة الخوجه فسال الحاضرون
عن قضية نطح الثور فقال كان كذلك مثل ما قرر حضرة الخوجه **نقل** عن
فقير انه قال لما تشرفت بسعادة قبول حضرة الخوجه قدس سره صرت محفوظا

بالطائفة كنت يوما في السوق وبالاتفاق تاجرت في مبلغ فجاء حضرة الخوجه
الى الدكان وسالكم بعت اليوم فقلت مقداره غير معلوم عندي فوضع
فوطته وكلما بعته جعله في الفوطه وذهب به فلما جاء المغرب ذهبت
الى البيت فالجماعة الذين في البيت طلبوا مني من كل نوع شيئا فاعتذرت
لهم وشرحت لهم القصة ومن كيد النفس وتسويل الشيطان وقع مني
كلام يدل على الكراهة ومشقة ذلك وقد مضى جانب من الليل فارسل
حضرة الخوجه في ذلك الوقت الفوطه بتلك الصفة التي اخذها مع واحد
من خواصه فاستولى علي ثقل عظيم فكنت في الخلاء والملاء ابدا متحقق
بالتوبة والانابة والاستغفار من ذلك الذي مر علي فلما راى حضرة
الخوجه ذلك الثقل لاطفني واخرجني من ثقل ذلك السوء الادب **نقل**
عن الشيخ شادي انه كان وقت السحر وقد توجه حضرة الخوجه الى جهة
بخارى وانا ودرويش محمد زاهد كنا في ركابه فلما جا الينا ووصلنا
الى بلد بخارى ونزل في منزل اخي محمد الدراهبي وقال له جي بطعام
لنا من السوق وقل له لا تاخذ من الدكان الفلاني والدكان الفلاني
فلما جا اخي محمد بالطعام بمجرد ان وضع المقدم في المنزل قال حضرة
الخوجه قد قلت لك لا تاخذ الطعام من الدكان الفلاني فتكاسلت
واخذت من واحد من ذينك الدكانين فلما تفحص الحاضرون وجدوا
دراهم ذلك الدكان من المكس فصار للفقراء من اشراف حضرة الخوجه حال
اخر وصار سببا لمزيد يقين جماعة **نقل** عن الخوجه علاء الدين عطر الله
تربته انه يوما جاءت عجوزة بدراهم من بيت المكاس لمعاملة حضرة الخوجه
فلم اقبلها فانه لا يقبل شيئا من مثل هذه الطائفة فمضت لحظة فذهبت
الى حضرة الخوجه فكان على باب كلاباد في منزل فقير من فقرائه وام ذلك
الفقير كانت صالحة والخلق يتقربون بها الى الله فلما وصلت الى باب ذلك

الفقير

الفقير رايت تلك العجوز خرجت من باب بيته والحال ان حضرة الخوجه كان
متكئا في حجرة ذلك الفقير فمضت ساعة فقال لي حضرة الخوجه اني رايت
الآن في المنام انهم جاؤوا لي بشيء من القطيب ومعه ما يمزج به فلما وضعت
ذلك المازج في اللبن القطيب خرج حنش وكان الخوجه يقص علي هذا المنام
اذ جاء ابن خادمة ام ذلك الفقير بشيء من القطيب على الوجه الذي راه في
المنام ووضعه بين يدي حضرة الخوجه فتبسم وقال منام عجيب في الحال
الذي راينا ظهر ينبغي التفحص حتى نعلم حقيقة هذا القطيب فقصصت
عليه قصة العجوز بتمامها فلما سال حضرة الخوجه عن حقيقة هذا القطيب
ظهر انه اشتري من دراهم تلك العجوز فتحير ذلك الفقير ووالدته واهل
البيت من مشاهدة هذا الحال وبعد ذلك قال حضرة الخوجه للفقير انصح
والدتك وقل لها وكل من جاءك بشيء من جهة حسن العقيدة فلا تقبليه الا
بعد التحقيق فان اخذ الشيء في غاية الاشكال لكل احد لا يصلح له ان ياخذ
من احد شيئا فتابت والدة ذلك الفقير وقالت لا اخذ بعد هذا من احد
شيئا **نقل** عن مولانا نجم الدين دادرك الكوفيني رحمه الله انه قال
مرة كان حضرة الخوجه في قرشي وكنت في بخارى فجاء صوت حضرة الخوجه
في اذني انه يطلبني فصرت بغير قرار ولم اقدر ان اتوقف فوصلت
الى قرشي وقت الظهر واسرعت الى صحبته الشريفة وكان جمع من فقرائه
في قرشي حاضرين عند الخوجه فسمعت من بعضهم انه بالامس قال حضرة
الخوجه ان لي في بخارى فقيرا اسمه مولانا نجم الدين دادرك نطلبه حتى
ن يصل الينا في غد وقت الظهر **نقل** الخوجه علاء الدين عليه الرحمة والرضوان
عن السيد برهان ولد السيد كلال الكبير قدس الله ارواحهما انه قال
ان حضرة الخوجه قدس سره كان في منزلي في سوخاري فالتمست من الخوجه
ان لي اشتياقا فالمولى عارف وهو في النسف فوجهوا خاطركم الشريف حتى ياتي

بسرعة فقال حضرة الخوجه فطلب مولانا حتى يأتي سريعا فبعد ذلك
صعد حضرة الخوجه على سطح خانقاه السيد كلال وقال ثلاثة مرات
مولانا عارف فقال عند ذلك انه سمع صوتي وتوجه الى هذه الجهة فقال
السيد برهان لما وصل مولانا عارف من نسف الى سوخاري سئل مولانا
عن قصة طلب حضرة الخوجه بها الدين فقال في اليوم الفلاني في الساعة
الفلانية كنت جالسا في نسف فوصل صوت الخوجه الى اذني انه يطلبني
فتوجهت سريعا من نسف الى بخاري **نقل** عن الخوجه علا الدين روح
الله روحه ان حضرة الخوجه قدس سره كان في قرية من قرى بخاري وكان
الفقرا في صحبته الشريفة فقام حضرة الخوجه من بين ذلك الجمع وقال
ان مولانا عارف في نسف في محل الخوجه مبارك جالسا في خدمة مولانا
بها الدين وهو يطلبني فتوجه في الحال حضرة الخوجه من بخاري الى نسف
قال فيقوا في ذلك الوقت الذي وصل حضرة الخوجه لخدمة مولانا بها
الدين في المحل المذكور فقال مولانا لحضرة الخوجه تمام نطلبكم ثلاث
مرات ثم تصلوا الينا وكان مولانا عارف في ذلك الوقت حاضرا عنده
مولانا بها الدين **نقل** عن الخوجه علا الدين عطر الله تربته ان حضرة
الخوجه قدس سره كان في وقت المغرب مع جمع من الفقرا في سطح منزل
الفقير عطا وفي ذلك القرب قصر عال وكان امير البلد في سطح ذلك القصر
وكان في صحبته جمع من القوالين من اهل اللهو وجمع اخر يرقصون وكان
صياح ذلك الجمع وصراخهم في غاية العوالين فقال حضرة الخوجه هذا
الامر من جملة البلا استماع هذا غير مشروع لا ينبغي سماعه فتدبير هذا
ان نضع القطن في الاذان حتى لا نسمع الاصوات فبمجرد ان قال حضرة
الخوجه هذا الكلام لم نسمع ولم نحس تلك الاصوات وتغيرت احوال
الجميع فلما صار وقت الصبح قال الناس الذين كانوا بجوار الفقير عطا

ويعلمون

ويعلمون احوال فقرا حضرة الخوجه من منعهم لسماع امثال هذه الاشيا ببركة
مصاحبة حضرة الخوجه الشريفة لفقرا حضرة الخوجه كيف قطعتم هذه الليلة
مع تشويش اصوات القوالين وغلبة ذلك الجمع الرقاصين فاجاب فقراء
حضرة الخوجه ذلك الجمع بانا لم نسمع تلك الاصوات بواسطة حضرة الخوجه
وشرحوا القصة بتمامها فتعجب ذلك الجمع كثيرا وظهور اثر هذه الولاية
كان سببا لرشد ومحبة جمع لحضرة الخوجه **نقل** عن الخوجه علا الدين
طيب الله تربته ان حضرة الخوجه قدس سره في ذلك الوقت الذي كان فيه
في طوس قال يوما ينبغي ان نعزم لزيادة المعشوق الطوسي وكان في
قدمه الشريف جمع من الفقرا فلما وصل الى مزار المعشوق الطوسي قال
سلام عليك معشوق طوسي طيب انت فجا صوت من مرقد المعشوق وعليكم
السلام ايا طيب وكان في ذلك الجمع شخص منكر على حضرة الخوجه فتغير
حاله واضطرب كثيرا ورجع من صفة ذلك الانكار الى الاقرار **نقل**
عن الخوجه علا الدين طابت تربته ان واحدا من فقرا حضرة الخوجه قدس
سره جاءني من التفاح فامر حضرة الخوجه الاصحاب ان يصبروا ساعة ولا
ياكلوا هذا التفاح فانه يسبح ثم ذكر بالفارسي بيتا معناه كل الذرات
تنطق ولكنك بغير سمع لا تعلم استماعها قال الخوجه علا الدين والحق
انه كان كذلك كما ذكر حضرة الخوجه فان بعض الحاضرين كان يسمع
تسبيحه **نقل** فاضل فقيه صالح كان من جملة المقبولين عند الخوجه
علا الدين عطر الله تربته انه قال في ذلك الوقت الذي كنت في خدمة
المولى سعد الدين القرشوي الذي كان مقتدى اهل نسف كان يوما
يذكر فيه مولانا تاج عظم ولاية حضرة الخوجه بها الدين قدس سره
وذكر من شمايله كثيرا فمن جملة ذلك انه قال ان حضرة الخوجه قال
لي يوما ينبغي ان تذهب الى بستانكم وبالاتفاق كان ذلك الوقت

فحصل البرد فلما وصلنا الى البستان ظهر في نظري بغير طراوة الى النهاية
كان محل الشوك فقال حضرة الخوجه هذا بستانكم فتصرف في حال عجيب
فقلت نعم فقال حضرة الخوجه حينئذ نجعل بستانكم اخضر وبطراوة حتى
يزيد بتبسكم فقال عند ذلك انظروا فلما نظرت اليه وجدته كثير الازهار
كثير الرياحين فقلت في نفسي ليس هذا بستاني فقال حضرة الخوجه هو
بستانكم ذاك فلما مضى زمان رايت ذلك البستان بحاله الاول
ففي ساعة واحدة من بركة عناية حضرة الخوجه شاهدته بحالتين
وهذا كان سببا لمريد يغيبني بحال ولاية حضرته **نقل** فقير الى قبل
ان اتشرف بحضرة الخوجه قدس سره صرت شريكا مع واحد من اهل
بخاري وذهبنا الى جهة كش للتجارة وبعد ذلك توقف هو هناك
وانا اتيت من هناك الى قرشي وكنت في الخان نازلا فلما مضت ايام
مرضت وفي مثل هذا الحال ايضا غاب حماري فتشوش خاطري كثيرا
ومضى على هذا الحال اثنا عشر يوما فعند ذلك وصل الى حضرة الخوجه
وقال اني وصلت اليوم في هذه البلاد فما احوالك فالمت من جهة المرض
والشريك فقال في بالك تشويش اخر فقلت لي اثنا عشر يوما قد ذهب
حماري فقال حضرة الخوجه ستجده سريعا فطيب خاطرك فلما صار
اخر النهار رجا جاري وقال حمارك واقف على الباب فانبسطت من كمال
بصيرته **نقل** الشيخ شادي انه لما تشرفت بنظر قبول حضرة الخوجه
قدس سره سهل علي الايثار والفنا وبالاتفاق حصل لي مائة دينار
فقال لي يوما اهل البيت ينبغي ان تخفي هذا فبواسطة ضعف
اليقين وافقتهم على ذلك وذهبت الى بخاري واشتريت من تلك المائة
خفا كيمختي واشتريت من كل نوع واتفق اني ذهبت من طريق قصر العارفين
الى غدبوت فوصلت الى حضرة الخوجه فقال لي شادي لاي سبب ذهبت

الى

الى بخاري فقلت كان لي اذني شغل فقال حضرة الخوجه ذلك الخف هو
الكيمخت وكل شيء اخذته احضره فاسرعت بالاتيان بذلك عنده
فقال احضر بقية المائة الدينار فجئت بها فتوجه الي حضرة الخوجه
بوجهه فقال في الاخر ان اردت اجعل لك الجبل بعناية الله عز وجل ذهبا
ولكن في عالم الفقر ليس لنا التفات الى مثال هذه الاشيا شغل هذه
الطايفة وراء هذا العالم لا يصير لك شي ناقص فلا شي تدخر لا تفعل
بعد ذلك هكذا **نقل** الخوجه علاء الدين عطار قدس سره انه لما تشرفت
بسعادة محبة حضرة الخوجه قدس سره كان لي اخ اكبر مني قوي للانكار
على حضرة الخوجه وكان يلومني في كل محل على صحبته ويقول لاي شي تذهب
الى صحبته هذا الفقير فاتفق في ذلك الوقت انه ارسل مع اخيه الاصغر مبلغا
من المال الى جهة للتجارة فاخذ الشرف ذلك المال قريبا من بخاري فلما
وصل الخبر الى اخي الاكبر حصل له الحزن والاضطراب وزال قراره وصار
يقول كل لحظة ما تدبير هذا الامر فلما شاهدت حالة ذلك من عدم
القرار قلت لهذا التدبير ان اوصلت هذه القضية الى سمع حضرة الخوجه المبارك
يرجى ان ترجع هذه الاموال ببركة توجه خاطره الشريف وبعد ذلك
لما عرضت القضية على حضرة الخوجه واظهرت تضرع اخي وانكساره قال
حضرة الخوجه ان شاء الله يحصل الكفاية سريعا فينبغي ان يجمع خاطر
وبعد ذلك خرج حضرة الخوجه لاجل كفاية هذا المهم ففي الحال قابله
فارس واسرع في النزول عن مركوبه واتى بشرايط التعظيم فقال حضرة
الخوجه انا خرجت من المنزل لكفاية امر واول من لاقاني انت فخطر لي
ان اذكر لك هذا الشر فلما قال له ذلك قال هذه القضية من بركتكم
ستحصل سريعا وتلك الاموال ستحصل فذهب في ساعة لطلبه واتى بخبر
كيفية الحصول لحضرة الخوجه فقال لي المصلحة ان تذهب انت واخوك

طركم

الصغير الي البستان الفلاني فان اوليك السرق في ذلك البستان فارسلني
حضرة الخوجه انا واخي الي ذلك البستان الذي اعلمه بعد ذلك الراي فلما
وصلنا الي ذلك البستان راينا اوليك السرق وضعوا تلك الاموال بينهم
ويريدون ان يقتسموها فلما اطلعوا علي مجيئنا ركبوا علي دوابهم وجعلوا
ايديهم في السلاح فلما راي اخي الاصغر ذلك خاف جدا فقلت له من
بركة حضرة الخوجه لا يحصل لنا الم اصلا فبمدد خاطره الشريف تفرقوا
كل واحد في جهة وحصلت تلك الاموال بالتمام والكمال في اسرع الاوقات
فوصل الخبر بهذه الكيفية الي اخي الاكبر فعلم ان هذه الفتح والكشايش
بواسطة توجه حضرة الخوجه فصار ذلك المعاني سببا للمحبة الحقيقي في حضرة
الخوجه وذلك المقدار من الانكار والعناد انقلب اقرارا واعتقادا
وصار صاحب يقين بالنسبة الي ظهورات حضرته **نقل** فقير انه كان
لي محب كانت جارية تركية وقد غابت عنه وطلب شخصا يترك شغله ويتوجه
للاشتغال بالتفحص عنها وياخذ له حمارا باجرة ويذهب الي جهة للتفحص
عنها ففي هذا الاثنا عرضها لاقيت حضرة الخوجه في السوق وعرضت
عليه القضية فقال لي لك الشخص اذهب انت الي مهمك وقال عند
ذلك اجمع خاطرك فان هذه الجارية لم تذهب الي جهة اصلا فينبغي
المعاملة فذكرت نفس حضرة الخوجه هذا الصاحب الجارية ثم اذهب الي
المنزل حتي استخبرهم فبعد ذلك ذهبت الي المنزل وقبل ان اتكلمه
مع اهل البيت دخل اهل البيت في خزانته فكان هناك سبت كبير مغطي
علي راسه بشي فاتفق ان رفعت ذلك الشي فرايت الجارية جالسة
في ذلك السبت فخرجت سريعا من الخزانة وشرعت تذكر من حال الجارية
لزوجها فنظرت فرات زوجها متغيرا فسالته عن سبب التغير فقال الزوج
لاهله القضية من اولها الي اخرها فتحيرت هي ايضا من تلك الواقعة وصار كل

منهما

منهما محبا ومعتقدا لحضرة الخوجه وكل من سمع هذه القضية ايضا صار معتقدا **نقل**
عن فقير انه بعد هذه القضية قال لي يوما شخص عزيز لي جارية تركية غايبة عني
سنتين وقد قبلت المعاملة فعرضت هذه القضية علي حضرة الخوجه فقال الجارية
هذا العزيز تحصل فمضي علي ذلك زمن قليل فطلب ذلك العزيز الجارية فقال
حضرة الخوجه ينبغي الصبر يومين ثلاثة فان المحل هكذا وبالاتفاق كان دكان
ذلك العزيز قريبا من دكاني فجا يوما واحد الي دكان ذلك العزيز وهو حاضر
فقال له هل ضاعت لك جارية تركية فقال نعم وهي غايبة سنتين وذكر صفتها
فقال ذلك الشخص ان الجارية التي تصفها بهذا الوصف في القرية الفلانية
ففرح بذلك ووصلت تلك الجارية الي ذلك العزيز وتعجب الخلق من ذلك
كثيرا **نقل** الخوجه علا الدين طابت تربته ان في ذلك الوقت الذي كان فيه
عبد الله خان حاكما في مملكة ما وراء النهر جا الي بخاري وعزم علي ان يعزم في
نواحي بخاري للصيد فاتفق ان كان حضرة الخوجه في بعض نواحي بخاري فلما
خرج اهل ذلك الموضع الي الصيد وافقهم ايضا علي الخروج فلما ذهب كل واحد
الي جهة للصيد وكان هناك ربوة قريبة فطلع عليها حضرة الخوجه وجلس
علي طرف منها وكان يخيط خرقته العتيقة ففي ذلك الاثنا مر علي خاطره الشريف
ان عزة الاوليا بالحق من اجل ذلك ان سلاطين العالم وضعوا رؤسهم علي
اعتابهم ففي ذلك الحال جا فارس بلباس الملوك فترجل عن الفرس ومع
التعظيم والاحترام سلم علي حضرة الخوجه ووقف مع الادب التام في جانب
الشمس فلما مضت ساعة رفع حضرة الخوجه راسه وقال اي شي انت
فقال كنت في الصيد فحصل عند ذلك في باطني جاذبة وجاءت الي هذا
الطرف بغير اختيار فلما وصلت الي هذا الموضع رايت حضرتكم فحصل لي
ميل تام الي حضرتكم قال هذا الكلام بالادب والحرمة وعند ذلك اظهر الطلب
واظهر انكسارا وخضوعا كثيرا والتمس الالتفات فقال حضرة الخوجه ان كنت

انا فقير كنت في هذه القرية فاخرج عبد الله قرعن الخلايق للصيد فوافقهم وحيث
لم يكن لي صلاحية هذا الامر جبت الجهة الجانب فلما قال حضرة الخوجه هذا
الكلام قال ذلك الراكب انتم قوصد نحوي فبعد ذلك قام حضرة الخوجه
ووضع تلك الخرقة على كتفه المبارك وتوجه الى جهة الصحرا فقطع مسافة من
الطريق وذلك الراكب يمشي خلفه بالانكسار التام فنظر حضرة الخوجه اليه
بالهيبة فلم يقدر ان يمشي عقبه ووقف في مكانه متحيرا **نقل** فقير انه كان في
كرمينه كثير من الفقرا المحبين والتابعين لحضرة الخوجه قدس سره وكان فقير
من ذلك الجمع مصاحبا لولد امير تلك البلدة فيوما اذى ولد الامير ذلك
الفقير كثيرا وعامله بالجفا التام واسا الادب ايضا بالنسبة لحضرة الخوجه
فجاء ذلك الفقير منكسر الخاطر عند الشيخ خسرو وكان جمع من الفقرا عنده
فقالوا له في هذا الطريق امثال هذه الاشغال تكون وينبغي الاحتمال
فالانبيا والاوليا كم حصل لهم الجفا فتحملوا ولعل الحق سبحانه وتعالى
ببركة حضرة الخوجه ينور بصيرته ففي اليوم الثاني جاء ولد الامير الى صحبة
فقرا حضرة الخوجه وقال تبت لا اوذي الفقير بعد ذلك شيئا رايت امس في
المنام اني سقطت في بحر فخلصني حضرة الخوجه من ذلك فتبت في نظره ه
واعتذر كثيرا فقال له الفقرا مبارك قد وصلت الى السعادة فلما ذهب
الى منزله جاء بعد وقت الظهر شخص وقال ان ولد الامير صار مجنونا وشق
ثيابه وصار يجري في الصحرا مكشوف الراس حافي الرجل وذهب جمع من متعلقيه
عقبه فذهب بعض من الفقرا الى منزله فراوه قد اتوا به راكبا على حمار الى
المنزل وقد تجرحت رجله جراحة قوية وهو يضطرب فلما جلس الفقرا عنده
زمانا قل اضطرابه ورجع الى حاله فسالوه عن سبب هذه الاحوال ما كان فقال
لما علم المتعلقون بي اني قد تبت لاموني وقالوا كثيرا من الكلام الباطل ه
ودلوني على شرب الخمر والحوا علي ان اشرب قدحا واحدا فلما اخذت القدح بتسويل

الشيطان

الشيطان بيدي رايت حضرة الخوجه دخل من باب البيت بصفة وهيبة لا يمكن شرحها
وقصدني واراد ان يضربني بشي فلما شاهدت تلك الحالة لم يبق لي خبر من
نفسي وكانت حالة ولد الامير التام القوي من قدمه بواسطة تشنج استحكم في
قدمه ولم يمكنهم اخراجه وطلب من الفقرا ان يوصلوه سريعا الى بخاري لحضرة
الخوجه وقال ان شفائي الظاهر والباطن في قبول حضرته ففي الحال وضعه
الفقرا في محفة وتوجهوا به الى جهة بخاري فلما وصل الى حضرة الخوجه ببخاري
قبله وحصل له صحبة الظاهر والباطن وترك الامارة والحكومة والى اخر الحياة كان
راسخا في محبة الفقرا **نقل** فقير ان حضرة الخوجه قدس سره ارسلني الى جهة
خوارزم لمصلحة وكان معي ايضا جمع من اهل بخاري فلما نزلنا في خوارزم
في الخان وكل واحد اشتغل بشغل فيوما اذاني ذلك الجمع كثيرا وتكلموا بما
لا ينبغي واساوا الادب ايضا بالنسبة الى حضرة الخوجه وبعضهم بالغ في
الجفا فتغير حالي من ذلك كثيرا وصرت مشوش الخاطر وتوجهت الى حضرة
الخوجه واحضرت عشرة من النازلين في ذلك الخان وقلت انا لي شيخ ه
وهولاء لهم شيخ فاذا كان شيخهم على الصواب فليهلك روحي ومالي وان
كان شيخي على الصواب فليهلك روحهم ومالهم وقلت لهم هذا الكلام
سيظهر اليوم او في غد فذهب ذلك اليوم وفي اليوم الثاني وقت الصبح
جاء شخص واخبر ان بيت فلان احد المنكرين جاءه السارق واخذ جميع
ما فيه فوصل هذا الخبر الى اهل الخان فتعجب جميعهم من ذلك وحصل لي
ملاقاة لصاحب هذه الواقعة فقال لي قد وقع ما جرى على لسانك ه
بالامس فقلت اساءة الادب بالنسبة الى اوليا الله فيها خطر الدين والدنيا
وبعد ساعة من هذه القصة كنا في ذلك الخان مع جمع في حجرة وكنا نطبخ
دبا فقالوا انه وصل رجل من هرات ويقول لي على فلان البخاري دعوى
ذلك الشخص الذي يلازم البخاري بالخدمة ويقول انه عبدي ذلك ولدي

اسرع جماعة فرعن في بحبتهم الي هرات وكان ذلك البخاري من المنكرين وكان
يقول في جواب دعوي ذلك الهروي اني اشتريت هذا العبد في بخاري
باربعماية دينار فما مضت لحظة الا وصل لذلك الغلام مرض ومات في
زمان قليل فوقع ضجيج واضطراب في ذلك الخان ومن مشاهدة هذه
الاحوال تحيروا وليك العشرة واهل الخان وصاروا يقولون ما هذا هو
الكلام الذي كنت تتكلم به امس اذ كان شيخي علي الصواب فليهلك ويحكم
او ما كلام وخجل اهل الانكار وصاروا مستحيين ورجعوا من مقام الانكار
الي مقام الاستغفار **نقل** فقيرا ان حضرة الخوجه قدس سره كان في عزيمة
في منزل الشيخ شادي وبالاتفاق كان الوقت فصل الشتاء والهوا
بغاية البرودة وقد ذهب من الليل شي كثير فقال حضرة الخوجه شادي
اوقد النار حتي ندفي فخرج الشيخ شادي لطلب النار فذهب الي
منزل والدي ولم يكن سراج وكان متكيا فسالهم هل عندكم نار فاجابت
والدتي بان النار موجودة ولم يكن عند الشيخ شادي شي كي ياخذ
فيه النار فطلب شيا فقالت والدتي في المحل الفلاني زبادي خزف خذها
فاخذ الشيخ شادي النار في زبدية فلما اوقد النار ودني حضرة الخوجه
قال شادي في اي شي جيت بالنار من منزل ذلك الفقير فشرح القضية
فقال لحضرة الخوجه اذهب في هذا الوقت الي ذلك المنزل وكلما تسمعه
اذكره فلما ذهب الشيخ شادي الي منزل الوالد وجده في الذكر فعرض
ذلك علي حضرة الخوجه ولما جاء وقت الصبح جاءت والدتي الي حضرة
الخوجه وكان في حضرته جمع كثير من فقراء غديوت وكوفين فتضرعت
والدتي من جهة نفسها واختها وقالت انا واختي لا نطيق ذل العبودية
فقال لها انت واختك تتخلصان سريعا ولكنك تجلت كثيرا لو طلبت
اهل بخاري لوهبتهم لك ففي اقل زمان من بركة حضرة الخوجه عتقوا امي

وخالي

وخالتي وبعد ذلك تخلص والدي وتخلصت ولمجرد بيننا ودنيانا **نقل** فقير
ان في ذلك الوقت خرج فيه حضرة الخوجه قدس سره من قريتي الي راس الجسر
خرج الشيخ خسرو مع جمع من فقراء كرمينه لملاقاة حضرة الخوجه فلما وصلوا
الي تاتكند سمعوا ان حضرة الخوجه في راس الجسر فقال الشيخ خسرو جي في
خاطري ان حضرة الخوجه في كشاني فلما توجهوا الي ذلك الطرف وافقهم من
تاتكند فقير علي العزم وحابني من الحلوي اليهم فقالوا ينبغي ان تذهب
بها الي حضرة الخوجه فوصلوا الي كشاني وقت الصبح وتشرفوا بلقاء
حضرة الخوجه وكان عنده الناس مجتمعين من كل جهة فلما وضعوا تلك
الحلوي امام حضرة الخوجه قال اطلبوا ذلك المجنون الصغير فانه كان
يطلب مني بالامس اخر النهار حلوي فبعد ساعة جاوا بذلك الصغير
المجنون عريانا فوضعوا تلك الحلوي امامه وقال له كنت تطلب الحلوي
فكل فتحير ذلك الجمع الذين كانوا عند حضرة الخوجه بالامس اخر النهار
فسألوا عن سبب التحير فقالوا ان بالامس اخر النهار كان يطلب هو الصغير
المجنون من حضرة الخوجه الحلوي فقال له اصبر ففي الصبح ياتونك
احباب الحق تعالي ويجيئون بالحلوي **نقل** ان حضرة الخوجه قدس سره
نزل في نواحي كرمينه طرف تاهنك وكان ياكل الطعام وكان للشيخ
خسرو بسط تام وكان واقفا في خدمة حضرة الخوجه فنظر حضرة
الخوجه الي الشيخ خسرو وقال ما تقدم فتعجب الحاضرون فانه ما احد
يتكلم بحضرة الخوجه يقول هذا الاي سبب وبعد ذلك سئل الشيخ
خسرو ان الذي قال لك حضرة الخوجه اشارة الي ما ذا فقال الشيخ
خسرو لما رايت مقدمه الشريف بكرمينه وتشرف الفقرا بلقايه الشريف
وانا من ذوق الصحبة له لا يسعني العالم في ذلك الحال جاء في خاطري ان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا وصل بين الصحابة رضي الله عنهم اجمعين كم كانوا

بعد ونه ويذبحون لاجله القربانات فقال لما تعذر فصورة الحال هذه
فكل من سمع هذه القصة حصل له بحضرة الخوجه تعلق **نقل** انه لما وصل
حضرة الخوجه الى كرمينة اتفق ان في ذلك الوقت كانت غلبة الذئاب
هناك والخلق كانوا في ضيق قوي من ذلك خصوصا في الليل فبتقريب ذكرت
لحضرة الخوجه في وقت قصة الذئاب واسباب خراب كرمينة وان كل وقت
ياتي تاحرام كام ويخرب راس عين كرمينه وهذا الزمان قرب ان يخربها
ايضا وايضا كرمينه وقعت على راس الطريق فيهم فساد السلاطين مهملا
كثيرا ويتشوش منهم اهل هذا الموضع كثيرا فذكروا ان حضرة الخوجه قال
بعد الان الذئب لا يوذي احدا وتاحرام كام لا يخرب راس عين كرمينة
وفساد السلاطين لا يعرفون بعد ذلك ببركة نفس حضرة الخوجه لم يوذ
الذيب احدا وفي ذلك القرب وصل حكم من سلطان البلاد ان لا يتم الفساد
كرمينه والان ثلاثون سنة لم تخرب تاحرام كام راس عين كرمينة ه
وتلك القصة صارت مشهورة في البلد **نقل** الشيخ امير حسين اني
كنت مشغولا في قصر العارفين بزراعة حضرة الخوجه قدس سره وكان
يقول حضرة الخوجه يا امير حسين كل شغل امرك به ما تفعله في الحقيقة
انت بل انا فمن بركة عنايته كنت اشاهد اثارا عظيمة وكنت بناء على
ما اعلم انها منه كنت انفيها عن نفسي واحيلها على وجوده المبارك
حتى مر على مرة خاطر ردي ان المقصود انت لا الخوجه فصرت بغير
قرار وذهبت من قصر العارفين الى بخارى فكان حضرة الخوجه على
باب كلاباد في منزل فقير فلما سلمت عليه تبسم وسكت فحصلت لي حالة
عجيبة وقبض عظيم وثقل قوي فخرجت من ذلك المنزل وقد ذهبت
عن نفسي واشكل الامر علي فعرض الفقراء حالي على حضرة الخوجه فقال
ما لم يذكر الذي مر في سره لا يتخلص قال الناقل مع وجود ذلك الثقل

نفسي

نفسي الامارة بالسوء ما تريد ان تظهر ذلك السر فلما ضاق علي الامر قررت ما مر
علي واعتذرت واستغفرت وجعلت الفقراء شفعا لي حتى عفى عني حضرة
الخوجه ورحم لي وبعد ذلك فتح لي باب اللطف والتربية **نقل** عن
الشيخ امير حسين ان حضرة الخوجه قدس سره كان يوما في قصر العارفين
فقلت نذهب الى زيارة حبيب وبعد خمسة عشر يوما يصل ان شاء
الله فتوجه الى جهة غذبوت وكان معي فقير اخر فلما جاء وقت المغرب غلب
علي الشوق الى حضرة الخوجه ولم يبق لي طاقة فقلت لذلك الفقير انا في
غم مني يصل حضرة الخوجه من جهة غذبوت فمضى المغرب وجاء النهار فبعد
ساعة جاء حضرة الخوجه من جهة غذبوت ونظر الي بالهيبة وقال قد قلت
لك اني بعد خمسة عشر يوما اصل فجعلت جبلا واقفا امامي فكيف اذهب
الى تلك الجهة وبعد ذلك توجه بوجهه الى ذلك الفقير وقال ما قال
الامير حسين في وقت المغرب فقال له ذلك الفقير قال لي وقت المغرب
ان حضرة الخوجه متى يصل من غذبوت فتضرعت وانكسرت كثيرا فعفى
حضرة الخوجه عني وقال اذا كان مقصودك ان تكون معك فنحن
لسنا في لحظة غائبين عنك فينبغي ان تترك هذه الطريقة وذكر بيتا
بالفارسي معناه انا معك اينما كنت انا معك حتى لا تظن اني اجري ه
وحدي فقال عند ذلك ان المحبة صفة عظيمة فعل سالكي الطريق
هكذا كان فقراء الصحابة رضي الله عنهم على هذه الصفة لا يريدون
البعد عن حضرته صلى الله عليه وسلم فجاء في شانهم واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم
فذكر حضرة الخوجه واظهر هذه الملاطفات ثم ذهب الى جهة ذلك
الحبيب وبعد خمسة عشر يوما وصل الينا وشرفنا بقدومه **نقل** ان حضرة
الخوجه قدس سره كان في غذبوت وكان هناك كثير من المحبين كل من يطلبه

بيصل اليه عملا بسنته صلى الله عليه وسلم واهل بيت الشيخ شادي يريدون ان
لا يفارق حضرة الخوجه منزلهم فاتفق ان كان حضرة الخوجه في مغرب
منزل فقير فتضرع اهل بيت الشيخ شادي في ذلك المغرب الى الله تعالى
كثيرا بانه ينبغي ان يكون حضرة الخوجه في هذه القرية في منزلنا وبكوا
كثيرا فجا حضرة الخوجه وقت الصبح في منزل الشيخ شادي وقال ان الحق
تعالى خلقني لارشاد الخلايق وانتم تطلبون من الحق تعالى في الليل انه
ينبغي ان يكون الشيخ بها الدين في هذه القرية في منزلها ولا يذهب محل
اخر كيف يصح هذا الكلام ينبغي ان تفعلوا الشفقة ولا تطلبوا الكل لكم **نقل**
عن الخوجه علا الدين روح الله روحه ان حضرة الخوجه قدس سره كان في
قرشي فحصل له مرض وامتد ذلك المرض ومضى جانب من الليل فجا اليه جماعة
من اهل القرية لعيادته وكان فيهم ناس من كل صنف فقعد ساعة كل واحد
منهم عرض احواله ومقاماته عليه وسال حضرة الخوجه عن نسبته لنفسه
فبعضهم بلغة العربي وبعضهم بالتركي وبعضهم بالفارسي وحضرة
الخوجه يجيب كل واحد منهم بلسانه تلك الليلة الى اخرها كان مشغولا
بتلك الطايفة وكان حضرة الخوجه في منزل ايمن شاه وحصل لاهل
بيته من بركة صدق الخدمة التي كانت لهم بالنسبة الى حضرة الخوجه
وفوايد اثار القبول قال الخوجه علا الدين فلما جا الصبح اخبرتني
تلك الولية عن مجي هولاء الجمع من اهل القرية **نقل** الشيخ خسرو الكرميني
ان يوما كان حضرة الخوجه قدس سره في قصر العارفين في البستان الذي
هو الان محل ضريحه المنور وكان واقفا على طرف الحوض يتكلم مع شيخ هو
فوصلت وسلمت فتوجه ذلك الشيخ الى جهة البستان فقال حضرة الخوجه
ان هذا هو الخضر عليه السلام قال ذلك مرتين فلم اقل شيا وسكت وبعناية
الحق جل وعلا لم يحصل لي في الظاهر والباطن اليه ميل فلما مر يومان او ثلثة

رايت

رايت في بستان الخانقاه ذلك الشيخ ايضا يتكلم معه حضرة الخوجه فلما مر شهران
حصل لي ملاقاة في يوم مع ذلك الشيخ في سوق بخاري فتبسم وسلمت فاخذني
وعانقني وقابلني بصفة البسط وسالني عن الاحوال فلما وصلت الى قصر
العارفين حضرة الخوجه قال اجتمعت بالخضر عليه السلام في سوق بخاري
نقلوا عن الشيخ امير حسين ان حضرة الخوجه قدس سره ارسلني مرة من قصر
العارفين من طريق فتحاباد الى بخاري لكفاية مهم وقال لي كن في الليل في البلد
وفي الصبح تعال فكنت ابكي واحارب نفسي واقول لها ما لا ينبغي ايتها النفس
العاجزة هل تسلمي اصلاحيتي اتخلص من ترك فوجهني رجل نوراني له صفا تام
وقال كم تضطرب معلوم كم حملت من الرياضة والمشقة وذكر كثيرا من المشايخ
وذكر رياضتهم وبين طريق سلوكهم في هذا الطريق فتضرعت فوضع يده في
وسطه واعطاني شيا من الخمير وقال اخبز هذا وكل فلما غاب عني فذهبت
بعد ذلك الى بخاري وحصل المهم الذي ذكره حضرة الخوجه وذهبت
بذلك الخمير الى الخباز واسمه عطا فلما راى الخمير تعجب كثيرا وقال لم ار مثل
هذا الخمير اصلا فسالني عن حالي فقلت انا من خدام حضرة الخوجه فخبز
ذلك الخمير بالتواضع التام فاعطيته من ذلك قرصا فلما توجهت الى قصر
العارفين ووصلت الى باب كلاباد صار وقت المغرب فدخلت في مسجد
ذلك الموضع وبعد ادا صلاة المغرب والعشا وصل الي مشامي رايحة التفاح
وحصل في خاطري فلما مضت ساعة الا سقطت على اربعة عشر تفاحة من طاقة
في المسجد في طرف القبلة فاكلت شيا من الخبز مع التفاح وتوقفت هناك
شيا من الليل وذهبت في ذلك الليل الى قصر العارفين ودخلت في المسجد
وصليت الصبح مع حضرة الخوجه وسلمت عليه فقال ذلك الشخص الذي اعطاك
الخمير من كان فقلت لم اعرفه فقال ما الكلام الذي تكلم معك فقلت قال
كذا وكذا فقال ذلك الشخص الخضر عليه السلام ماذا تريد بالخضر هو ايضا

غير اطلب الحق وبعد ذلك ذكر قصة التفاح **نقل** فقير ان حضرة الخوجه قدس
سره كان في غدبوت وكنت انا وخالي والفقير باغ ارسلاني في قبض وثقل
عظيم وقد اندفن وجههم وراسهم في التراب فقال في ذلك الاثنا حضرة الخوجه
ينبغي المعاملة حتى يتخلصوا ينبغي ان يعطي باغ ارسلاني ماله من الدينار دينار
واحد وخالي ايضا ماله مائة دينار وانا ان جمعت كل ما عندي يمكن ان يجي
الف دينار نقد ويطلب مني عشرة دنانير معاملة فقال حضرة الخوجه انا
ما اطلب المعاملة بالنسبة الى الدينار وانما اطلبها بمقدار الصحبة والدخول
في الطريق فحق باغ ارسلاني الف دينار وحق خالك مائة دينار وحقك
عشرة دنانير فزاد بعقيدتي بالنسبة الى كماله واثرافه **نقل** فقير ان واحدا من
اسباب محبتي حضرة قدس سره انه ارسلني لهم فلما رجعت رايت الشيخ امير
حسين والشيخ محمد الحركوس مع الفقرا الاخر يقرب البستان الذي هو الآن
محل ضريحه الشريف واقفين والمعاول والمكاتل عندهم فلما وصلت عندهم
حصل لي خوف ووقعت النفاضة على اعضائي فبعد ساعة وصل حضرة
الخوجه من المنزل وسالني لاي شي انت متغير الحال فقلت لما وصلت
الى هذا الموضع حصل لي الخوف فما اعرف سببه قال حضرة الخوجه اسئل الامير
حسين عن السبب فسالت الشيخ امير حسين فقال من الصبح الفقرا يحملون
التراب في المكاتل عند حضرة الخوجه فبعد ساعة ذهب حضرة الخوجه
الى جهة المنزل لجهة طعام الفقرا فبعد لحظة راينا شابا يجي من جهة حضرة
الخوجه الى هذه الجهة يطير من محل الى محل كالطاير فلما وصل قريبا من
عندنا بهذه الصفة فصرنا كلنا ناظرين اليه فقصدنا ان نترك هذا
الشغل ونذهب عقبه فخرج في هذه الحال حضرة الخوجه من المنزل واشار
الينا ان اصبروا ساعة حتى اجي فمن كلام حضرة الخوجه حصل فينا خوف
وتغيير فتوجه حضرة الخوجه الى وقال حيث انك وصلت في هذه الحال قريبا

انعكست

انعكست صفتهم فيك وبعد ذلك قال حضرة الخوجه ان قصة هذا الشاب هكذا
وبعد ذلك اني كنت اجي من النسف الى بخاري رايت واحدا يطير كالطاير
فلما وصلت اليه فقلت له كيف تركت صحبة اهل العزلة وباي سبب وقعت في الالم
والحسرة فقال انا من البلد الفلاني وقد ادخلوني في صحبتهم وكنت مدة معهم
فحينا يوما جالسين في جبل فمر في خاطري امنية الزوجه والولد فاشرفت تلك
الطايفة على ما مر في خاطري فقصدوا ان يذهبوا ويتركوني فاسرعت في
التمسك بذيل واحد منهم وطلبت منهم ان يضعوني في محل يكون فيه الناس
فنظرت فرايت نفسي في هذا الموضع فجيت بهذا الشاب من نسف الى بخاري
وكان في منزلي ستة ايام ففي هذا الوقت الذي ذهبت فيه الى المنزل حتى اجي
بالطعام للفقرا طلب ذلك الشاب الاجازة فاجزته واردت ان اخذ السفرة فرايته
تفرقه اخوان الفقرا وصار في جو الهوا فاسرعت في الخروج من المنزل وقلت لهم
اصبروا ساعة حتى اجي ثم قال ينبغي ان يكون الفقير ثابتا لا يذهب بكل شي
عن محله ولا يتبدل اعتقاده في شيخه بوجه من الوجوه اصلا حتى لو راي
الخضر عليه السلام ينبغي ان لا يلتفت اليه وفي هذا الوقت الذي يذكر فيه
حضرة الخوجه هذا الكلام لذلك الفقير كان اثر الهيبة في جبينه المبارك
ظاهرا وقال مرتبة الطيران هينة سهلة الذباب يطير ايضا في الهوى وتوجه
للامير حسين ولاولئك الفقرا وامرهم ان يملوا المكتل ترابا ويتركوه فبعد
ذلك اشار حضرة الخوجه للمكتل فذهب المكتل بنفسه وفرغ التراب
ثم رجع الى الفقرا فوقعت المشاهدة لهذا المعنى مرارا فحصل للجميع حال اخر
خصوصا انا وصار ذلك سببا لمحبتي وبعد ذلك قال حضرة الخوجه امثال
هذه الاشيا ليس لها اعتبار عند الخواص من عبيد الحق تعالى وبعد ذلك
لما ذهبت الى بخاري وشرحت هذه القصة عند الاعزة تحيروا جميعا من
ذلك **نقل** عن الخوجه علاء الدين عطار قدس سره انه كان فقير من فقرا حضرة الخوجه

قدس سره اسمه تاج اذا ارسله حضرته من قصر العارفين الى بخارى يصل الى
هناك في مدة قليلة لبعد الطريق انه اذا غاب عن نظر الفقرا في اكثر الاوقات
يطير كانه طاير فقال انه ارسلني مرة اشتغل لبلد بخارى وكنت اذهب
بتلك الصفة فاتفق اذ كان حضرة الخوجه ذاهبا الى بخارى فاطلع على
على تلك الصفة مني فخلعها مني فلم اقدر بعد ذلك ان اذهب بتلك الصفة
وعن فقير انه قال ان حضرة الخوجه قدس سره لما كان في خراسان ه
وكان يظهر للفقرا اعطاء الاحوال والصفات واخذها فقال انا متصرف
في الاحوال والصفات اذا اردت اعطيتها وان اردت اخذتها نقل الخوجه
علاء الدين طيب الله مرقده اذ يوما كان الاصحاب عند حضرة الخوجه قدس
سره فجا الى حضرة الخوجه شخص تركي اسمه لا لامي كوفيني وسلم على حضرة
الخوجه فقال له لاي شي جيت وما تطلب فقال اطلب روحكم فتوجه
حضرة الخوجه الى الاصحاب فقال اعطيه فقال الاصحاب كرمكم كثير فبعد
ذلك نظر اليه حضرة الخوجه ففي الحال حصلت له صفة وحال لا يمكن
ان يعبر عنهما وكل من يراه يصير محيا له وصار ببركة نظره الشريف من المقبولين
نقلوا اذ يوما كان فقرا حضرة الخوجه قدس سره في قصر العارفين باشارة
حضرة الخوجه يحملون التراب في المكاتل ففي ذلك الاثنا وصل فقير
من فقرا حضرة الخوجه اسمه محمد خبركوس من زيورتون وقد تصرفت فيه
صفة وحال ولم يبق فيه قرار وسكون فسال الفقرا الذين يحملونه
المكاتل عن حضرة الخوجه فقالوا ان حضرة الخوجه ذهب الى جهة المنزل
فذهب الفقير محمدرا لتعجيل التام الى جهة منزل حضرة الخوجه ومن
غاية الاضطراب الذي كان معه كان يطير كالطاير وكان في ذلك
المحل الذي يحمل فيه الفقرا المكاتل الى محل حضرة الخوجه حضرة الخوجه
مسافة بعيدة ففي المرة الثانية لما طار وصل الى قرب منزل حضرة الخوجه

فلما

فلما شاهد الفقرا ذلك الحال تحيروا وتعجبوا فلما وصلوا اليه خرج حضرة الخوجه
من المنزل ومرغ على اولئك الفقرا وقال لهم ماذا تريدون من هذا الفقير
الذي لا راس له ولا رجل ليس في هذه الصفة حاصل ولا على هذه الاحوال
اعتماد كثير من الاجانب يطيرون في الهوي كالطاير طلب الحق خارج
عن ذلك فخاف اولئك الفقرا كثيرا وفي الحال قال لهم حضرة الخوجه املوا ه
المكتل فاشار حضرة الخوجه الى المكتل فصار يذهب بالتراب ويلقيه
ثم ياتي فحصل للحاضرين من مشاهدة هذا الامر ندم على فعلهم نقلوا اذ يوما
حضرة الخوجه قدس سره استاجر شخصين في عمارة شي وكانا يحملان ه
المكاتل فمضى عليهم زمان فصاروا يحملون المكاتل بالكراهة فتوجه حضرة
الخوجه الى ذينك الشخصين وقال لهم بما ذا تمنون علي لو اشرت الى هذه
المكاتل لسارعت فلما قال ذلك حضرة الخوجه في الحال ذهبت المكاتل ه
فصار مشاهدة هذا الامر سببا لحصول عقيدة جماعة لحضرة الخوجه قدس
الله روحه نقل اذ يوما كان فقير مع حضرة الخوجه قدس سره في قصر ه
العارفين يحمل المكتل ففي ساعة اخذ طرف المكتل حضرة الخوجه واخذت
انا الطرف الثاني ففي مدة كان هكذا وبعد ذلك وقف حضرة الخوجه
وقال خذ انت طرفك وانا لا احتاج ان تاخذ طرفي فبموجب اشارته ه
اخذت طرفي ولم يصل الي الم بل كان يحصل لي حال من غاية الشوق كنت
اذهب بالجلد عقب المكتل ففي ذلك اليوم فعل ذلك حضرة الخوجه مرارا
نقل الخوجه علا الدين طيب الله تعالى مرقده اذ يوما كان حضرة الخوجه
قدس سره في باب كلاباد جالسا مع جمع من الفقرا والخلق يذهبون
الى كلاباد بالكثرة فقال لحضرة ادع لي ذلك الفقير الذي هو لابس الخرقه
بين ذلك الخلق فلما حضر ساله باي سبب انفصلت عن اهل العزلة فقال
كنت يوما في جبل ابي قبيس وكان حالي اني كلما احتاج طعاما يحضر فجا

يوماً كل واحد من الاصحاب في بيده بشيء من الطعام فقلت في خاطري ماذا
يكون لو كان شيخ كباب فبمجرد هذا الخاطر بعدت عن صحبتهم ففي هذه المدة
انا مبتلي بالم فراقهم وكلما تضرعت لم اقدر ان اصل الي لتشرف بصحبتهم **نقل**
شخص من المعتقدين لحضرة الخوجه قدس سره اذ يوماً كان حضرة الخوجه
في الحمام وكان اوايل حالي ولاجل ان يحصل لي اليقين كان له داعية مشاهدة
كرامات حضرة الخوجه وخوارق عاداته فغلب على العطش في الحمام وفي
ذلك الوقت امرني حضرة الخوجه ان اجي بما بارد فخرجت من الحمام وملات
القدح من الما البارد بقصد ان اذهب به الي حضرة الخوجه فخطر في خاطري
اني اشرب اولا وبعد ذلك اذهب بقدح اخر من هذا الما الي حضرة الخوجه
فشربت ذلك الما وذهبت بقدح اخر الي حضرة الخوجه فقال لي اي شي خليت
لذلك الخاطر طريقا اليك وشربت ذلك الما فهذا من الكرامات فحصل لي اليقين
نقل عن حضرة الخوجه انه كان في نسف وكان وقت البرد فاتفق لحضرة الخوجه
السفر الي جهة بخاري وكان في ذلك السفر الخوجه محمد ولد حافظ الدين الكبير
البخاري رحمه الله وكان ذلك اليوم غيما فاراد فقرا النسف ان يتوقف
حضرة الخوجه لاجل الغيم فلم يتوقف حضرة الخوجه وكان في ركاب حضرته
جمع عظيم من الفقرا فشرع المطر يمطر وفي كل ساعة يزيد فاشار حضرة الخوجه
الي الخوجه محمد قل للمطر قف والخوجه محمد لم يقل في حضرة الخوجه مثل
هذا الكلام فقال له حضرة الخوجه انا اقول لك قل يا مطر قف فلاي
شي ما تقول فبعد ذلك قال الخوجه محمد باشارة حضرة الخوجه يا مطر قف
ففي الساعة وقف المطر وحسن الهوي وظهرت الشمس فحصل في الحاضرين
حال وفقرا النسف الذين خرجوا للتوديع بكوا كثيرا وقبلوا ركاب حضرة
الخوجه ثم رجعوا **نقل** عن الشيخ امير حسين ان حضرة الخوجه قدس الله
روحه كان في ذلك البستان الذي هو الآن محل ضريحه الشريف فاتي السيد

برهان

برهان بن السيد كلال رحمهما الله بشي من الحوت لحضرة الخوجه فاشتغل خدم الخوجه
بطبخ ذلك الحوت فلما وضعه في التنور كان بالاتفاق فصل الربيع فحصل غيم
عظيم فاشار حضرة الخوجه الي السيد برهان قل للمطر لا يات في الموضع الذي نحن
فيه فتضرع السيد وقال اي محل لي حتى اتكلم بهذا الكلام كاني ليس له درجة
القبول فقال له حضرة الخوجه انا اقول لك قل فاحفظ النفس فتكلم السيد
بمقتضي اشارة حضرة الخوجه بذلك الكلام فبقدرة الله تعالى لم يقع في
ذلك الموضع الذي فيه حضرة الخوجه غير قطرات معدودة واما خارج ذلك
الموضع فقد وقع المطر كثيرا حتى اجتمع الما في كل مكان ومن مشاهدة هذا الامر
ازداد يقيني الكامل في حضرة الخوجه قدس سره **نقل** فاضل ان حضرة الخوجه
قدس الله روحه جا الي كش وبالاتفاق كان فصل الربيع وكان المطر يمطر
كثيرا كما هو العادة في فصل الربيع في كش والحال انه في ذلك الموضع الذي نزل
فيه حضرة الخوجه بيت يقطر من سقفه المطر فوقف عن التقطير وفي تلك المدة
نحو خمسة ايام كان المطر متصلا ولم يقطر ذلك السقف ببركة نزول حضرة الخوجه
فيه وقد سقط كثير من العمارات والبنيان فكل من شاهد هذا الحال
اعترف بكمال ولاية حضرة الخوجه **نقل** فقير ان حضرة الخوجه قدس سره ذهب
الي منزل حبيب وكان فصل الربيع وذلك اليوم كان المطر نوبا وكان يقطر من
سقفه المطر فاتفق نزول حضرة الخوجه من ذلك البيت فصار صاحب البيت
في تقلق من ذلك الحال فقال لحضرة الخوجه اجمع خاطرك فبواسطة ومنع
الفقرا قدامهم فيه لا يقطر بعد ذلك فلما مر على لفظ المبارك ذلك الكلام
لم يقطر بعد ذلك من سقف ذلك البيت المطر وفي تلك الايام التي كان حضرة
الخوجه في ذلك البيت كان المطر متصلا بمطر وخربت بيوت كثيرة وعمارات
فلما اراد في الاخر حضرة الخوجه العزم على السفر صنع ذلك العزيز صاحب المنزل
طعاما وفي وقت وضع اهل البيت للخبز في السفرة قال لهم ذلك العزيز اكرموا

من وضع الخبز وكان اهل البيت في كراهة من ذلك الفعل ويقولون ينبغي لنا
خبز قليل فصار ذلك الحزين من فعل اهل بيته في تمل فلما وضع السفرة عند
حضرة الخوجه سأله هذا الخبز يكون منه الاكل فازداد تملل ذلك الحزين لما علم
ان حضرة الخوجه اطلع علي كراهة عمل اهل البيت فلاطفه حضرة الخوجه وقال
اذ كان اهل البيت وضعوا الخبز في السفرة بالكراهة ولكنا الخاطر نا كل هذا الخبز
فاكل حضرة الخوجه من ذلك الحزين الخبز ولما رفع ذلك الحزين السفرة وذهب
بها الي اهل البيت تحيروا من كثرة الخبز الذي كان في السفرة وبعد ذلك
لما اخرج حضرة الخوجه قدمه من ذلك البيت شرع الما يقطر من السقف كانه
ينزل من ميزاب فقال ذلك الحزين لحضرة الخوجه انه مر علي لفظكم المبارك
انه لا ينقطر بعد ذلك فقال لحضرة الخوجه كان هكذا ولكن لكراهة اهل
البيت وقع هذا الحال فلما صار هذه السفرة ملانة من الخبز وهذا ما
الميزاب **نقل** فقير ان حضرة الخوجه قدس الله روحه كان ذاهبا من نسف
الي بخاري وكانت الشمس في برج الجوزا والهوا في غاية الحرارة وكان جمع
من الفقرا في قدمه الشريف وكان وقت الضحي في ذلك اليوم فاراد ان يبتدا
الخير فقال الفقرا الهوي حار الي الغاية فقال لحضرة الخوجه ينبغي
المسير فذهب الفقرا بغير توقف فتوجه حضرة الخوجه بوجهه المبارك
الي وقال الهوي حار فقلت نعم احترقت رقبتي فاتفق ان حضرة
الخوجه كان واضعا كوفية من لباد علي راسه المبارك وكانت مظلله
عليه من جهة الشمس ففي الحال رجع جهة الشمس بحيث ان الشمس كانت
تضرب علي رقبته الشريفة وقال يا رقبة احترقي فلما فعل حضرة الخوجه
ذلك ومضت ساعة حصل شي من الغيم وقليلا قليلا اخذ جميع السما
وذلك الهوي الحار صار رطبا مليحا فقال لحضرة الخوجه انظر الان كيف
تخترق فصار لا وليك الفقرا حال اخر **نقل** الشيخ خسرو عن مولانا عارف

روح الله روحه انا كنا مع حضرة الخوجه قدس سره ذاهبين في طريق وكان
فصل البرد ولم يكن في رجلي سر موجه ولا خف فشرع يجي ثلج عظيم فصرت
منشوشا الي الغاية فتوجهت الي حضرة الخوجه وقلت ما هذا الحال فكان
لحضرة الخوجه صفة عجيبة فنظر الي جهة السما بالهيبة ففي ساعة وقف ذلك
الثلج وصار الهوي في غاية الحسن **نقل** فقير ان حضرة الخوجه قدس سره
كان في غديوت في منزل الفقرا سحق وكان الفقرا مشغولين بترتيب الطعام
فاشتعلت النار في التنور فادخل حضرة الخوجه في تلك الحالة يده الشريفة في
التنور وحركها مرة وبعد ذلك اخرجها فنعنا بذلك السلم بتغير من يده الشريفة
شعرة ولحل تحير وقت الجميع من مشاهدة هذه الحالة **نقل** فقير عن حضرة
الخوجه قدس سره انه في ذلك اليوم الذي مات فيه ولد حضرة الخوجه قال
بعناية الله تعالي وافقت حضرة الخليل صلي الله عليه وسلم فمات اولادي ايضا
وقال ايضا كلامام علي النبي صلي الله عليه وسلم بحسب ما اراد الله اجروه
علي ايضا وكل سنة وصلت الينا منه صلي الله عليه وسلم عملنا بها وشاهدنا
نتيجة ذلك وآثاره فينا حتي انه وصل الينا ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم كان مع الصحابة في منزل فارادوا ان يخبزوا الخبز في تنور فقال
كل واحد يجعل قرصا ويضعه في التنور فضع الصحابة كذلك وجعل صلي
الله عليه وسلم ايضا قرصا في ذلك التنور واحكموا راس التنور فبعد زمان
نظروا فراوا جميع القرصان استوت الا قرصه صلي الله عليه وسلم فبقي كما هو خمير
فنحن ايضا عملنا للمتابعة له صلي الله عليه وسلم هكذا فاستوي جميع قرصان
الفقرا والقرص الذي صنعته بقي خميرا **نقل** فقير ان حضرة الخوجه قدس سره
ذهب الي جهة وكان الامير حسين في قدمه الشريف فوصلوا الي ما كثير فوقف
حضرة الخوجه تحت جسر فقال يا امير حسين هذا وقت الغدا فالق نفسك
في هذا الما فالقي الشيخ امير حسين نفسه في الما باشارة حضرة الخوجه وغطس

وتجاوز حضرة الخوجه من الجسر ونزل في ذلك الطريق وجلس في ذلك المحل زمانا
فعند ذلك قال حضرة الخوجه يا امير حسين اخرج من الما فخرج الامير حسين من
الما وكانت ثيابه كلها ناشفة فسأله حضرة الخوجه ذلك الوقت الذي رميت
لنفسك فيه في الما كيف كان حالك فقال الامير حسين كان حالي في غاية الطيب
وانا كنت جالسا في بيت بغاية الصفا فلما مر زمان حصل باب فاشر ثم
اني خرجت من ذلك البيت ووصلت الي حضرتكم نقل فقيران والدي كان
في غديوت يلازم حكام تلك القرية والحق سبحانه وتعالي بعنايته شرفني
بسعادة محبة حضرة الخوجه قدس سره وبواسطة ان والدي اذي فقيرا
من فقرا حضرة الخوجه وكلمه بما لا يليق تألم ذلك الفقير من والدي كثيرا
فتوجه البلا والمحنة اليه وصارت احواله منشوشة وابتلي بمرض شديد
وانجر الي الطول الي اربعة اشهر الي ان وصل الحال الي انه احتاج ان يصل
الي الحمام في اكثر الاوقات وصارت لي مدة لم الاقه فيها فوصلت يوما
الي حضرة الخوجه فقال اذهبت الي الحمام الفلاني فرايت والدك ثم قل الي
عليه ذلك الوقت ترحم ينبغي لك ان تسئل عنه وتذهب اليه فالتمست
من حضرة الخوجه ان يحصل لي من لطفه ولو قلت منه الي اذهب الي
والدي بحيث يحصل له من وصولي اليه تخفيف في مرضه وتضرعت لهذا المعنى
كثيرا فتفضل وقال اذا وصلت اليه سلم عليه مني وقل له يقول هذه الكلمة
يا غياث المستغيثين اغثني بصبر طيبا فبعد ذلك ذهبت اليه امتثالا
لاشارة حضرة الخوجه واوصلت سلام حضرة الخوجه وقلت قدام حضرة
الخوجه ان تقول هذه الكلمة يا غياث المستغيثين اغثني بصبر طيبا
فلما ذكر هذه الكلمة ثلاث مرات او اربع خلصه الحق سبحانه وتعالي من
ذلك المرض فاتفق ان عزم في اليوم الثاني الي جهة غديوت وركب علي
الحمار فلما وصل الي محل الجهات الاربع من السوق كان حضرة الخوجه جالسا علي

باب

باب المسجد فترجل والدي من علي الحمار وشكر الطاف حضرة الخوجه فامرني
حضرة الخوجه ان اركبه علي الحمار فاخذت رجل والدي حتي اركبه علي الحمار
فلم يتركني فقال انت وان كنت ولدي لكنك من حيث انك من خدام حضرة
الخوجه ومحبيه لا يجوز ان تاخذ رجلي وانا العاصي المجرم فامر حضرة
الخوجه ان اخذ برجله فقال والدي بالانكسار التام لحضرة الخوجه
ان الولد بحضرتكم قرب وطريق فلاي شي ليس لي انا الي حضرتكم قرب
وطريق فقال بواسطة قرب ولدك هذا المقدار من القرب ان تذهب
بالايمان من هذا العالم ولكنك ستموت في الغربة والشدة والضيق
والحق انه وقع مثل ما ذكر حضرة الخوجه ومن بركة نفسه الشريف ذهب بسعادة
الايمان نقل ان حضرة الخوجه قدس سره كان ذاهبا من غديوت الي جهة
بستان الرحلات فلما وصل قريبا من تلك القرية حصل له ملاقاة بمجذوب
فجلس معه في موضع وفي الاثنا اسا الادب ذلك المجذوب بالنسبة الي
حضرة الخوجه وقال كلاما في غاية القبح اني لا اعبا بك ولا بتربيتك فتغير
حضرة الخوجه تغيرا لا حد له وبعد ذلك قام من بين الحضور بعد القدر
وتوجه الي جهة غديوت وذلك المجذوب يمشي عقبه ويمشي قليلا ثم
وقال اجيزوني فقال حضرة الخوجه انت مجاز فوقع هكذا مرارا وهو
لا يقدر ان يتخلف عن قدمه الشريف فقال في الاخر مروا واحدا من فقرائكم
حتي ياخذني في حضنه فقال له حضرة الخوجه الاختيار لك فقال
ذلك المجذوب مروا الشيخ امير حسين حتي ياخذني في حضنه فاشار
حضرة الخوجه للامير حسين وذهب بالتعجيل التام فلما اخذه الشيخ امير
حسين في حضنه حصل له حال اخر وسقط وخرجت الروح من قالبه فتحير
ذلك المجذوب وقد ذهب حضرة الخوجه مسافة فصار يجري عقبه
فلما وصل عرض عليه صورة الحال فقال حضرة الخوجه فعل مليحا حيث مات

ما شاء الله كان احوزله قبرا وكفنه وادفنه فدخل المجذوب في التضرع ه
وطلب من حضرة الخوجه التدبير في هذا الامر فلما ظهر عجز المجذوب كثيرا
لم يلتفت الي حضرة الخوجه فالتمس كل واحد من الفقرا ان يدفع حضرة الخوجه
هذه الحادثة فتوجه حضرة الخوجه بوجهه الي ذلك المجذوب وقال
الذي لا يعبا برني جلجلاله ولا يعبا بمن ينبغي ان تكون الخروج من عهدة
مثل هذه الواقعة عنده سهلا وهو لم يزل في تضرعه وانكساره وطلبت
الاصحاب كلهم من حضرة الخوجه تلافي هذا الامر وهو قد فعل غاية العجز
وسواد به هذا خارج عن الحد وهذا الوقت قد عرف عجزه فتفضل
حضرة ورجع واخرجله المباركة من كوشه ووضعها على صدر الامير ه
حين فدخلت الروح في قالبه وظهرت منه الحركة ورجع الي حالته ه
الاصلية فقال حضرة الخوجه لما وصلت قريبا منه نسيرت فرايت روحه
في السما الرابعة فرددتها وصارت الحيوة الظاهرة لذلك الفقير سببا
للحياة الحقيقية للجماعة الحاضرين وكمل يقينهم بالنسبة الي ولاية حضرة
الخوجه نقل فقير ان يوما حضرة الخوجه قدس سره امر الشيخ شادي ان
يبيع بقرا فامتثل الشيخ شادي امر حضرة الخوجه الا انه ابقي بقرة حمرا فلما
جا حضرة الخوجه بغديوت لم يلتفت الي الشيخ شادي اصلا وكان في
تلك الصحبة كثير من فقرا غديوت فبعد حصل للشيخ شادي حال اخر
وصار يجي من باطنه صوت عظيم كان شخصا يكسر الجوز فتوجه حضرة الخوجه
بوجهه الي الشيخ شادي فقال نحن لا نوصل اليك ما تلك البقرة الحمرا
هي التي تنطحك وذلك الصوت كان يسمعه الحاضرون وهكذا كان
يقول انا ايش افعل لتلك البقرة الحمراهي التي تنطحك وبعد ذلك تشفع
اولئك الفقرا الي حضرة الخوجه حتى عفي عن الشيخ شادي وظهور هذا
الامر كان سببا لعقيدة الحاضرين لحضرة الخوجه نقل فقير ان حضرة الخوجه

قدس

قدس سره كان في غديوت وكان يشفق في الباطن على شخص حتى يدخل في
هذا الطريق فاعطاني ذلك الشخص قص نبات لاوصله لحضرة الخوجه فلم
يقبله فاعطيت ذلك النبات لذلك الشخص وذكرت القصة فذكر ذلك
الشخص ولاية حضرة الخوجه وقال قبلك الساعة التي اعطيتك النبات
لحضرة الخوجه كنت قلت ان كان له ولاية لا يقبل هذا النبات واما هذا الوقت
فاذهب به فانه يقبله فاخذت القص النبات وذهبت به الي حضرته
فقبله وقال لي احفظه وبعد ذلك ذهب من ذلك الموضع الي جهة فلما
ذهب شيا من الطريق قابله معتقد بقفص من الرمان فجابه الي حضرته
فاعطاني رمانة وقال لي اوصلها لذلك الشخص وقال في هذا سر
فذهبت بالرمانة الي ذلك الشخص فحصل له حال اخر فقال في ذلك الوقت
الثاني الذي اعطيتك فيه النبات كان في خاطري انه يقبل النبات
ويرسل الي رمانة فحصل لي التحقيق بان حضرة الخوجه ولايته كبيرة وهو
صاحب حال فمن بركة توجه خاطره الشريف دخل ذلك الشخص في هذا الطريق
نقلوا ان يوما جا شخص من اعوان الظلمة من بخاري برداة الي قصر
العارفين وانفق ان لقي حضرة الخوجه قدس سره فعرض ذلك عليه فقال
له اذهب الي اهل القرية فاشا ذلك العواني اذية علي حضرة ولخدمه
قولا عنيفا كان علي طبعه ومع ذلك رفرم برجله ثم ذهب الي غديوت
وقصد في الليل ان يمد يده الي حرم من اهل تلك القرية فقطعوا راسه
وتخلص الخلق من شره وكان هلاك ذلك الظالم سببا لحياة جمع كانوا
عالمين بسواد به مع حضرة الخوجه نقل فقير ان حضرة الخوجه قدس
سره كان في غديوت علي طرف نهر فقال لفقير جي بشي من خشب الطرفا ه
لنجعل منه ملعقة وكانت هناك شجرة من الطرفا فقطع منها ذلك الفقير
وجا به الي حضرة الخوجه وكان في غديوت شخص من اعوان الظلمة فجا وشرع

يضرب ذلك الفقير الذي جاء بجنب المطرقة فقال حضرة الخوجه هو ماله ذنب
هذا الذنب انا فعلته فامرني فاستمر ذلك المولى يضرب ذلك الفقير
والخوجه يقول امرني انا فعند ذلك ضرب حضرة الخوجه برجله البشري
وركب في غضبه ذلك وكان في طرف ذلك النهر منتزه فيه طيور يجري بفرسه
لطلب طير فسقط من فرسه ومكثت رجله التي ضرب بها حضرة الخوجه في
الركاب وصار الفرس يجري في تلك الارض حتى انكسرت رجل ذلك المولى
وهلك ذلك الظالم في ذلك الماء وسعد بصحبة حضرة الخوجه ناس كثير من
بسبب هذه القضية نقل فقير ان حضرة الخوجه قدس سره كان في باب
كلاباد في حجرة فقير فمرت ساعة فجاء صوت حافر دابة من جهة فتح اباد
ووقف على باب تلك الحجرة فقال حضرة الخوجه من داخل الحجرة تنكبي
شاه ادخل فان النسبة التي نطلبها هنا والمقصود يحصل هنا فلما دخل
تنكبي شاه قال له حضرة الخوجه قد تردد ما بغلك من اثناء الطريق في
المحل الفلاني فانا قد علمنا انك ذاهب للطلب الحقيقي الى جهة ترمذ
فقلنا من عدم الهمة ان نترك الطالب يذهب من هنا الى ترمذ فقال
تنكبي شاه كان الامر كذلك كما قلتم فاني لما وصلت في اثناء الطريق الى
المحل المخصوص وقف البغل وكلما سعيت واجتهدت لم يجاوز قدما الى
ذلك الجانب فقلت المصلحة ان اترك عنانه حتى يذهب الى اي جهة
اراد فلما تركته توجه في الحال الى هذه الجهة ولم يذهب الى المنزل وبالتعجيل
التام اتى الى هذه الحجرة فكل من كان في الحجرة تحير في اشراف حضرة الخوجه
وبعده صار ذلك الشخص من المقبولين نقل فقير ان يوما كان حضرة
الخوجه قدس سره بجانب الامير حسين على سبيل الشفقة وقال له قد
قلت لك ينبغي ان نصلح الارض الفلانية حتى تشرب الماء وانت قصرت
في ذلك وبالاتفاق كان في ذلك المجلس مولانا حسام الدين الخوجه يوسف

وجماعة

وجماعة وكان ايضا فيه جماعة من قصر العارفين ففي هذا الوقت شخص اسمه
حسن من قصر العارفين طلب من حضرة الخوجه ان يعفو عن الامير حسين فقال
له حضرة الخوجه اسكت فاني اشفق على الامير حسين منك وانت ما تعرف
فتنكر هذا الامر في كل ساعة يطلب من حضرة الخوجه العفو فاخذ الامر يتوجه
حضرة الخوجه بالهيبة وقال قد تركنا لك الامير حسين كلما يحصل انت تعرف
ففي الحال حصل في الامير حسين تغير وصار يرفع راسه متعددا ويضربه
على الارض كالدواب للارض مرات مدة والخوف والهيبة حاصل في اهل المجلس
ولم يكن لاحد من اهل المجلس طاقة ان يطلب من حضرة الخوجه العفو عن
امير حسين فاشار الخوجه علاء الدين لمولانا حسام الدين الخوجه يوسف
وجميع العلماء الحاضرين ان يلتمسوا من حضرة الخوجه المسامحة فالتمسوا
فتوجه حضرة الخوجه الى الخوجه يوسف والاكابر وقال لهم قد سامحنا بحث
الامير حسين لخاطركم ففي الحال فارقه ذلك التغير ورجع من ذلك الحال
الى حالته الاصلي نقل عن فقير عزيز انه يوما ذهب للقاء حضرة الخوجه
قدس سره وجلس قريبا منه فقال اجلس بعيدا مني فان هذا الوقت ليس
محل القرب ولهذا المقدار الذي قربت مني يصل اليك بلاء فقال ذلك العزيز
فلما خرجت من منزل حضرة الخوجه اخذني الظلمة وطلبوا مني الف دينار
وشوشوا علي كثيرا فتعبت كثيرا حتى تخلصت منهم قال الجامع رضي الله
عنه جاء في ذكري هذا المعنى الذي كنت كثيرا ما اسمعه من فقراء حضرة الخوجه
ينقلونه عنه انه قال لي من العنايات الالهية بي اني كنت في محل ملاقاة مطلب
هذه الطائفة موفقا وفي المحل الذي ينبغي ان يبعد منهم كنت ابعد عنهم
وياخذ النفع من هذه الطائفة شخص يعرف لحو المهم واوقاتهم فان فائدة
صحبتهم تارة عطاء وتارة بلاء نقل عن فقير ان مرة حضرة الخوجه قدس
الله روحه في قصر العارفين قال لي ان في البيت ستين قدام البريني ان

تذهب به الى بخاري فاخذت من ذلك البر منين و وضعتهما في موضع ه
فبعد ساعة جا حضرة الخوجه وامر الشيخ امير حسيني ان يضع ذلك البر
في خبيئة فاشتغل الشيخ امير حسيني بذلك وسال حضرة الخوجه بان
هذا البر كم منا هو فقلت انا ستون منا فقال حضرة الخوجه ليس بستين
منا فقال هذا الكلام وتوجه الى جهة المنزل واشتغل امير حسيني ايضا
بشغل فتحيرت وتاملت وقلت في نفسي حيث علم انه ليس بستين منا يتعلم
ايضا الى الذي اخذته فاتيت بذينك المنين و وضعتهما في الخبيئة
فبعد زمان جا حضرة الخوجه وامر الشيخ امير حسيني ان نحمل هذا البر
على حمار ونذهب به الى بخاري ففي هذا الحال جا على لفظ الشيخ امير
حسيني بان هذا البر كم منا فقال لحضرة الخوجه ستون منا فتعجب الشيخ
امير حسيني وتوجه لحضرة الخوجه وقال انكم قلتم في تلك الساعة انه
ليس بستين منا وهذا الوقت تقولون انه ستون منا فقال حضرة الخوجه
ذلك الوقت لم يكن ستين منا وهذا الوقت هو ستون منا **نقل** عن
فقير ان حضرة الخوجه قدس الله روحه كان في ذلك البستان الذي
هو محل مزيجه الان وانا مع فقير اخر كنا في حضرته وكان حضرة الخوجه
متكيا لمرة ساعة فظهرت حاله مع الهيبة في حضرة الخوجه فغاب
ذلك الفقير عن نفسه وسقط فقام حضرة الخوجه وصار يدور حول
ذلك الحوض فبعد ساعة اخذ شجرة تفاح في حصنه فمضى على ذلك
لحظة فامتلا المكان بوجوده الشريف وفي كل جهة ننظر لم نر الا حضرته
وبعد ذلك رايناه يصغر حتى لم يبق من وجوده شي ثم رايناه انه ظهر من
وجوده شي الى ان رجع الى حالته الاصلية وهو اخذ تلك الشجرة التفاح
في حصنه وهو واقف فصرنا في غاية الحيرة وقلنا ما هذه الاحوال
فعند ذلك قال حضرة الخوجه انه نقل عن حضرة العزيزان عليه الرحمة والرضوان

امثال

امثال هذه الاحوال **نقل** فقير ان حضرة الخوجه قدس سره كان يوما في قصر
العارفين وقت العصر وقد اذن المؤذن ففي هذا الحال جا قاصد من غديوت
ان خالك الفقير العلائي مريض ولحضرة الخوجه التفات وعناية بحالي
وفي حال اشتغاله بالكلام معه شرع المؤذن في الاقامة فصلى حضرة الخوجه
العصر مع طلبه وقام فقبل ان يفارق المصلي قال انا لله وانا اليه راجعون
فعند دخول وقت العشا جا شخص من غديوت وقال ان خالك مات
فسئل اي وقت مات فقال وقت العصر **نقل** فقير ان حضرة الخوجه قدس
سره كان في قصر العارفين فجا اليه من غديوت فقير يسمى ابراهيم بقصد صحبة
حضرة الخوجه فساله هل اتيت ماشيا ام على حمار فقال ذلك الفقير
بعض الطريق اتيت فيه ماشيا وبعضه راكبا على حمار فقال حضرة الخوجه
ان كان تلك محبة بنا فلاي شي لم تقطع الطريق ماشيا فشرع ذلك الفقير
في البكا فذهب في الحال حضرة الخوجه الى قرية بستان ارسلان ولما وصلوا
الى ذلك الموضع حصل اجتماع عظيم واجتمع هناك الفقرا واهل الا عتقاد
وكانت صحبة مليحة وابراهيم الغديوتي جا عقب حضرة الخوجه الى بستان
ارسلان على تلك الحالة من البكا والتضرع فحصل الفقرا بستان ارسلان
ترحم على حاله واتوا الى حضرة الخوجه والتمسوا منه ان يعفو عنه فطلبه
حضرة الخوجه الى عنده والتفت اليه فسقط غايبا عن نفسه ولم يخرج
منه نفس اصلا فتحير اوليك الناس واعتقدوا انه مات فكان على
تلك الحالة مقدار ما يطبخ فيه الطعام في حضرة الخوجه وبعد ذلك وضع
حضرة الخوجه يده المبارك عليه فخرج من تلك الحالة ولكنه ليس له قدرة
الجلوس والقيام فقال حضرة الخوجه ينبغي ان يذهب به الى غديوت
وفي البيت الذي يكون فيه لا يصل اليه احد من الفقرا فلما ذهبوا به
الى غديوت كانت له قرينة صالحة لما سمعت بتلك الواقعة وصلت اليه

وجلست عنده ساعة فانعكست صفته في تلك المراة فسقطت غايبة عن نفسها
ومكثت على ذلك زمانا طويلا فلما رجعت الى نفسها لم تزل تلك الصفة عنها
والجذبة كاملة كان اثر تلك الصفة في تلك المراة وقوي حال تلك المراة
وكانت يظهر منها اثار عظيمة **نقل** فقير ان حضرة الخوجه كان في بخاري
وكان يتكلم في مقام العشق فحصل في الحاضرين حال من ذلك فانعكست في
تلك الصفة ولهذه الصفة ذهبت الى قصر العارفين فبالاتفاق حصل لي مع
واحد وحصل له مني تعلق خاطر فقرب بعضنا من بعض فحصلت بيني وبينه
بد فنظرت فاذا في يد حضرة الخوجه فكره فاسرعت في تغميض عيني وبالتعجيل
التام ذهبت الى جهة المنزل فرايت الشيخ شادي فقال قد ارسلني حضرة
الخوجه عقبك وقد وصلت في هذه الساعة وقال حضرة الخوجه ان المتعلق
بك ينبغي ان تكون مليحا وتبالغ في ذلك ولم اصل اليك لم تزل عنك هذه
الصفة فبعد ذلك باسبوع لما وصلت الى حضرة الخوجه قال لما غمضت
عينك حتى رايت يدي فعند ذلك بادني الثقال ازال حضرة الخوجه
تلك الصفة عني **قال** صاحب هذا الجمع اني كنت يوما في بخاري في صحبة
فقرا حضرة الخوجه فكنا نتذاكر ان شفقة الشيخ بالنسبة الى المريد الى اي
غاية تكون فقال العزيز كان من جملة فقرا حضرة الخوجه ان ذلك الموضع
الذي انا فيه مسافته من بخاري اثنا عشر فرسخا فاتفق اني ذهبت
يوما الى منزل واحد من الاحباب فلما وصلت لم يكن ذلك الحبيب في
المنزل فقلت لاهله ينبغي ان تغسلوا قميصي وفي هذه الحال حصل لي اليها
ميل خاطر ولم يمكني بكل وجه ادفع عن نفسي ذلك الميل فقلت لها اغلقي
الباب فلما قصدت ذلك وصل في ذلك الحال الى سمعي صوت حافر دابة
يابى بالتعجيل ويذكر اسمي ان الفقير الفلاني في هذا البيت فصرت في خوف
قوي ولم يمكن تلك المراة ان تسكت فاجابت في الحال بانه في البيت فبالفرقة

بالخوف

بالخوف التام خرجت فقال ذلك الراكب ان حضرة الخوجه يطلبك وقد وصل
الآن من بخاري وهذا مركوبه فعند وصوله في الحال قال لي اطلبه ولا توقفه
اصلا واركب على هذا الحمار فقال العزيز قد تحيرت من هذا الحال فان بيني
وبينه مسافة بعيدة فلو لم يصل في ذلك الوقت لطفه وشفقته كان يجري
على مثل ذلك العمل فحصل لي خوف وهيبة الى للغاية فذهبت الى حضرة
الخوجه ووصلت فلم يظهر ذلك عند الناس فاشتغلت سريعا باصلاح الطعام
ولما احضر الطعام اكل لقمة من ذلك الطعام وكان ينظر في في كل لحظة فلما
حصلت الخلوة قال لي لو لم اجي ماذا كان يمضي عليك فخجلت خجلا شديدا
نقل فقير اني كنت يوما في بستان في موضع فاتفق ان وقع لي شخص ملاقاة
وحصل لي اليه ميل خاطر ولم اقدر ان امنع نفسي من ذلك الامر فقصدته
فلما قربت منه رايت حضرة الخوجه قد ظهر وفي يده المباركة عصا فاراد ان
يضربني بتلك العصا فلما شاهدت هذه الحال غمضت عيني ووضعت يدي
على وجهي وذهبت بسرعة من ذلك الموضع الى المنزل فصرت مدة لا اقدر
انظر الى شي ومن ذلك المحل الذي كنت فيه الى بخاري مسافة عشرة ايام
نقل فقير انه زرع في قصر العارفين من فقرا حضرة الخوجه خربزا وصار
الخربز محتاجا اشد الحاجة الى السقي وبالاتفاق كان وقت قلة
الما كما يقع اكثر الاوقات في بخاري فجا حضرة الخوجه يوما عند الخربز فقال
هذا الخربز جاوز وقت سقيه فقلت ليس الما موجودا فقال
حضرة الخوجه ان الحق تعالى قادر على ان يعطي الما اصلح مجاري الما فاشرعت
في اصلاح مجاري الما وكنت جميع الليل منتظر الما فلما دخل الصبح جا الما
فاسقيت الخربز وبقرب الخربز شي من الثوم والبصل اسقيتهما ايضا فلما
تم السقي وقف الما فتصورت انه جا من فوق فتفحصت سدا جعلته في
جانب النهر فوجدته محكما ولما تقدمت لم اجد في النهر شيا من الما وكلما

فتفحصت لم اجد علامة انه كان في النهر ما فتحيرت فلما وصلت الي حضرة
الخوجه قال اسقيت الخربز فقلت نعم فقال كيف ما بقي في النهر ما فقلت
قد ذهبت لفوق وتفحصت كثيرا فلم اجد في النهر شيا من الما وليس هناك
ايضا اثر الما فقال حيث علمت فاسكت نقل فقير ان جماعة من فقرا حضرة
الخوجه قدس سره كانوا في قصر العارفين ينظفون مجري الما لمزرعة الخربز
فقلت انا في ذلك الاثنا اني سمعت ان واحدا من فقرا هذه الطايفة العلية
قدس الله ارواحهم وكانوا ينظفون هكذا مجاري المزرعة للخربز فلما
حضروا الطعام قال المريدون ما احسن الوقت لو حصل لنا الان خربز
عينوه فمد ذلك العزيز يده الي تلك المزرعة واخرج لهم الخربز الذي طلبوه
ووضعه امام اولئك الفقرا فكنت انا مع فقرا حضرة الخوجه في ذلك
الكلام اذ وصل حضرة الخوجه وقال في اي كلام كنتم فسالته فقال بعض
الفقرا القصة هكذا فتبسم حضرة الخوجه وشغلني بالكلام ومد يده المباركة
واخذ من ارض المزرعة خربزة من ذلك النوع المخصوص ووضعها في
كمه ثم توجه الي المنزل والحال انه صار وقت طعام الفقرا ونحن ايضا
توجهنا عقب حضرة الخوجه الي المنزل والحال فقال اولئك الفقرا الحير
انه يصل في مشامنا رايحة الخربزة المخصوصة قال الراوي الذي
هو محرم حرم حضرة الخوجه انه لما دخل حضرة الخوجه المنزل اخفي تلك
القصة وقال ان هذه الخربزة جا بها شخص من بخاري ولما دخلت عقبه
الي المنزل قال لي اهل بيت حضرة الخوجه انكم الان تنظفون مجاري
مزارع الخربز وهذه الخربزة جا بها من بخاري فقررت لهم حقيقة
الحال فيها فدفع حضرة الخوجه ايضا ذلك عن نفسه فلما تحقق هو
اهل بيت حضرة الخوجه حقيقة الحال وكانت امثال هذه الظهورات
عندهم مشاهدة على سبيل الكثرة قالوا عند احباب الحق امثال هذه ه

الاشيا سهلة نقل عن فقير انه يوما حضرة الخوجه قدس سره كان ذاهبا
الي قرية بستان ارسلان فكان في الطريق فلاح يصلح الارض لزراعة
الخربز فترك ذلك الشغل ومشي اقداما الي جهة حضرة الخوجه وسلم فقال
له حضرة الخوجه في اي شغل انت فقال اصلح الارض لزرع الخربز يا سيدنا الكبير
ينبغي ان يكون الخربز مليحا فقال حضرة الخوجه يكون مليحا ويكون
البركات فجاوز حضرة الخوجه ذلك الفلاح وقال انه في وقت كان فلاح
يزرع ارضا من الدخن فمر عليه السيد يوما فساله ماذا تزرع فقال الفلاح
ازرع دخنا ولكن هذه الارض ما تعطي دخنا مليحا فقال السيد اتا عليه
الرحمة لتلك الارض اعطه دخنا فقالوا ان تلك الارض اعطت الدخن
سنين من غير ان يزرع فيها دخن قال الناقل فبعد مدة رايت ذلك
الفلاح الغدبوني فحلف انه في تلك السنة صار الخربز مليحا وزرعت
فيها سنين الشعير بعد ذلك في تلك الارض ذرة وبعدها دخنا وزرعت
فيها سنين الشعير في وقته وكان يحصد وفي وقت الدخن يصير دخنا هو
بواسطة نفس حضرة الخوجه المبارك وهو قوله ويحصل البركات واشتهرت
هذه القصة في تلك النواحي وصارت سببا لعقيدة جماعة نقل عن
فقير انه يوما وصل الي حضرة الخوجه فقير من فقرايه يسمي نيك روز
من سوخاري وهو منكسر الخاطر فساله حضرة الخوجه ما سبب تغيرك
فقال شخص يسمي حسن تكلم في بما لا يليق ولم اتشوش من ذلك ولكن
لاساته الادب بالنسبة الي حضرتكم تغير خاطري من ذلك كثيرا فقال
حضرة الخوجه لا تتشوش عن قريب سينفضح في الدنيا والاخرة فقال الفقير
نيك روز لما قال حضرة الخوجه هذا الكلام كان وقت العصر فذهبت
عند ذلك من خدمته الي سوخاري فوصلت وقت المغرب فرايت
ذلك الشخص المسمي حسنا في يده طعام ذاهب به الي خادمه في الزراعة

فلما اشتغل خادمه باكل الطعام جا في ذلك الوقت ذيب و وثب علي وجهه
وقطع انفه وشفته فصارت صورته في غاية الكراهة وصار شهرة في الخلق
واشتهرت قصته وصار لقبه حسن ماخوذ الذيب **نقل** عن الشيخ امير حيني
انه في ذلك الوقت الذي ارسلني فيه حضرة الخوجه قدس سره الي جهة
معسكر السلطان الامير بيان قلي لجهة والدي كان حضرة الخوجه في قرشي
وكان الوقت شتا والهوي في غاية البرودة والثلج كثير النزول فارسلني
وقت الظهر وتفضل حضرة الخوجه وخرج معي مع جمع من الفقرا الي راس
الطريق وتكلم معي كثيرا وقال اني في جميع الاحوال معك في عالم الصورة
انت تذهب ولكني انا الذي اذهب في الحقيقة فاجمع خاطرك ثم ارسلني
بلا زاد ولا مركوب ولا رفيق فلما فارقته حصلت لي حالة عجيبة فوصلت
وقت المغرب الي موضع فيه قبتان وفي خارجهما الاسود رابضة وكان
الثلج ينزل في ذلك الوقت فجلست ساعة هناك فوصل من عقبي ثلاثة
فوارس فسلمت علي واحد منهم كان لابسا ثياب الامارة فلما نزل امير
اخذ بيدي وادخلني معه في تلك القبة فعلمت ان خاطره له ميل الي
وبعد ذلك ساله ذلك الجمع الذين كانوا هناك من هذا الشخص فقال
اميرهم انا وصلنا هنا ورايناه جالسا بقرب الاسود فقال اولئك الجمع
انه سارق فتبسمت ولم اقل شيا فسالني اميرهم عن كيفية الاحوال
فقلت اني جئت من طرف بخاري قاصدا معسكر الامير بيان قلي فقال
لاي سبب فقلت اني في صحبة عزيز والده في ذلك المعسكر وقد ارسلني
لذلك الجمع فقال ذلك الجمع لو كنت صادقا لكان معك زاد ومركوب
ورفيق فقلت ان ذلك العزيز ارسلني هكذا وليس لي اختيار فكان
في ذلك الجمع رجل فدحج فقال ان ذلك العزيز الذي ارسله هكذا من
العبيد المحبوبين للحق تعالي هو قد علم وشاهد ان هذا الفقير سيصير

معنا لاجل ذلك ارسله بلا زاد ولا مركوب ولا رفيق وكان ذلك الامير
ذاهبا بما لعظيم الي ذلك السلطان الذي انا قاصده فلما توجهوا في الصبح
كان لهم خادم غاب عنهم فتحيروا فقلت انا اكون خادمكم وكانت حمول
مملوة من الدنانير يرفع الحمل الواحد اربعة منهم وكنت ارفع الحمل من تلك
الحمول وحدي فتتعجب اولئك الجماعة ويقولون كانه الخضر وكنت معهم
مدة خمسة واربعين يوما وبعد ذلك سمعنا بان معسكر الامير بيان قلي
في الموضع الفلاني فلما وصلنا قريبا علم ان ذلك الامير ليس في المعسكر ذهب الي
محل الصيد فذهب اولئك الجماعة لجهة الامير وانا قلت اذهب الي جهة
المعسكر فان ذلك العزيز امرني هكذا اما انت البتة اذهب الي المعسكر وكلما سعي
اولئك الجماعة لم اوافقهم علي مرادهم وكان بيني وبين ذلك المعسكر جبلان
وبحر ففي هذا الوقت ظهر من جهته شخصان فقالوا نحن ايضا نذهب
الي المعسكر كان لهم حماران فاركباني علي حمار وجاوزا بي من ذينك الجبلين
ووصلا بي الي منزلهما وقت المغرب وخدماني وراعياني كثيرا واركباني
في الصبح علي فرس وقالوا اغمض عينيك وعديا بي من البحر فلما وصلت الي المعسكر
عرفاني بمنزل والد حضرة الخوجه وعلمت انه ايضا ذهب الي محل الصيد
فرايت قافلة ذاهبة الي ترمذ فذهبت معها الي ترمذ واركبوني علي حمار
فلما وصلوا الي ماجمغانيات غرق جماعة من اهل القافلة في ذلك الما
وذهب بكثير من حميرهم وفي المرور من ذلك الما ابتل خفي وتوني بسبب
اني نزلت من علي الحمار وسمعت هكذا اذ في ذلك الحال كان علي طرف ذلك
الما جمع من اهل بخاري وراوني علي تلك الحالة وظنوا انه ذهب بي
الما فقالوا لحضرة الخوجه في بخاري ان الامير حيني ذهب به الما فقال لهم
حضرة الخوجه ان سقط في الما او في النار فلا جرم يأتي الي عندي بالسلامة
فوصلت الي ترمذ فتفرق كل شخص الي جهته وانا ذهبت الي سوق ترمذي

الثلاث الجهات وجلست في موضع وكان الهوي في غاية البرودة وفاتني صلاة
العصر والمغرب وكان بي ثقل عظيم فجا في خاطري انه ليس لي صاحب في هذا
البلد فجا الي في هذا الحال فقير واخذ بيدي وانبته صحابي وذهب بي الي
منزله وكان في غاية الصفا وكان في ذلك المنزل اربعة اشخاص فاسرعوا في
اخراج الثوب والخراج حتي جففوا ذلك واحضروا الطعام فلما فرغنا قالوا
لي ينبغي ان تومنا في صلاة العشا فكلما اعتذرت لم يقبلوا وبعد ذلك
تومنات وقضيت صلاة العصر والمغرب وصليت العشا اماما بالضرورة
فبكي ذلك الفقير وذلك الجمع وبعد ذلك سالوا عن حالي فقصصت عليهم
القصة فتعجبوا كثيرا فبعد صلاة الصبح طلبت الاجازة من ذلك الفقير
بان اذهب الي جهة سوق ترمد المشتمل علي الاربع الجهات ولكني ساجي ان
شا الله فجلست زمانا علي دكان فرايت تركيا طويل القامة لابسا فروا فاخرج
قرصا كبيرا من فروه واعطانيه وذلك معطي ونظر في وانا ايضا عطيت ذلك
القرص وكان هناك مسجد قريب فدخلت فيه وبكيت كثيرا واكلت من ذلك القرص
قليلا فلما خرجت من ذلك المسجد رايت واحدا راكبا علي حمار فجا في خاطري
ان اسال من هذا الراكب عن حاكم بخاري الذي والد حضرة الخوجه في ملازمته
فذهبت الي قربه وسلمت عليه وسالته فقال ذلك الراكب اوليك الجماعة
كانوا معك اوصلوا خبرك الي والد شيخك ووالد الشيخ شديد الانتظار
لخبرك وانا من جملة خدام حاكم بخاري وبعد يومين سا ذهب اليهم
ومنزلي في ترمد في الموضع الفلاني فسكن خاطري فعند ذلك ذهبت
الي منزل ذلك الفقير وذكرت خبر والد حضرة الخوجه فتعجب وقال
في ذهابك هذا الي السوق كانت حكمة وبعد يومين ذهبت مع قاصد
حاكم بخاري الي والد حضرة الخوجه فواجهت والد حضرة الخوجه واوصلت
اليه سلام حضرة الخوجه فسالني ماذا قال ولدي بها الدين قلت قال

ينبغي

ينبغي ان ياخذ ما في يده ويأتي الي جهتنا بالسرعة وادام يجي يهدم المعسكر
فقال والد حضرة الخوجه ما هذا الكلام الذي يقوله ولدي يريد هذا الامير
يرسلني الي عمل في بخاري يحصل لي منه هذا المقدار من الدنانير فعند ذلك
ذهبوا بي الي حاكم بخاري فاوصلت سلام حضرة الخوجه وبعد ذلك كنت
في الخدمة فظهر ان حاكم بخاري وجماعته لا يصلون فامرتهم بالمعروف
فدخل جملتهم في الصلاة وكنت انا المؤذن فكان يصلي نحو مايتي شخص
وحيث كانت طريقة حضرة الخوجه الاحتياط في الماكل والملبس ما كنت
اكل من طعام حاكم بخاري ولا الامير الذي هو في ملازمته وكنت اكتسب
من جمع الحطب واكل منه وكلما حصل لي ملاقاة بوالد حضرة الخوجه اقول
له ان حضرة الخوجه منتظر ومشتاق اليكم فلا يلتفت والد حضرة الخوجه
الي كلامي اصلا وصارت مدة مفارقتي لحضرة الخوجه خمسة اشهر واحد عشر
يوما وجاوز شوقي الي حضرته الحد فكنت يوما في غاية الحزن جالسا
في جهة فحصل لبعض المقربين من حاكم بخاري ميل الي فجا الي عندي هو
وقال سمعنا ان هذا السلطان الذي حاكم بخاري في ملازمته ظهر له
خصم فما تقول هل المصلحة ان نتوقف عنده والا اذهب قبل ان تقوي
الفتنة فقلت ايش اعرف هذا الكلام فلما الحوا اوليك الجماعة وقالوا
ان لنا اعتمادا علي كلامك لانك رسول حضرة الخوجه فينبغي ان
تعلمنا فجري علي لساني ان ذلك الخصم يغلب هذا فتغيروا اوليك الجمع من
هذا الكلام وقالوا ان لهذا السلطان ستة الاف فارس وذلك هو
ليس اكثر من عشرة الاف فقلت ان كان حكم الله جاريا بان يغلب هذا
القليل الكثير ماذا تقولون فقالوا اما اذا يمكننا ان نقول ففي الحال
ذهبوا وذكروا القصة لحاكم بخاري ان المؤذن يقول هكذا فقتلوا
انه سكت لحظة وبعد ذلك قال انه صغير وليس له علم فاخر الامر قرب

ذلك العسكر القليل فقلت لوالد حضرة الخوجه ينبغي ان نصير في ناحية
وننفصل عن هذا المعسكر وبعد ذلك تقابل العسكران وغلب القليل
الكثير وذلك السلطان انهزم باستبي الالف وبعد ذلك رايت حاكم
بخاري وقد لف عليه لبادا عتيقا فراني وقال لي لم نسمع كلامك وبعد
ذلك والد حضرة الخوجه مع جماعة ممن سلم يقولون نذهب الي كابل
فان لي هناك ثلاثة الاف دينار فقلت له لا ينبغي ان يقول هذا
فانك رايت بعينك ان هذا العسكر العظيم كيف ذهب في طرفة العين
والخوجه مشتاق اليك كثيرا فينبغي الآن التوجه الي بخاري لبلاهه
بنفع فنساد الرجل بالنفت والد حضرة الخوجه الي هذا الكلام واراد ان
يعزم الي جهة كابل ففي اليوم الثاني جا حاكم ذلك الموضع واخذ مركب
والد حضرة الخوجه واسبابه واسباب اولئك الذين معه وبقي شي عليهم كثيرا
فتحير كلهم فقلت لوالد حضرة الخوجه واولئك الجماعة ان رجعت لكم اسبابكم
بالسلامة تتوجهون الي بخاري بغير توقف فقالوا بجميعا الاجماع في ذلك
ونذهب بغير توقف فذهبت الي عند ذلك الامير الغالب وقلت حاكم
الموضع الفلاني ظلم هذا الظلم فامر ذلك الامير ان يرد عليهم جميع ما اخذ
منهم وعين قاصد الذلك فاخذ ذلك القاصد الاموال وردها لوالد
حضرة الخوجه وجماعته واوصي علي والد حضرة الخوجه وعلي تلك الجماعة
فقال ذلك الامير لوالد حضرة الخوجه توقفوا يومين ثلاثة فبعد ذلك
جات قافلة من طرف الهند فاوصي ذلك الامير تلك القافلة بوالد حضرة
حضرة الخوجه وجماعته وقال لهم اوصلوهم الي بخاري ولما وصلت الي
دراهيني وكان بنصف النهار وكنت ذهبت بحمار والد حضرة الخوجه
الي طرف الما للعلف فحصل عندي في الباطن خوف فاسرعت في لبس الثوب
والخف فنظرت فاذا الشرف قد جاوا فاسرت اهل القافلة بذلك وبعد ذلك

حيث

حيث وصل والد حضرة الخوجه في قرشي وكانت والدة حضرة الخوجه في قرشي فتوقف
والد حضرة الخوجه هناك واما انا فلم يبق لي طاقة علي العبد فاسرعت في اخذ الاجازة
وتوجهت الي جهة بخاري وكان وقت الموت والشمس والهوي في غاية الحرارة ولكن
بسبب الشوق للقا حضرة الخوجه كنت اذهب وانا في غاية الانبساط فلما تشرفت
بسعادة نظر حضرة الخوجه المبارك لم يكن لسروري نهاية وبعد ذلك سالني
عن احوال الوالد والوالدة وقال الاحوال التي مرت عليك في الذهاب
والاياب انت تذكرها والا انا فقلت الكل واضح لدي حضرتكم فقال المغرب
الاول الذي وصلت فيه الي ذنبك المنتهي وجلست عند تلك الاسود
وجا عندك ذلك الامير وحصل له اليك ميل خاطر وانت واباه دخلتما في
تلك الفتنة واولئك الجماعة نسبوك الي السرقة وانت تبسمت وسالوا عن احوالك
وذلك الرجل الحاجي قال ذلك الكلام وفي الاخر عظموك وفي الصبح هرب غلامهم
وانت وجدك حملت ذلك الحمل المملوء نايرو وقالوا لك كانك الخضر ذلك
الوقت لم تكن انت بل انا الذي كنت وقال لما جاوزوا بك قرب ذنبك
الجبلي وبعد ذلك ذهبوا بك الي منزلهم وخدموك في الليل وفي الصبح
اركبوك علي الفرس وقالوا لك غط عينك وجاوزوا بك من ذلك البحر في ذلك
الزمان كنت معك وقال لما ركبت علي الحمار ودخلت في جيحان رود وقد
ذهب حمارا اهل تلك القافلة في الما وحمارك سقط في نهر طرف الما وانت
نزلت من عليه وقد ابتل ثوبك وخفك وذلك لصاحب البخاري لما راك
بتلك الحال الظاهر ان الما ذهب بك جا الي عندنا وذكر ذلك الخبر فقلت له ان
في الما وفي النار سيصل الينا سالما ولما سمع اخوك ذلك الخبر قال ان اخي
بسبب انه سالكم ذهب في الما ما عطوني دينه فقلنا له انه لم يات الا خبر خير
بالسلامة كلما تطلب نعطيك وقال لما وصلت الي نهر هند ووصلت الي راس
السوق ذي الثلاث الجهات حصل في خاطرك انه ليس لك في هذا البلد ه

مصاحب فارسل الحق تعالى بفضله وكرمه اليك ذلك الفقير حتى ذهب بك
الى منزله وطبخ الطعام وامرك بامامة صلاة العشا وبكى اولئك القوم كثيرا
وفي الصبح ذهبت الى جهة شوف ترمذي الجهات الاربع ووضع ذلك التركي
اللابس للفرو القرص الكبير في حجرك ونظرت بطرف عينه هل تعرف من كان
فقلت لا اعرف فقال حضرة الخوجه ذلك الخضر وحصل في خاطرك ان ذلك
الفارس عنده خبر من حاكم بخارى ومن والدي وسالته ولما وصلت الى والدي
وقلت له بكلامي قال لما هذا الكلام الذي يتكلم به ولدي ايها الدين انا اريد
ان يرسلني هذا الامير الى بخارى وهذا المقدار من الدنانير سوف يصل
الي فقال لما جاوك جماعة من حاكم بخارى وسالوك عن احوال غيبتك العسكري
انت فقلت اميركم هذا يكون مغلوبا وقلت لما عزم والدي على الذهاب الى
كابل ولم يسمع كلامك ففي اليوم الثاني اخذ حاكم ذلك الموضع تلك الاسباب
التي لوالدي ولتلك الجماعة الذين كانوا معه وقد قررت معهم ذلك الكلام
وذهبت الى عند ذلك الامير الغالب وذكرت قصة ذلك الحاكم الظالم ه
ووصلت اسبابهم اليهم وقال في ذلك الوقت التي كنت قيد دراهمي على طرف
الما تعطي لعلف حمار والدي وظهر في خاطرك الخوف ذلك الخوف الذي وقع
في باطنك فبين كل الاحوال الذي وقعت لي في ذلك الطريق فتحققت ان
الذي ذكر لي وقت تسييره لي انك ما تذهب بل انا الذي اذهب كان حقا
وشاهدت تلك الاحوال صارت سببا لمزيد محبتي بحضرته **نقل** فقير اسبب
محبتي لحضرة الخوجه قدس سره هو اني كنت في تا تكره وكنت اخدم فقراه
حضرة الخوجه بما يحصل لي في بعض الاوقات من الكسب بقدر الحال وكنت اسمع
في خدمة الفقرا من شمايل وفضايل حضرة الخوجه شيا كثيرا فحصل لي ميل تام
للقا حضرة الخوجه ومن بركة صحبته كان يظهر من اولئك الفقرا صفات
محموده بكثرة فيوما لاجل كفاية مهم فقير ذهبت الى منزله وكنت متوجها

حضرة

بلغ مقابلة

لحضرة الخوجه فبعد ساعة جاوا بطعام ففي ذلك الوقت جاءت صورة حضرة
الخوجه في نظري ووصل الى سمعي صوت ينبغي لك ان تصل الى خراسان فحصلت
في ضيقة فاكلت ذلك الطعام وتوجهت الى سمرقند حتى اذهب من هناك الى كش
لخدمة مولانا جلال الدين الخالدي بواسطة اني سمعت من الفقرا ان مولانا له
صحبة كثيرة بحضرة الخوجه وصارت بينهما محبة كبيرة فوصلت الى منزله
بكش وقبل ملاقاة مولانا توجهت حتى يحصل الطلب من جهته فخرج جماعة
من الموالي والايمة من منزل مولانا فبعدهم طلبني مولانا فلما لاقيته اعتذر
الي وقال اللهم اخبر ولي بمجيئك ولكني اردت ان اجتمع بك في صحبة المخلوق
فقصصت عليه قصتي فقال مولانا لو علمت ان مقصودك يحصل مني وافقر
في ذلك لكونه في غاية البعد عن الالام مطلوبك هذا يحصل من حضرة
الخوجه بها الدين وذكر من فضايله وكمالاته شيا كثيرا وقال ان جميع
الخلق ينظرون الى الاحوال والاحوال تنظر الى حضرة الخوجه ورغبني
في التوجه عنده واغتنام صحبته الشريفه وقال ينبغي ان تسارع في التوجه الى
خدمته واشار الى بعض الاحوال والوقايع التي تحصل لي في طريق خراسان
في النهر فذهبت من عنده مولانا الى جهة النسف وجلست في المركب فلما
مشينا شيا دخل وقت الظهر فاذنت فلم يشتغل ذلك الجمع الذي في المركب
بالوضو فاشتغل خاطري فنصحتهم فلم يقبلوا فحصل لي نفور من صحبتهم
وضاق الحال علي فقلت ارمي نفسي في الما فاخرجت القدم من المركب وببركة
توجه حضرة الخوجه سرت على الما فلما شاهد ذلك الجمع الذي في المركب هذه
الحالة بكوا وقالوا قد تبنا وقد تبنا وكل حق تذكره نعمل به والمطلوب
ان تدخل في المركب فدخلت بعد ذلك في المركب وصليت الظهر ولما وصلنا
الى امويه حصلت هناك احوال عجيبة وبعد ذلك عزمت من طريق مرو
منفردا متوجها لحضرة الخوجه فلما وصلت قرب رباط سر ستر واجهني قافلة

فقالوا لا تذهب في هذه البطحا فانها فوقية ويقع الغلط في الطريق كثيرا
فاجتهد في السعي في الذهاب الى جهة اليسار لئلا تهلك فلما جاوزتهم قلت
انا ذاهب الى عند حضرة الخوجه وطالب لطريق الحق فاي خطر يكون فقصدت
تلك البطحا التي نهوا عنها فلما ذهبت شيا من الطريق رايت نفسي جايعة
ولي اشتها تام فقلت في خاطري لو كان هنا طعام بهذه الصفة في برنجر
وسفرة فيها خبز وحضر ما كان احسن ذلك فنظرت فاذا طعام بتلك
الصفة في تلك البرنجة مع سفرة الخبز في ظل صبرة من البطحا فلما شاهدت
هذا الحال صار لي حال اخر فبكيت وقلت يا كريما على الاطلاق كل من
طلبك كل شي ينبغي له فهو حاصل فلاي شي اطلب من غيرك فقلت هذا
فصار العجز الي اكثر فتركت ذلك الطعام على ذلك الحال وتوجهت بوجهي
الى تلك الصحرا ذات البطحا وسرت فلما ذهبت مسافة قام لي سرب من
الغزلان فلما راوني لم يفروا مني فمر على خاطري لو كان طلبي هذا حقا وتوجهي
لحضرة الخوجه صحيحا ينبغي ان هذه الحيوانات لا تهرب مني ففي الحال
جا ذلك السرب الى جهتي وتمسحوا بي فصار ايضا لي حال اخر فبكيت
كثيرا وسرت وانا مستغرق في التوجه ففي اخر الامر لما وصلت الى الخانق
ظهرت احوال عجيبة ببركة التوجه لحضرة الخوجه وبعد ذلك الموضع
ذهبت الى جهة سرخس فلما قربت منها مر على خاطري انه لا يخلوا منزل
ولا ديار من محبوب من احباب الحق سبحانه وتعالى فتوجهت وقلت
سالم باذن ذلك المحبوب لا ادخل هذه البلد وكان معي فقيران
صحباني من مرو فمرت لحظة فقال ذانك الفقيران هذا داود المجنون
جا فلما وصل قريبا استقبلته وسلمت عليه فاجاب سلامي وقال بعد
ذلك احسنت المجي ايها الفقير التركستاني واخذ بي في خصه وجا بقرص
وقسمه بنصفين فاعطاني نصفا وقال اعطيتك نصف هذا الملك ولما

دخلت سرخس ووصلت الى السوق المشتمل على الجهات الاربع رايت شخصا
يضربه الصغار بالحجارة فسالت عنه فقالوا يقال له مجنون جهار واد
فمر في خاطري ان اسال الاجازة ايضا في تلك الحال التي يضربه فيها
الصغار بالحجارة قال ايها الناس الفقير التركستاني في الكلام هو ذلك
الذي قال لك المجنون داود ثم علمت ان لي ميلا الى الطعام فقلت
في نفسي لا بد ان يكون هنا احد من فقرا حضرة الخوجه فينبغي ان اللقمة
الاولى اكلها من يد ذلك الفقير فكنت في هذا الكلام فاذا بسقا قد جا
وقال لي انا من خدام حضرة الخوجه فذهب بي الى منزله ووضع عندي
ثلاثة انواع من الاطعمة وقال ان حضرة الخوجه ذهب الى هراة ويكون
منزلكم هذا الى ان يجي حضرة الخوجه وانا خادمكم فلما مرت ايام جا
الخبر بان حضرة الخوجه وصل ففي الحال ذهبت مع ذلك الفقير للقا حضرة
الخوجه فجا حضرة الخوجه راكبا على حمار والخلق كثيرون في ركابه وقصد
يذهب الى مزار بعض الصالحين ومن كثرة الخلق لم يمكنني ان اجتمع
بحضرة الخوجه فمر في خاطري ان الخوجه مشغول بالخلق وانا قد تحملت
المشقة مرة وجيت الى هنا وهو لم يلتفت الي فينبغي تدبير الحال
فعند تمام هذا الكلام في خاطري ترجل حضرة الخوجه من مركوبه وجا من
بين ذلك الخلق الكثير الي وقال لي احسنت المجي ايها الفقير التاتكني
قد علمنا مجيك في تلك الساعة التي وصلت فيها الى هنا ولكن اردنا
ان نجتمع بك في الخلوة ونشتغل بك ولكن لما قارب انك بواسطة هذا
الخاطر ان تحبط اعمالك وتحبط اشارات اولئك الاكابر اضطررنا ان
نشتغل بك في هذا الجمع الكبير ولما رجع حضرة الخوجه من ذلك المزار نزل
في المنزل الذي كان فيه وتفرق من الخلق جمع واختلا المحل طلبني الى عنده
وقال في اي شغل انت كل شي مر عليك من ذلك اليوم الذي كنت في تا تكن

في منزل فقيرنا الفلاني لجهة كفاية مهمة وحصل لك تلك الجذبة الى هذا
الوقت اعلموني بذلك كله وكل الاحوال التي حصلت لك بواسطة الخوجه
البناوي لنا ذلك اليوم الذي كنت في صحبة مولانا جلال الدين الخالدي
وقد لاطفك تلك الملاطفات كنت حاضرا في ذلك المحل وكنت ناظرا الى حالك
وكنت واقفا على تلك الاشارة التي اشار بها عليك وذلك الوقت الذي
وضعت فيه قدمك على الما ومشيت على وجه الما كنت انا ملاحظك وتلك
الاحوال التي ظهرت في قلعة امويه كانت من توجهي وذلك الطعام الذي
رايته في البطحا انا الذي احضرته لك وذلك السرب من الغزلان الذي
جا اليك وتمسح بك كنت انا سوقتهم وقصة داود وبابا المجنون وجها زواد
المجنون والسقا ايضا ترحما وهذا الحال الذي فيك الآن ايضا بسبب
توجهنا وحقنا ان اردنا اخذناها وان اردنا تركناها فقلنا الاستيقظ
فانا نريد ان ناخذها قدر لحظة فرايت لم يبق من الحال الذي كان لي
شي وبقيت خاليا وبعد ذلك قال لي حضرة الخوجه تريد ان اردّه لك
فقلت نعم فرايت لحظة ان ذلك الحال رجع الي ووقع هكذا مرارا وكنت
متحيرا باي كيفية ياخذ هذا الحال وباي كيفية ايضا يعطيه فقال
لي متصرف ان اردت اعطيت وان اردت اخذت وهذا الحال حصل لك
بالجذبة فلذلك صار محل التصرف والحال الذي يحصل بالسلوك والمتابعة
كل عزيز لا يمكنه التصرف فيه فشاهدت في هذه الاثنا حالا عظيما فحصلت
لي رقة فبكيت كثيرا فقال لحضرة لم تبكي فقلت لي مدة من الزمان في الظلمة
وضيعت العمر فقال لي حضرة الخوجه لا تقل هكذا الذي علمته من قبل ذلك
ايضا على الحق ولكن الذي شاهدته في هذا الوقت اكمل من ذلك لاجل
ذلك يظهر لك الاحوال هكذا بعد ذلك هكذا قال تريد هذا الحال
او الحال الذي سبق فقلت اريد هذا الحال فقال الحضرة هذا لا يتيسر بغير

المتابعة فقلت قد قبلت ما تشيرون اليه وافعل ما تامرون به فقال
مبارك عليك موتك الجديد **نقل** عن هذا الفقير المتقدم انه لما وصل
حضرة الخوجه قدس سره من سرخس الى ماخان كان ايام الفقرا الذين عنده
كل واحد يخدمه وكان في جوار رفقاعي فقال هل لك شغل تحتاج فيه الى مساعد
يخدمك بغير اجرة فقال ذلك الفقاعي نعم عندي محل للثلج اريد تنظيفه
من القماش والتراب فامرني حضرة الخوجه انا والفقير اسمعيل بان
ننظف محل الثلج للفقاعي فقال لحضرة للفقاعي انك استخدمهم الى اخر
النهار ولكن بشرط واحد وهو ان لا تعطيهم طعاما فاشتغلنا بتنظيف
محل الثلج على حسب اشارة حضرة الخوجه وبالاتفاق كان الشغل في ذلك
اليوم شاقا ورايناه مشقة عظيمة وتحركنا في ذلك الشغل حتى عجزنا فرحم
ذلك الفقاعي حالنا وشرع في البكا فقال اعرف انكم قد جعتم وكليتما ف
من مخالفة امر حضرة الخوجه وقال ارجوا من كرمه ان يعفو عني هذا السو
الادب فاعطاني دراهم وارسلني الى السوق لاجي له بطعام فلما وصلت
الى السوق ذهبت الى عند بياع الخبز فصرت في الخوف لئلا يصل من خدم
الخوجه احد وان كان من ذلك المحل الى منزل حضرة الخوجه مسافة فاسرعت
في الدخول الى دكان الخباز واخذت الخبز وبالخوف التام خرجت من
من دكانه ففي هذا الحال جا شخص من قفاي واخذ بطوق قميصي فنظرت
فاذا هو حضرة الخوجه فقال لي معي ما تيسر مثل هذا النقش ولطمني
على رقبتي لطمة وقال لا يمكن ان يطعمك غيري وهاهنا كان ينبغي ان
نشتغل بغير طعام فذهبت بالخوف والحزن التام الى جهة محل الثلج
وذكرت القصة ثم اشتغلنا بالشغل واستمرينا على ذلك الى وقت العصر
فوصل الضعف وعدم الطاقة الى الغاية ثم ان ذلك الفقاعي قال
اذهب الى السوق لعلك تاتي في هذا الوقت بطعام فذهبت مع

الخوف الكثير وقلت في نفسي تلك الساعة التي يدخل فيها حضرة الخوجه للصلاة
اخذ فيها الخبز فان منزله كان في مقابل السوق فلما دخل حضرة الخوجه
المسجد شرعت في اخذ الخبز من الخباز وتوجهت بالعجلة الى جهة محل الثلج
فلما وصلت في اثنا الطريق رايت حضرة الخوجه على راس الطريق واخذ الخبز
مني وقال مع لها الدين نقشبند لا ينفع هذه النقوش هذه التدبيرات
لا ينتج شيا وذهبت الى طرف محل الثلج وذكرت لهم الحال وبعد ذلك قرانا
مع الفقير اسمعيل اتا الهرب فلم يتيسر لنا ذلك وبواسطة هذه الاختيارات
لم نجد بعد ذلك طريقا الى صحبة حضرة الخوجه الشريفة حتى جعلنا والد
حضرة الخوجه شفيعا لنا فشفع لنا فامكننا الوصول الى صحبته الشريفه
نقل عن هذا الفقير ان حضرة الخوجه قدس سره ارسلني انا والفقير
اسمعيل في بياخان للاتيان بالحطب وارسل معنا حمارين لحملنا عليهما
وعند الرجوع سقط من حمار حضرة الخوجه شي من الحطب فغضب اسمعيل
وسب صاحب الحمار كما هو عادة العوام الهم في حال الغضب بسوء حال ذلك
الحمار فصدر منه مثل هذا الكلام فقلت له يا مسكين ما هذا الكلام
الذي صدر منك في هذا المحل فشرع الفقير اسمعيل في البكا وضرب على راسه
ووجهه بيده كثيرا وصار في ثقل شديد ولما وصلنا قريبا من ماخان
استقبلنا حضرة الخوجه في مسافة من الطريق وقال بالهيبة ذلك
الحطب الغير الطاهر اخرجوه من حمارنا فان ذلك الحطب لا يليق للتوقيد
للحطب الذي يجي به الشخص الينا ويحصل بعد ذلك الغضب والكلام
الغير اللايق لا يجوز ان يوقد منه فقال اني في اوايل الطلب كنت
في بخارى وحضرة السيد كلال عليه الرحمة والرضوان كان في نسف وحصلت
لي داعية ان اصل الى خدمة السيد كلال فاسرعت في المجي من بخارى فلما
وصلت الى حضرة السيد قال لي انت يا ولدي بها الدين جيت في المحل

لنا مدة نحتاج من بابي يا الحطب الى المطبخ فلم نجد احدا والحال اذ ذاك
الحطب كان حطب شوك المغيلان فكنت اجي بذلك الحطب على ظهري العريان
الى المطبخ ودايما كنت اشكر على ذلك وههنا يغضبون ويتكلمون بما لا يليق
فاحتمل ذلك الفقير العذبوني اياما قبضا وثقلا عظيما وضاق امره حتى
تشفع له والد حضرة الخوجه والتمس العفو عنه فعفي عنه حضرة الخوجه
وادخله في صحبته الشريفة نقل عن الخوجه علاء الدين عطار قدس الله سره انه قال اني
في الاوايل لما اتصلت بحضرة الخوجه قدس سره وتشرفت بقبوله اثرت في
محبته حتى لم يبق لي قرار ولم يمكني اكون لحظة بغير صحبته الشريفه فتوجه
يوما حضرة الخوجه الي وقال لي انت تحبني ام انا احبك فقلت يا مخدوم
اي التفات لكم الى هذا الفقير انا الذي احب حضرتكم فقال حضرة الخوجه
اسكن ساعة حتى تعلم الحال فلما مضت ساعة فنظرت فاذا انا لم يبق
في وجودي من محبة حضرته شي فقال الآن علمت ان المحبة من جهتي وقال
بيتا بالفارسي معناه اذا لم يكن من جانب المعشوق ميل لا يصل طلب
العاشق الضعيف الى محل نقل عن فقير انه مرة اتيت من نسف لملاقاة
حضرة الخوجه قدس سره وكان حضرة الخوجه في ذلك البستان الذي هو
محل ضريحه الان فتكلم في فضايل اولياء الله كثيرا فقال عند ذلك ان مرقدي
في هذا المحل واشار الى محل ضريحه الان وهذه الاشارة كانت قبل وفاته
بمدة نقل عن بركة الزمان قطب اهل العزلة عبد الوهاب انه قال لما
دفنوا حضرة الخوجه قدس سره فتحوا من جنبه وجهه المبارك بحكم القبر روضة
من رياض الجنة طاقة من الجنة في قبره المنور فدخلت عليه حوريتان وسلمتا
وقالتا نحن لك من ذلك الوقت الذي خلقنا نبينا الكريم على الاطلاق جلت
الطايفة تنتظر خدمتك فقال حضرة الخوجه اني مع الحق سبحانه وتعالى عهدا
وتولي ما لم اتشرف بروية التي بغير كيف ولا مثال وما لم اشفع في جميع من

انفصل الي وسمع مبني الكلام الحق وعمل به لا التفت الي شي ولا التجي اصلا **تمت**

فاضل انه في ذلك الوقت الذي ذهب فيه حضرة الخوجه من دار الفنا الي دار البقا كنت
في بلاد الكش فلما وصل الي هذا الخبر انكسر خاطري كثيرا فقلت في نفسي ارجع الي المدرسة
فرايت حضرة الخوجه في تلك الليلة في المنام يقرا هذه الاية افاين مات او قتل انقلبتم
علي اعقابكم ويقول قال زيد بن حارث فلما انتبهت من ذلك المنام فهمت اشارة
حضرة الخوجه انه يحسب لزوجاتنه مع جميع النفر الذين كانوا متوجهين اليه بهم هذا
الزمان العناية السابقة ولكن ما علمت معني قوله قال زيد ابن حارث ودايما كانت
اشارة حضرة الخوجه هذه في خاطر فرايته في ذلك القرب حضرة الخوجه في المنام فقال قال
زيد ابن حارث الدين واحد وهذا المنام دليل حقانية حضرته فان في الحياة والممات
عبيد الحق جل جلاله يدلون علي الطريق المستقيم وكل ما يظهرونه فمن الكتاب والسنة
واثار الصحابة وبين السلف الصالح قدس الله ارواحهم وافاض علينا وعلي العالمين
من بركاتهم بمنه وكرمه امين والحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده
سبحانك لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت علي نفسك فلك الحمد حتي ترضي وصلى
الله علي سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وانفق الفراغ من غضيله قبل الظهر من يوم
الخميس رابعة عشر من شهر رجب المرجب سنة ثلاث وسبعين بعد الالف
بيد الفقير محمد سعيد بن حاجي حسين الشافعي في قرية التحيتة
في خدمة قطب السلسلة النقشبندية سيدي الشيخ
محمد باقي بن الشيخ الزين المرجاني النقشبندي
نفع الله به وبعلومه في الدنيا والاخرة
لنا ولجميع المسلمين ولمن طالع ونظر
في هذه المناقب امين امين
امين والحمد لله رب العالمين

٨٥

٧٥